

إدارة المناهج والكتب المدرسية

العلوم الإسلامية

التربية الأخلاقية

الصف الثاني عشر

(الفرع الأدبي)



العلوم الإسلامية / التربية الأخلاقية

الصف الثاني عشر (الفرع الأدبي)

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م



ISBN: 978-9957-84-776-0
9 789957 847760

المطبعة الوطنية



العلوم الإسلامية

التربية الأخلاقية

الصف الثاني عشر

الفرع الأدبي

الناشر
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:
هاتف: ٨-٥/٤٦١٧٣٠٤ فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩ ص.ب (١٩٣٠) الرمز البريدي: ١١١١٨
أو بوساطة البريد الإلكترونيّ: E-mail: Scientific.Division@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم ١٥/ ٢٠١٧ تاريخ ٢٠١٧/١/١٧ م، بدءًا من العام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨ م.

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنيّة
(٢٠١٧/٣/١٥٧٤)
ISBN: 978 - 9957 - 84 - 776 - 0

مستشار فريق التأليف: أ.د. محمود علي السرطاوي

أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:
أ.د. أحمد محمد هليل (رئيسًا)
د. هايل عبد الحفيظ داود
د. سليمان محمد الدقور
د. خالد عطية السعودي
أ.د "محمد أمين" حامد القضاة
د. إبراهيم "محمد خالد" برقان
د. سمر محمد أبو يحيى (مقررًا)

وقام بتأليفه كلٌّ من:
د. أيمن صبحي ناصر خاطر
أسمهان أحمد عبد العزيز الأقطش
د. رهام حسن توفيق وشاح
طه نايف طه
د. محمد صدقي مغاربة
د. خالد محمد طقاطقة

التحرير العلمي: د. سمر محمد أبو يحيى
التصميم: عائد فؤاد سمور
التحرير الفني: عائد فؤاد سمور
التحرير اللغوي: د. محمد سلمان كنانة
الرسم: فايزة فايز حداد
الإنتاج: سليمان أحمد الخلايلة

دقّق الطباعة: د. سمر محمد أبو يحيى
راجعها: د. محمد عبد الله الطلافحة

الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م
أعيدت طباعته ٢٠١٨ – ٢٠١٩م

قائمة المحتويات

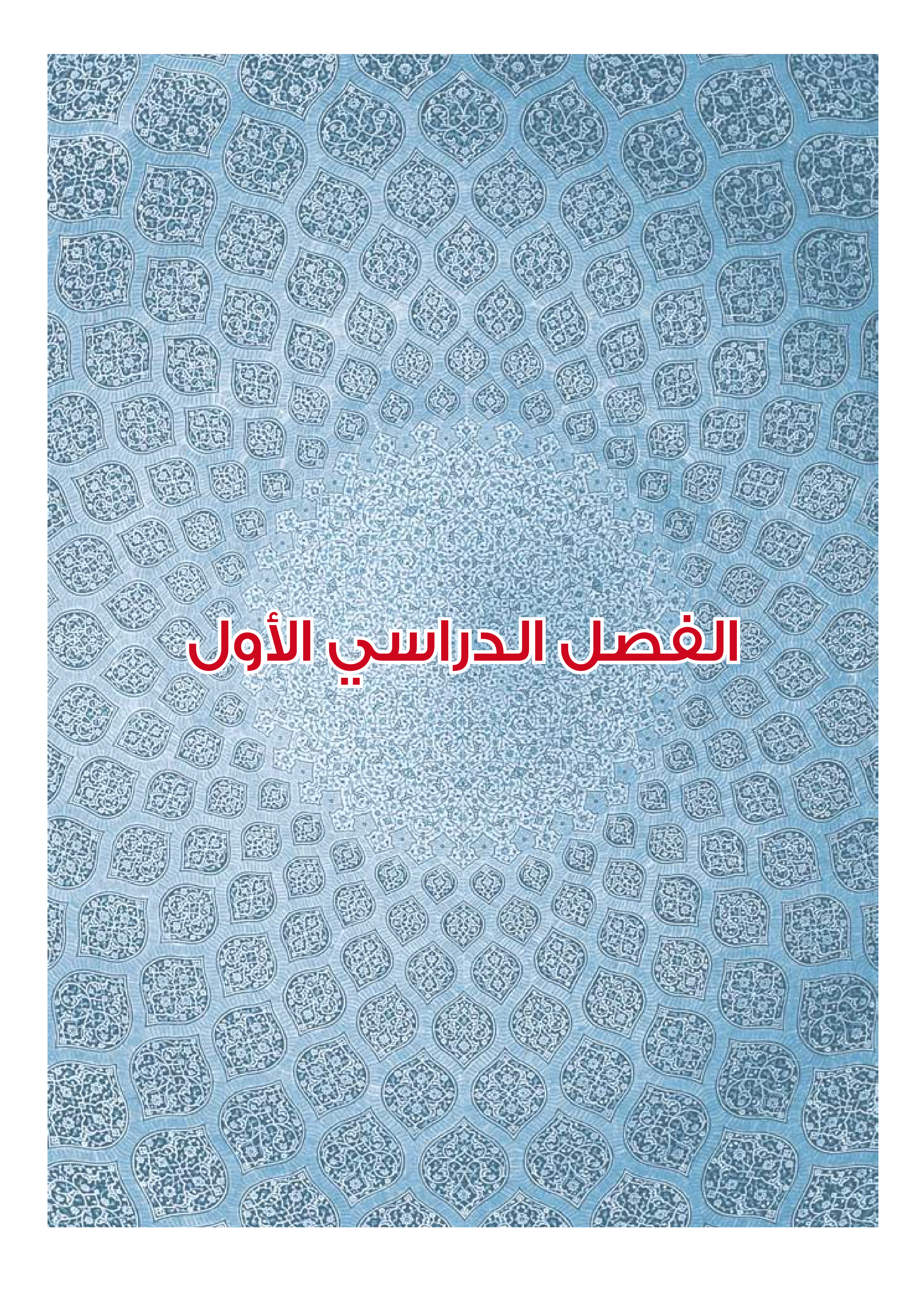
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد فإننا نضع بين أيديكم كتاب العلوم الإسلامية/ التربية الأخلاقية، للصف الثاني عشر، ونأمل أن يحقق النتاجات العامة والخاصة لهذا المبحث، ويعمق لدى طلبتنا فهمهم للدين الحنيف بقيمه وأخلاقه، فهمًا واعيًا يولد لديهم ثقةً واعتزازًا به، وتطبيقًا عمليًّا، وممارسة سلوكية لأحكام هذا الدين في مختلف جوانب حياتهم.

وقد حرصنا في هذا الكتاب على مراعاة قدرات الطلبة وميولهم وحاجاتهم، فجاءت المادة الدراسية واضحة، سهلة، وعُرضت بطريقة شائقة ممتعة عن طريق اختيار محتوى جاذب، جديد في موضوعاته، خال من التكرار، ومواكب لمستجدات العصر وقضاياه، متنوعٍ في موضوعاته، ومنظم لعلاقة الطالب بالله تعالى، وبنفسه، وبمجتمعه، والكون من حوله، يلبي شغفهم للاستزادة من المعرفة وإثراء خبراتهم، وتسهم في التربية الأخلاقية وتعزيزها لديهم.

والله وليُّ التوفيق



الفصل الدراسي الأول

البحث العلمي والحضارة الإسلامية

أخرج الله تعالى الإنسان لهذا الكون لا يعلم شيئًا، وأنعم عليه بالحواس التي تؤهله لاكتساب المعرفة، من خلال التأمل والتفكر في خلق الله تعالى لهذا الكون، وقد جاءت آيات كثيرة من القرآن الكريم تحث على ذلك وهذه هي الخطوة الأولى في طريق البحث العلمي.

واستفاد العلماء المسلمون من هذا المنهج، فأبدعوا في مجال البحث العلمي وسلكوا فيه مسالك كثيرة، ونوعوا في طرائقه وأساليبه؛ فوضعوا أسسًا للبحث والنظر، وبرعوا في مختلف العلوم وبرزوا فيها، فوصلوا بها إلى قمة الحضارة والرقي.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم البحث العلمي.

٢- بيان غاية البحث العلمي عند المسلمين.

٣- استنتاج دلالة النصوص الشرعية على أساسيات البحث العلمي.

٤- إعطاء أمثلة على مؤسسات البحث العلمي في وطننا الأردن.

٥- تقدير جهود العلماء المسلمين في الحضارة الإنسانية.

أولًا: مفهوم البحث العلمي

هو أسلوب منظم في اكتشاف المعرفة والوصول إليها باستخدام الأدوات الموضوعية المتاحة التي لا تتأثر بذاتية الباحث ومشاعره.

تختلف مناهج البحث العلمي باختلاف موضوعه، فالمنهج التجريبي مثلًا، يقوم على جمع المعلومات عن طريق الملاحظة العلمية، ثم اقتراح فرضية أو أكثر لتفسير هذه الملاحظة، ثم إجراء التجربة لاختبار صدق الفرضيات، حتى تكتمل المعرفة التي توضح ما لوحظ وتفسره.

ثانيًا: تاريخ البحث العلمي عند المسلمين

استفاد العلماء المسلمون من مناهج البحث العلمي التي سلكها من سبقهم من علماء الأمم الأخرى كاليونان والرومان والهنود والفرس، حيث درسوا مناهجهم، وأخذوا منها ما يصلح لهم، وطوروها وزادوا عليها وحسنوا فيها.

وكان لمنهج البحث العلمي عند علماء المسلمين أثر كبير في تقدم الحضارة الإنسانية ورقيها ولا سيّما الحضارة الغربية حيث كان العالم الإسلامي قبلة الباحثين الغربيين نهلوا من معارفه وعلومه وتعلموا اللغة العربية، وترجموا بعض ما كتبه علماء المسلمين مثل كُتب الخوارزمي، وابن الهيثم، وابن سينا، والرازي، وابن خلدون، وابن رشد، وابن النفيس، والزهراوي وغيرهم، ونقلوها إلى بلدانهم، وعملوا على دراستها والإفادة منها، فكانت من أهم أسباب نهضتهم.

ثالثًا: غاية البحث العلمي

غاية البحث العلمي تحقيق التقدم العلمي والرقي الحضاري، والإسهام في تيسير سبل الحياة للإنسان، وبهذا تحقق عمارة الأرض والاستخلاف فيها، ويتوافق ذلك مع الغاية التي خلق الإنسان لأجلها، فالبحث العلمي عبادة يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى، وهو وسيلة لتحقيق الخير والسعادة للبشرية.

فالإسلام يرفض البحث العلمي الذي يعود بالضرر على البشرية، ويحرم استخدامه لإيقاع الضرر بالناس.

رابعًا: أخلاق البحث العلمي

للبحث العلمي أخلاقيات كثيرة ينبغي على الباحث الالتزام بها، منها:

١- البعد عن الهوى والتعصب والتحيُّز.

٢- الصدق في عرض النتائج.

٣- الأمانة والصبر.

٤- التوثيق والتثبت، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ (سورة الحجرات، الآية٦).

فالآية الكريمة تدل على التثبت والدقة، فقد أبدع علماء الحديث النبوي الشريف في ذلك؛ ما حفظ للحديث النبوي الشريف منزلته، فتتبعوا أسانيد الروايات وما فيها من اتصال وانقطاع، ووضعوا قواعد علم الجرح والتعديل الذي يُميِّز الرواية الصحيحة من غيرها.

خامسًا: مجالات البحث العلمي

للبحث العلمي مجالات تشمل مختلف العلوم، منها ما يأتي:

١- العلوم الإنسانية والاجتماعية

وهي العلوم التي تشتمل على علوم الشريعة الإسلامية كالفقه، وأصول الفقه، وعلوم التربية والاجتماع، والنفس، والاقتصاد، والتاريخ، وعلوم اللغة العربية، وغيرها.

٢- العلوم التطبيقية

وهي العلوم التي تُعنى بتطبيق المعرفة ونقلها إلى البيئة المادية غالبًا؛ كعلم الطب، وعلم الهندسة، والرياضيات، والكيمياء، وغيرها.

سادسًا: أساسيات البحث العلمي عند العلماء المسلمين

البحث العلمي في الإسلام بحث منظم، له أساسيات وقواعد، استمدها العلماء المسلمون من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بالإضافة إلى ما أفادوه من علوم الحضارات الأخرى، ومن هذه الأسس والقواعد:

١- **إقامة الدليل لإثبات الفرضيات والادعاءات**، فلا قيمة لفكر أو رأي ليس عليه دليل، ولا تقوم به حجة، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١١١)، والدليل إما عقلي أو نقلي أو تجريبي.

وقد بين القرآن الكريم هذه الأدلة، في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية٣٦)، فالآية الكريمة تشير إلى ثلاثة أدلةٍ تؤكد في حقيقتها الأدلة المعتبرة في البحث العلمي، وهي:

أ - **الدليل النقلي (السمع)**، وهو الدليل القائم على النقل الصحيح الذي يتيقن السامع من

صدق مُخبره، كالأخبار الواردة في القرآن الكريم وصحيح السنة المشرفة، وما ينقله الثقات العدول.

ب- **دليل الملاحظة والتجربة (البصر)**، وهو الدليل (التجريبي)، وذلك في ما يقع تحت التجربة والاختبار من مسائل العلوم، فالإمام الرازي مثلًا عندما أراد اختيار مكان لمستشفى أجرى بحثًا علميًّا، فقام بوضع قطع من اللحم في أماكن متنوعةٍ، وراقب صلاحية اللحم في تلك الأماكن، فاستقر رأيه على إقامة المستشفى في المكان الذي بقيت فيه قطعة اللحم صالحة لأطول مدة؛ ما أرشده إلى أنسب الظروف المحيطة لإقامة المستشفى، فكان بحثه قائمًا على التجربة والملاحظة.

جـ- **دليل الاستنتاج والاستنباط (الفؤاد)**، وهو الدليل القائم على استنتاج العقل السليم، مثل الاستدلال على وجود الله تعالى عن طريق النظر والتفكر في آياته وبديع صنعه في الكون.

٢- **مراعاة متطلبات كل علم من العلوم**، فعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف لها متطلبات ينبغي مراعاتها كقواعد اللغة العربية ودلالاتها مثلًا، وفي الفقه والتشريع تُراعى قواعد استنباط الأحكام، وأصول الفقه، وكذلك الحال في سائر العلوم الإنسانية الأخرى، وأما العلوم التطبيقية، فيراعى فيها قواعد المنهج الذي يقوم على التجارب الميدانية أو المخبرية ودراسة نتائجها للتأكد من إمكانية تطبيقها في الواقع.

٣- **عدم إخضاع الأمور الغيبية المطلقة للبحث التجريبي**، كالإيمان بالملائكة واليوم الآخر وما يماثلها، وإنما يعتمد فيها على ما أخبرنا به القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وذلك لعدم قدرة العقل البشري على إدراكها وتصورها، فيجب الإيمان بها كما وردت.



سابعًا: مأسسة البحث العلمي

تطور البحث العلمي عند المسلمين حتى أصبح عملًا مؤسسيًّا له جهات ومؤسسات خاصة ترعاه وتعتني به، فقد اشتهر في تاريخ حضارتنا الإسلامية وجود عدد من المكتبات والمؤسسات التي عنيت بالبحث العلمي مثل "بيت الحكمة" في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد وازدهرت في عهد المأمون، "والمراصد الفلكية"، والمستشفيات الطبية التي عنيت بالجانب البحثي، وفي العصر الحديث مؤسسات كثيرة تعنى بالبحث العلمي، وتوفر له مستلزماته وأدواته والمال اللازم له، وتعزّز الباحثين، وتنشر البحوث العلمية، ومن المراكز والمعاهد الخاصة بالبحث العلمي في الأردن المركز الجغرافي الملكي، والجمعية العلمية الملكية، بالإضافة إلى مراكز البحث الموجودة في الجامعات.

أفكر وأناقش

أفكر وأناقش زملائي في مجالات البحث العلمي التي يحتاجها وطننا الحبيب للتقدم والرقي الحضاري.



القيم المستفادة من الدرس:

١- أتأدب بآداب البحث العلمي وأخلاقياته.

٢- أقدر جهود العلماء المسلمين في تأسيس قواعد البحث العلمي وأصوله.

٣- أتحرى الدقة في نقل الأخبار.

٤- ....



الأسئلة

١- بيّن مفهوم البحث العلمي.

٢- استخرج الأدلة المعتبرة في البحث العلمي التي يشير إليها قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية٣٦)،.

٣- أعط مثالًا على دقة علماء المسلمين وتثبتهم في الرواية والنقل.

٤- ما مجالات البحث العلمي؟

٥- البحث العلمي في الإسلام له غايات نبيلة وأهداف سامية، وضح ذلك .

٦- يقوم منهج البحث العلمي في الإسلام على مجموعة من الأسس، اذكرها.

٧- وضح كيف استفادت الحضارة الغربية من علوم المسلمين.

٨- بيّن دلالات الآيات الكريمة الآتية على تحقيق المنهج الصحيح في البحث والنظر:

أ - قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.

ب- قال الله تعالى: ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾.

جـ- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾.

الدرس الثاني

الأخلاق مفهومها وأهميتها في حياتنا

الأخـلاق سمـة المجتمعـات الإنسانيـة المتحضـرة، وهـي مؤشـر قوتهـا ورقيهـا، فالأخـلاق الفاضلـة تحمـي المجتمعات من الانحـلال والتفـكك، وتصـون الحضـارات والمجتمعات من السقوط والتراجع.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم الأخلاق

٢- تربية نفسه على الأخلاق الفاضلة.

٣- بيان أهمية الأخلاق.

٤- إعطاء أمثلة على شمول الأخلاق لعلاقات الإنسان جميعها.

٥- تَمَثُّل الأخلاق الفاضلة في سلوكه.

أولًا: مفهوم الأخلاق وعناية الإسلام بها

الأخلاق هي كل ما يتصف به الإنسان من صفات، تجعله محل تقدير واحترام بين الناس، وينال بها الأجر العظيم من الله.

حث الإسلام على التزام الأخلاق النبيلة وحذر من نقيضها، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٠)، فدعا الإسلام إلى مكارم الأخلاق، مثل: العدل والإحسان والصدق في القول والعمل، والوفاء في العهود والمواثيق وسائر الالتزامات، وحسن الخلق في التعامل مع الآخرين، والتسامح والصفح والتعاون على الخير، والابتعاد عن الرذائل والمنكرات، مثل: الكذب، والظلم، والفحش في القول والعمل.

ثانيًا: تربية النفس على الأخلاق الفاضلة

فطر الله تعالى الإنسان على الأخلاق الفاضلة، إلا أن الإنسان قد يتأثر بأخلاقيات مجتمعه ومحيطه حُسْنًا وقُبحًا، ما يعني أن الأخلاق يمكن أن تُكتسب وتعلم بطرائق كثيرة، منها:

١- التدريب والتعويد والممارسة

الخلق الحسن يمكن اكتسابه بالتدريب والتعويد والحرص على ممارسته والدوام عليه، ويدل على ذلك، قول رسول الله ﷺ: "عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ

الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا"(١)، فبين رسول الله ﷺ أن خلق الصدق يكتسب بالتزام الصدق، والثبات عليه، وتحرّيه، حتى يستقر الصدق في السلوك ويصبح عادة ثابتة، وهكذا في الأخلاق جميعها.

إن ممارسة السلوك المحمود في حياتنا اليومية، طاعةً لله تعالى، يعزز الأخلاق الفاضلة في النفس، وينميها، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ"(٢).

٢– البيئة الاجتماعية

تتحقق التنشئة على الأخلاق عن طريق البيئة الاجتماعية، كالأسرة والرفقة والصحبة؛ لذلك أوجب الإسلام اختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح، واختيار الصديق الصالح، قال الله تعالى: ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (سورة الزخرف، الآية٦٧)، فدلت الآية الكريمة على أن الإنسان يصاحب من يتوافق معه في صفاته وأخلاقه، فالصحبة في معصية الله تعالى في الدنيا عداوة في الآخرة، والصحبة في طاعة الله تعالى وتقواه باقية ودائمة في الدنيا والآخرة.



ثالثًا: أهمية الأخلاق

للأخلاق في الإسلام أهمية عظيمة، ومكانة خاصة، تظهر في عدة جوانب، منها:

١– الإيمان

الأخلاق جزء من الإيمان، وثمرة من ثماره، قال الله تعالى: ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ

(١) صحيح البخاري.

(٢) المعجم الأوسط، للطبراني.

﴿ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ (سورة البقرة، الآية١٧٧)، فقد أخبر القرآن الكريم أن البر الذي هو حسن الخلق لا يكون بالعبادة وحدها، وإنما يكون بالإيمان بالله تعالى والبذل والعطاء في سبيل الله تعالى، والإحسان إلى المحتاجين من ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، والعمل على نشر الخير والفضيلة بين الناس، والوفاء بالعهود والصبر على مصائب الدهر، وقد أخبر النبي ﷺ مبينًا صلة الإيمان بالأخلاق بقوله:"لاَ إِيمانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ"[1].

٢- العبادات

الشعائر التعبدية في الإسلام لها مقاصد أخلاقية، فإذا قام بها العبد على أتمِّ وجه حسَّنت سلوكه وقوَّمته، فالصلاة تنهى عن الوقوع في الفواحش والآثام، قال الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ ﴾ (سورة العنكبوت، الآية٤٥)، وكذلك الزكاة تهذب النفس وتطهرها من الشح والبخل، فتشيع المودة والمحبة بين أفراد المجتمع الغني منهم والفقير، قال الله تعالى: ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (سورة التوبة، الآية١٠٣). والصيام حافزٌ عظيمٌ لترك السلوك المذموم، قال رسول ﷺ: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ"[2].

وقد بين النبي ﷺ أن من يقوم بالعبادات المفروضة فقط، ولا يؤذي الناس أفضل حالًا عند الله تعالى ممن يؤدي العبادات المفروضة، ويكثر من النوافل إلا أنه يؤذي الناس؛ لأنه لم يحقق المقاصد المطلوبة من العبادة، فقد ذُكر لرسول الله ﷺ امْرَأَة تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، فقَالَ:"لا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ فِي النَّارِ"، وذُكر له امْرَأَة تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ، وتتَصَّدَّقُ ببعض الطعام، وَلا تُؤْذِي أَحَدًا بِلِسَانِهَا، فقَالَ: "هِيَ فِي الْجَنَّةِ"[3].

٣- الأحكام الشرعية

تكتسب الأخلاق في الإسلام صفة الالتزام فلها أحكام شرعية، فمن هذه الأخلاق ما هو

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح مسلم.

واجب كالصدق والأمانة، يثاب فاعلها ويأثم تاركها، ومنها ما هو مندوب كالشجاعة والكرم، يثاب فاعلها ولا يأثم تاركها، ومنها ما هو حرام كالكذب والغش والكبر، يأثم فاعلها ويعزر ويؤدب على ارتكابها، ويثاب من تركها طاعة لله تعالى.

٤- التقرب إلى الله تعالى والفوز برضوانه

تعد الأخلاق مجالًا للتنافس بين العباد، وأساسًا للتفاضل بينهم يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا"(١)، وهي سبب للقرب من الرسول ﷺ في الجنة، فقد قال رسول ﷺ: "إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللهِ أَوْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلاقًا"(٢).

أتأمل وأستخرج

أتأمل الحديث الشريف الآتي وأستخرج منه الثواب المترتب على التزام المسلم بالأخلاق الواردة فيه، قال رسول الله ﷺ: "أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ" (٣).

رابعًا: شمولية الأخلاق

تتميز الأخلاق في الإسلام بشموليتها لكل مناحي الحياة، لذلك جاءت منظمة لعلاقات الإنسان كلها، ومن هذه العلاقات:

١- **ما يتصل بعلاقة الإنسان بالله تعالى**، كتقوى الله تعالى، وتعظيمه، وتوثيق الصله به سبحانه وتعالى، وتصديق كل ما أخبر به، والخوف منه ومراقبته، والتزام أوامره، واجتناب نواهيه، واللجوء إليه في الرخاء والشدة؛ بالدعاء والتوكل عليه.

٢- **ما يتصل بعلاقة الإنسان بنفسه**، بتهذيب النفس باطنها وظاهرها، وتقويمها وتطهيرها من السوء والشرور، ومحاسبتها، وغرس القيم الرفيعة فيها، كالحياء، والحُلم والرفق والشجاعة،

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود، وهو صحيح.

فالأخلاق بالنسبة إلى الفرد وسيلة الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ (سورة الشمس، الآيتان ٩-١٠).

٣- **ما يتصل بعلاقة الإنسان بالناس**، فينبغي على المسلم أن تكوّن علاقته مع الناس جميعًا قائمة على حسن الخلق؛ كالرحمة والعدل والإحسان وحسن الصلة والبر بهم؛ بما يحفظ نفوسهم وأعراضهم وأموالهم، ويكفل عدم الاعتداء عليها، قال رسول الله ﷺ: "أَلا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُحَرَّمُ عَلَى النَّارِ، وَبِمَنْ تُحَرَّمُ النَّارُ عَلَيْهِ، تَحْرُمُ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ"[١]، وبذلك يكون المجتمع قويًّا متماسكًا، يعيش بمحبة وسعادة.

أتدبر وأستنتج

أتدبر حديث رسول الله ﷺ: "لا تَحْقِرَنَّ مِنْ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ"[٢]، وأستنتج أثر الابتسامة في توثيق العلاقات بين الناس.

٤- **ما يتصل بعلاقة الإنسان بالبيئة**، إذ تقوم هذه العلاقة على أساس الرفق والرحمة مع ما حوله من مخلوقات، فقد أخبر النبي ﷺ أنَّ رجلًا دخل الجنة في كلب سقاه، وأنَّ امرأةً دخلت النار في هرة حبستها[٣].

وأما السلوك الأخلاقي مع البيئة ومواردها، فيكون بحسن استخدامها وعدم إتلافها والمحافظة عليها؛ فمن واجب الإنسان الاهتمام بنظافة بيئته، والبعد عن الاستغلال الجائر أو الإسراف في استعمال المصادر الطبيعية، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ (سورة الأعراف، الآية٥٦).

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.
(٢) صحيح مسلم.
(٣) صحيح البخاري.

أتدبر وأستنتج

أتدبر الآيات الكريمة الآتية، وأستنتج أثر الأخلاق الواردة فيها على علاقات أفراد المجتمع مع بعضهم بعضًا:

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴾

(سورة الحجرات، الآيات ١١-١٢).



القيم المستفادة من الدرس:

١- أربي نفسي على الأخلاق الفاضلة، وتجنب الأخلاق المذمومة.

٢- أتقرب إلى الله تعالى بمحبة الآخرين، وتقديم الخير لهم.

٣- أحرص على نظافة بيئتي.

٤- ....



الأسئلة

١- عرّف الأخلاق.

٢- تُكتسب الأخلاق بطريقتين وضحهما.

٣- تُنظم الأخلاق علاقة الإنسان مع الناس. بيّن ذلك.

٤- كيف نُرضي الله تعالى عن طريق كل مما يأتي:

أ - التعامل مع الحيوانات.

ب- التعامل مع البيئة ومواردها.

٥- بيّن المقاصد الأخلاقية للعبادات الآتية:

أ - الصلاة.

ب- الزكاة.

جـ- الصيام.

٦- أستنتج دلالة الحديثين الشريفين على أهمية الأخلاق:

أ - قال ﷺ: "لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ".

ب- قال ﷺ: "إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللهِ أَوْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلاقًا".

الهدي النبوي في التعامل مع الناس

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح كيفية تواصل النبي ﷺ مع الناس.
٢- بيان آداب التعامل مع المتحدث.
٣- إعطاء أمثلة من السيرة النبوية على التعبير عن المشاعر الإيجابية تجاه الآخرين.
٤- الاقتداء بالنبي ﷺ في التجاوز عن زلات الناس وهفواتهم.
٥- تمثل هدي النبي ﷺ في تعامله مع الناس.

كان النبي ﷺ يحرص على مخالطة الناس، ومشاركتهم همومهم، وتلبية حاجاتهم، فلم يكن بمعزلٍ عمن حوله، بل تعامل مع شرائح المجتمع كلّها: الغني والفقير، والصغير والكبير، والمحسن والمسيء، فهو القائل لأمته: "المُؤمنُ الذي يُخالطُ الناسَ ويصبرُ على أذاهم أعظمُ أجرًا مِن الذي لا يُخالِطُهم ولا يَصبِرُ على أذاهم"(١).

والمتتبع لسيرة النبي ﷺ العطرة، يجد أسلوبًا حكيمًا راقيًا في التعامل مع الناس على اختلاف أجناسهم وأحوالهم؛ أدى ذلك إلى محبتهم إياه، وقَبول ما جاء به مِن الهدى والحق، والحرص على طاعته والاقتداء به، وكان النبي ﷺ ينوع في أساليب تعامله مع الناس، ومن تلك الأساليب ما يأتي:

أولًا: حُسن التواصل مع الناس

التواصل الحسن بين أفراد المجتمع يوثق معاني الأخوة والمحبة، فقد كان النبي ﷺ يزور الناس ويطمئن عن أحوالهم، ويسأل عن حاجاتهم، ويخاطبهم بأحسن الألفاظ، عند التحدث إليهم، ويتفقد مَن غاب منهم، ويُجالسهم ويجيب دعوة مَن دعاه، ويواسيهم في مُصابهم، ويُخفف مِن آلامهم وأحزانهم، ومن أمثلة ذلك:

١- زيارته ﷺ لأم سُليم رضي الله عنها على الدوام، ومواساته لها بمقتل أخيها حرام بن مِلحان الذي استشهد يوم بئر معونة، وكان يقول ﷺ: "إني أرحمها، قُتِل أخوها معي"(٢)، أي: في طاعتي.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.
(٢) متفق عليه.

٢- سؤاله ﷺ لخادمه دومًا، بقوله: "ألكَ حاجة"[١].

٣- استضافته ﷺ ضيفًا مِن البادية، وسؤاله عن الناس، وسعادتهم بالإسلام، وحالهم مع الصلاة، فما زال الضيف يخبره عن حالهم حتى استبشر وجه النبي ﷺ فرحًا[٢].

٤- حرصه ﷺ على اللقاء بالناس والتحدث إليهم وإدخال السرور عليهم، فكان ﷺ لا يرفض دعوةً إلى مناسبة أو وليمة وإن كانت بسيطة؛ قال رسول ﷺ: "لو دُعيتُ إلى ذراع أو كُراع لأجبت"[٣]، والكُراع هو ما صَغُر مِن ساق الشاة، ما يدل على القليل مِن اللحم.

ثانيًا: الرفق بمن حوله

الرفق خلقٌ جاذب للناس، وسبب لمحبتهم، ومفتاحٌ لقلوبهم، وقد كان النبي ﷺ ليّن الجانب في تعامله مع الناس رحيمًا بهم، قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩)، وقد تمثل الرفق في تعامل النبي ﷺ في مواقف كثيرة منها:

١- رفقه ﷺ بالشاب الذي جاءه يطلب منه أنْ يأذن له بالزنى، فأقبل عليه الصحابة ﷺ ليزجروه، فطلب النبي ﷺ من الشاب الاقتراب، فحاوره مخاطبًا له بأسلوب رقيق، فقال للشاب: "أتحبه لأمك أو لابنتك أو لأختك أو لعمتك أو لخالتك"، فقال: لا والله، جعلني الله فداك، فقال له النبي ﷺ: "ولا الناس يحبونه لأمهاتهم وبناتهم وأخواتهم وعماتهم وخالاتهم"، ثم دعا الله تعالى له فقال: "اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصِّن فرجه"، فلم يلتفت الشاب بعد ذلك إلى شيء من الزنى"[٤].

٢- رفقه ﷺ في توجيهه لأبي رافع الغفاري ﷺ عندما جاء الصحابة رضوان الله عليهم يشتكون منه، بأنه يرمي نخلهم فيسقط الثمر، وكان حينها صغيرًا، فسأله النبي ﷺ: "يا غلام، لِمَ ترمي النخل؟ فقال: يا رسول الله الجوع، فقال له النبي ﷺ معلمًا ومربيًا: فلا ترمِ النخل، وكُل مما

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.
(٢) الشريعة للآجري، وهو صحيح.
(٣) متفق عليه.
(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

يسقط في أسفلها، ثم مسح على رأسه ودعا له فقال: أشبعك الله وأرواك"[١].

أتأمل وأستنتج

أتأمل الحديث الآتي، وأستنتج أثر الرفق في توثيق الصلات بين الناس: قال رسول الله ﷺ: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه"[٢].

ثالثًا: الاستماع للمتحدث والإنصات له

كان النبي ﷺ يهتم بالمتحدث، ويتوجه إليه مستمعًا واعيًا لما يقوله، وإن كان مخالفًا لرأيه ﷺ، ثم يوجهه ويُرشده إلى الحق، ومن ذلك ما وصفه به أبو هريرة رضي الله عنه بقوله: "إنّ رسول الله ﷺ لم يكُنْ أحدٌ يُكلِّمُه إلاّ أقبل عليه بوجهه، ثمَّ لم يصرِفْه عنه حتَّى يفرَغَ من كلامِه"[٣]، فيوجهنا النبي ﷺ بأفعاله إلى آداب التعامل مع المتحدث كاحترامه بالنظر إليه، والاستماع له، وعدم مقاطعته.

أتلو وأفكر

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٢٠٤)، ما الفرق بين الاستماع والإنصات كما ورد في الآية الكريمة.

ومِن الأمثلة على حسن استماعه ﷺ لمن يحدثه عندما جلس إليه عتبة بن ربيعة يفاوضه في ترك دينه مقابل عُروض دنيوية، فقال عُتبة: يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمتَ من شرفٍ في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهتَ به أحلامهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورًا تنظر فيها، لعلك تقبل منها بعضها، فقال له رسول الله ﷺ: "قل يا أبا الوليد أسمَع" فعرض عليه المال والسيادة والملك، حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله ﷺ يستمع إليه قال: "أقد فرغت يا أبا الوليد؟" قال: نعم، قال: "فاسمع مني"، فقرأ عليه أوائل سورة فصلت.[٤]، ويلاحظ أن رسول الله ﷺ لم يقاطع عتبة، واستمع لكلامه حتى فرغ.

---

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) المعجم الأوسط، للطبراني، وهو حسن.

(٤) السنن الكبرى، للبيهقي، حديث حسن.

رابعًا: التعبير عن المشاعر تجاه الآخرين

إنّ التعبير عن المشاعر تجاه الآخرين يُظهر تأثرنا لحالهم، وتفاعلنا معهم، واهتمامنا بهم، وهكذا كان هدي النبي ﷺ وأسلوبه مع الناس، فما مِن فرحٍ أو حُزنٍ أو حبٍّ إلا وعبَّر عنه الرسول ﷺ، ما جعله شخصية جذابة مؤثرة فيمن حوله، ومن ذلك:

١- تهلل وجهه الشريف ﷺ، واستبشاره فرحًا بإسلام عَدي بن حاتم رضي الله عنه[١].

٢- تعبيره عن حُبه لغيره ﷺ، كما حدث لمعاذ بن جبل رضي الله عنه، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أخذَ بيدي رَسولُ اللهِ ﷺ فَقالَ: "إنِّي لأحبُّكَ يا مُعاذُ، فقُلتُ: وأَنا أحبُّكَ يا رسولَ اللهِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "فلا تَدَ عْ أن تقولَ بعد كُلِّ صلاةٍ: ربِّ أعنِّي على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسنِ عِبادتِكَ"[٢].

٣- حزنه ﷺ عند موت عثمان بن مظعون رضي الله عنه، فعن عائشةَ رضي الله عنها قالت: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُقبِّلُ عُثمانَ بنَ مَظعونٍ وَهوَ مَيِّتٌ، حتَّى رأيتُ الدُّموعَ تسيلُ من عينيه[٣].

خامسًا: التجاوز عن زلات الناس وهفواتهم

أرشدنا النبي ﷺ إلى التجاوز عن زلات الناس، مع العفو والصفح عنهم والدعاء لهم، فقد كان النبي ﷺ يقول عندما أخطأ المشركون بحقه وآذوه: "اللهمَّ، اغفِرْ لقومي؛ فإنهم لا يعلمون"[٤]، والتجاوز عن الزلات والصفح يديم علاقة المحبة بين الناس والتسامح في ما بينهم، ومن مواقف النبي ﷺ في هذا:

١- جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقبضه من ردائه قبضةً شديدةً حتى تشقق رداء رسول الله ﷺ، وأثَّر في عُنقه الشريف، ثم قال: يا محمد! مُر لي مِن مال الله الذي عندك، فضحك رسول الله ﷺ ثم أمرَ له بعطاء[٥]، وهذا يدل على كمال خُلقه وحِلمه وعفوه ﷺ عن الناس.

٢- كان رسول الله ﷺ يومًا نائمًا تحت شجرة من شدة التعب، فتسلل أحد المشركين، فأخذ سيف النبي ﷺ وهو نائم ووجَّهَه إليه، وقال: تخافني؟ فقال النبي ﷺ: لا، فقال: مَن يمنعك

(١) المعجم الأوسط للطبراني، وهو صحيح.
(٢) سنن النسائي، وهو صحيح.
(٣) سنن أبي داود، وهو صحيح.
(٤) صحيح البخاري.
(٥) متفق عليه.

مِني؟ فقال النبي ﷺ: "الله"، فأدخل الأعرابي السيف في غِمده وجلس، فلم يعاقبه رسول الله ﷺ وعفا عنه[1].

أفكر وأناقش

للتجاوز عن هفوات الناس وزلاتهم آثارٌ إيجابية كثيرة، أفكر في واحدة منها وأناقشها مع زملائي.

سادسًا: المشاورة وتقبل النصح

إنَّ في المشورة تواضعًا للناس وثقةً بهم وجلبًا لمحبتهم، وفيها فوائد كثيرة منها، تحري الحق، والوصول إلى الرأي الأصوب، ومشاركة الناس في تحمل نتائج القرار، وقد كان يفعله النبي ﷺ، فقد يأخذ بنصيحة أصحابه ﷺ ومشورتهم، يمتثل في ذلك لأمر الله تعالى في قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (سورة آل عمران، الآية١٥٩)، وللنبي ﷺ في ذلك مواقف كثيرة منها:

١- مشاورته للصحابة ﷺ في غزوة بدر بمقاتلة المشركين حينما بلغه تغيير أبي سفيان طريق القافلة والنجاة بها، وأن المشركين قد جمعوا جموعهم وجاؤوا لحرب المسلمين فأشاروا عليه بأنهم مستعدون لذلك، وقالوا له لو خضت بنا هذا البحر لخضناه معك.

٢- يوم غزوة أُحد كان رأيه ﷺ أن يقاتل المشركين، داخل المدينة ولا يخرج لملاقاتهم خارجها، إلا أنه أخذ برأي عامة الصحابة ﷺ الذين أشاروا عليه بالخروج لملاقاة المشركين، خارج المدينة لرد اعتدائهم[2].

القيم المستفادة من الدرس:

١- أقتدي بأسلوب النبي ﷺ في التعامل مع الناس.

٢- أتعامل مع الآخرين بحكمة وإحسان.

٣- أتواصل مع الناس، وأصبر على أخطائهم وزلاتهم.

٤- ....

---

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح البخاري.



الأسئلة

١- اذكر أربعة أمثلة قام بها النبي ﷺ تدل على حسن تواصله ﷺ مع الناس.

٢- أعط مثالًا يدل على رفق النبي ﷺ بالآخرين.

٣- وصف أبو هريرة رضي الله عنه النبي ﷺ فقال: "إنّ رسول الله ﷺ لم يكُنْ أحدٌ يُكلِّمُه إلاّ أقبل عليه بوجهه، ثمَّ لم يصرِفْه عنه حتَّى يفرَغَ من كلامِه" أستنتج من الحديث الشريف ثلاثة آداب في التعامل مع المتحدث.

٤- اذكر ثلاث فوائد للشورى.

٥- بيّن دلالة النصوص الشرعية الآتية على أسلوب النبي ﷺ في تعامله مع الآخرين:

أ - دعاء النبي ﷺ لمن أخطأ في حقه بقوله ﷺ: "اللهمَّ، اغفِرْ لقومي؛ فإنهم لا يعلمون".

ب- أخذ النبي ﷺ بيد معاذ بن جبل رضي الله عنه وقال: "إنِّي لأحبُّكَ يا مُعاذُ".

٦- علل ما يأتي:

أ - دعوة النبي ﷺ إلى التجاوز عن الزلات والصفح عن المسيء.

ب- مشاورته ﷺ لأصحابه مع أنه مؤيد بالوحي.

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس الأول (البحث العلمي والحضارة الإسلامية)

مفهوم البحث العلمي

تاريخ البحث العلمي عند المسلمين

غاية البحث العلمي

أخلاق البحث العلمي

مجالات البحث العلمي

أساسيات البحث العلمي عند العلماء المسلمين

مأسسة البحث العلمي

ثانيًا: الدرس الثاني (الأخلاق مفهومها وأهميتها في حياتنا)

مفهوم الأخلاق	تربية النفس على الأخلاق الفاضلة	أهمية الأخلاق	شمولية الأخلاق
		• • • •	• • • •

ثالثًا: الدرس الثالث (الهدي النبوي في التعامل مع الناس)

حُسن التواصل مع الناس	من أمثلة تواصل النبي ﷺ: • • • •
الرفق بمن حوله	تمثل الرفق في تعامل النبي ﷺ، في مواقف كثيرة منها: • •
الاستماع للمتحدث والإنصات له	
التعبير عن المشاعر تجاه الآخرين	من أمثلة هدي النبي ﷺ، في التعبير عن مشاعره تجاه الآخرين: • • •
التجاوز عن زلات الناس وهفواتهم	من مواقف تجاوز النبي ﷺ عن الزلات: • •
المشاورة وتقبل النصح	من أمثلة مشاورة النبي ﷺ لأصحابه وتقبل النصح منهم: • •

الدرس الرابع

التوبة من الذنوب

خلق الله تعالى الإنسان وكرمه، وبين له طريق الهداية وطريق الضلال، قال تعالى:

﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ (سورة البلد، الآية ١٠)، فمن الناس من يختار طاعة الله تعالى، ومنهم من يختار الضلال، ومن طبيعة البشر الخطأ والزلل، إما لضعف إيمانهم، أو لتأثرهم بالبيئة المحيطة بهم، أو تلبية لرغبات النفس الأمارة بالسوء،

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم الذنب.

٢- بيان مسؤولية الدولة والمجتمع نحو المذنبين.

٣- إعطاء أمثلة على حفظ حقوق المذنبين وكرامتهم من السيرة النبوية.

٤- تَمَثُّل هدي النبي ﷺ في التعامل مع المذنبين.

ولكن الله تعالى رحيمٌ بعباده، فتح باب التوبة لمن أخطأ منهم، قال رسول الله ﷺ: "كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ"[1].

أولًا: الذنب مفهومه وخطورته والتوبة منه

الذنب: هو ترك الواجبات أو ارتكاب المحرَّمات، فكلُّ مخالفة فيها ترك لأمر أو فعل لنهي تعدُّ ذنبًا، والذنوب ليست متساوية في خطورتها بل تتفاوت بحسب آثارها في الفرد والمجتمع، وبما يترتب عليها من عقوبة وجزاء في الدنيا والآخرة، فمنها الصغائر كالسب والشتم، ومنها الكبائر مثل عقوق الوالدين والسرقة، وتعاطي المسكرات والمخدرات، والزنى وغيرها، ويعد الإصرار على الصغائر والإكثار منها من الكبائر.

وقد عبر القرآن الكريم عن هذه المخالفات الشرعية بألفاظ متعددة مثل:

١- الذنب كما في قوله تعالى: ﴿ .. فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾ (سورة الأنعام، الآية٦).

٢- المعصية في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (سورة النساء، الآية ١٤).

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

٣- السيِّئة في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ (سورة يونس، الآية٢٧)، ومن الألفاظ الأخرى التي عبر بها القرآن الكريم عن الذنب، الإثم، والجُرم، والحرام وغيرها.

دعا الإسلام إلى التوبة من الذنوب، والمبادرة والإسراع بها، فقال ﷺ: "أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"[١] وأكد القرآن الكريم أن الله تعالى يغفر ذنب من تاب إليه، فقال الله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ (سورة طه، الآية٨٢)، وقال رسول الله ﷺ: "التَّائِبُ مِنْ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ" [٢]، بل إن الله عزوجل أكد في كتابه العزيز أن الله يغفر الذنوب جميعها، فقال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ ﴾ (سورة الزمر، الآية٥٣).

أستذكر

أستذكر شروط التوبة.

ثانيًا: تعامل النبي ﷺ مع المذنبين

المذنب هو كل من ارتكب معصية سواء أكانت صغيرة أم كبيرة، وقد استخدم النبي ﷺ أساليب متنوعة في التعامل مع المذنبين، تتمثل في نصحهم وتقويم سلوكهم بأفضل الأساليب وأحسنها، لما لذلك من أثر في دفعهم إلى التوبة. وهذا ما سنَّه النبي ﷺ للناس، ومِن تلك الأساليب ما يأتي:

١- التعريف بالذنب والتنفير منه

كان النبي ﷺ يبين للمذنب أن ما فعله هو معصية لله تعالى، وأنه ذنب قبيح؛ ليُنفِّره منه حتى لا يعود إليه، ومن ذلك أن النبي ﷺ نفَّر الناس من الظلم، بأن شبه حال الظالم يوم القيامة بحال المفلس في الدنيا، قال رسول الله ﷺ:"أتدرون ما المفلس؟" قالوا: المفلس فينا مَن لا درهم له ولا متاع، فقال النبي ﷺ: "إنّ المفلس من أمتي مَن يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، يأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطى هذا

(١) سنن التِّرمِذي، وقال حديث حسن.

(٢) سنن ابن ماجه، وهو صحيح.

من حسناته، وهذا من حسناته، فإنْ فنِيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطُرِحَت عليه ثم طُرِح في النار"[1]، وهذا تصويرٌ لقُبح هذه الأفعال لما لها من آثار سلبية عظيمة على حياة الناس.

ولما ذكرت إحدى أمهات المؤمنين أخرى بما تكره قال لها رسول الله ﷺ: "لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته"[2]. أي أن هذه الكلمة السيئة يمكن أن تلوث ماء البحر لسوئها.

٢- فتح باب التوبة للمذنبين وتبشيرهم بالمغفرة

كان النبي ﷺ يبشر المذنبين بمغفرة الله تعالى ورحمته، ويبعث فيهم الأمل والإقبال على الخير والصلاح، حتى لا تمنعهم ذنوبهم من التوبة والعمل الصالح، فقد جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ وهو في المسجد وحوله الصحابة ﷺ فقال: "إني أصبت ذنبًا، فعاقبني"، فسكتَ الرسول ﷺ ولم يسأله عنه، ثم أُقيمت الصلاة، فلما انصرف النبي ﷺ تبعه الرجل وقال له كما قال قبل الصلاة، فقال له النبي ﷺ: أرأيتَ حين خرجتَ من بيتك، أليس قد توضأتَ، فأحسنت الوضوء؟ قال: بلى، قال: ثم شهدت الصلاة معنا؟ قال الرجل: نعم يا رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ: "فإنّ الله قد غفر لك ذنبك"[3]، وهذا يتفق مع قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة الزمر، الآية ٥٣).

أتدبر وأستنتج

أتدبر الآية الكريمة الآتية، وأستنتج المطلوب عمله من المذنب للتكفير عن ذنبه:

قال الله تعالى: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ (سورة طه، الآية ٨٢).

٣- إرشاد المذنبين إلى الأعمال الصالحة التي تكفر سيئاتهم

أرشد النبي ﷺ المذنبين بعد التوبة إلى المداومة على الأعمال الصالحة التي تزيد في أجورهم

---

(١) صحيح مسلم.

(٢) سنن أبي داود، وهو صحيح.

(٣) متفق عليه.

وتُكفر عنهم سيئاتهم، قال رسول الله ﷺ: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مُكفراتٌ ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر"(١).

وجاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يُخبره أنه ارتكب ذنبًا، فأرشده إلى الصلاة والأعمال الصالحة، وتلا عليه قول الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ (سورة هود، الآية ١١٤)، فقال رجلٌ من القوم: يا نبي الله! هذا له خاصَّة؟ فقال النبي ﷺ: "بل للناس كافة"(٢).

ومِن أبواب الخير التي أرشد النبي ﷺ الناس إليها الصدقة، فقد قال النبي ﷺ عنها: "والصدقةُ تُطفِئُ الخطيئةَ كما يُطْفِئُ الماءُ النارَ"(٣).

٤- الستر عليهم وعدم إشاعة ما فعلوه من معاصي

فقد جاء أحد الصحابة للنبي ﷺ بغلام قد ارتكب معصية ليعاقبه، فقال له ﷺ: "لو سترْتَه بثوبِكَ؛ كان خيرًا لكَ"(٤).

٥- حفظ كرامتهم وحقوقهم

راعى النبي ﷺ إنسانية المذنبين وشعورهم، فنهى عن سبهم ولعنهم وتعنيفهم أو الإساءة إليهم أو هجرهم، وحذر من الحُكم على مصيرهم في الآخرة، وكان رفيقًا معهم، ويسعى لإصلاحهم وإرشادهم، فكان إذا بلغه عن المذنب شيءٌ لم يُصرح باسمه، وإنما ينتقد الفعل ويقول: ما بال أقوامٍ يفعلون كذا وكذا.

وقد جيء للنبي ﷺ برجل كان يشرب الخمر، فأمر النبي ﷺ بجلده، فقال أحدهم: اللهم العنه، ما أكثرَ ما يُؤتى به! فقال الرسول ﷺ: "لا تلعنوه، فو الله ما علِمتُ إلا أنه يُحِبُّ الله ورسوله"(٥)، فنهى النبي ﷺ عن لعن ذوات الناس، وجعل ذلك الأمر محرمًا، فقال رسول الله ﷺ: "لعنُ المؤمن كقتله"(٦)، لأن اللعن هو حُكم على الناس بالطرد من رحمة الله تعالى يوم القيامة، وهذا لا يعلمه إلا الله.

---

(١) صحيح مسلم.
(٢) متفق عليه.
(٣) سنن الترمذي وهو صحيح.
(٤) سنن أبي داود، وهو صحيح.
(٥) صحيح البخاري.
(٦) صحيح مسلم.

وأما تخصيص رسول ﷺ بعض الأفعال باللعن على عمومها دون غيرها فقد كان لبيان خطرها على الفرد والمجتمع، وتنفيرًا من الاقتراب منها، فقد لعن رسول الله ﷺ شارب الخمر وحاملها وعاصرها وبائعها، ولعن آكل الربا، ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء، ولعن المتشبهات من النساء بالرجال، فلعن رسول ﷺ من ارتكب الأفعال دون أن يسمي أصحابها.

أتأمل وأناقش

أتأمل قول الشيخ محمد الغزالي عندما سُئل عن حُكم تارك الصلاة، فأجاب: "أن تأخذه معك إلى المسجد"، وأناقش زملائي في أثر الأسلوب الحسن في هداية المذنبين وترغيبهم في العمل الصالح.

ثالثًا: مسؤولية الدولة والمجتمع نحو المذنبين

ينبغي أن تتكاتف جهود الدولة والمجتمع في إصلاح سلوك المذنبين وتوجيههم، وذلك عن طريق ما يأتي:

١- النصح والتوجيه

ويبدأ ذلك من الأسرة، فعليها أن تسترشد بالهدي النبوي في التعامل مع أبنائها، فلا تضخم أخطاءهم بصورة تشعرهم أنه لا يمكن معالجتها، أو التوبة عنها.

وتقوم المدرسة بالتعامل مع الطلاب الذين يقعون في بعض الأخطاء السلوكية بأساليب تربوية، تهدف إلى إصلاحهم، وتعديل سلوكهم، واستخراج بذور الخير الموجودة فيهم، والابتعاد عن إهانتهم وشتمهم والتشهير بهم فضلًا عن ضربهم، واستثمار الطاقات الموجودة لديهم بأنشطة هادفة تأخذ بأيديهم إلى طريق الحق والصواب.

ويقوم الإعلام أيضًا بواجبه في التنشئة الاجتماعية السوية الهادفة لأفراد المجتمع، ونشر الفضيلة والوعي بين أفراده ببيان خطر الذنوب على الأفراد والمجتمع، وعقوبتها في الدنيا والآخرة، ولا بدَّ لوسائل الإعلام من بث البرامج الإصلاحية التي تأخذ بيد المذنبين نحو التوبة والاستقامة.

٢- المعالجة المسلكية

إذا كان من هؤلاء المذنبين من قام بارتكاب الجنايات، فلا بد من إصلاحهم وتأهيلهم، فتقوم الدولة بذلك عن طريق المؤسسات المختصة مثل مراكز الإصلاح والتأهيل، ومراكز معالجة الإدمان، التي تعنى بتقديم العلاج وإعادة التأهيل للجناة، وتعليمهم بعض الحِرف والأشغال التي تحولهم إلى أفراد يسهمون في بناء المجتمع، وتشجعهم على التعلم واكتساب المعارف النافعة، كحفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم الشرعية واللغة العربية وغيرها من العلوم.

وتتنبه الدولة بمؤسساتها لظاهرة جنوح الأطفال، فتقوم بالحد منها، والسيطرة على أسبابها وآثارها عن طريق تطوير القوانين، وتحسين الإجراءات المتبعة في التعامل مع هذه الفئة، ورفع سوية الخدمات المقدمة لهم.

٣- عقوبة الجُناة

تفرض الدولة القانون وسيادة النظام بتطبيق العقوبات المناسبة على المذنبين الذين يخرجون عن القانون، وتقدمهم لمحاكمة عادلة، ليتحقق الأمن على النفس والعرض والممتلكات، ويتعزز الشعور بالعدالة التي تقوي الانتماء للوطن ومحبته.

أثري خبراتي

أزور موقع إدارة مكافحة المخدرات التابعة لمديرية الأمن العام، وأتعرف الواجبات التي يقوم بها تجاه المذنبين.

القيم المستفادة من الدرس:

١- أقتدي بالنبي ﷺ في التعامل مع المذنبين.

٢- أنصح المذنبين برفق ولين.

٣- أحترم القانون ولا اعتدي على حقوق الآخرين.

٤- ....



الأسئلة

١- ما أسباب وقوع الإنسان في الذنب؟

٢- أ - بيّن مفهوم كلّ من:

١. الذنب ٢. المذنب

ب- فسّر العبارة الآتية: **(الذنوب ليست متساوية في خطورتها).**

٣- تعامل النبي ﷺ مع المذنبين بأساليب متنوّعة، اذكر ثلاثة منها.

٤- علل ما يأتي:

أ - كان النبي ﷺ يبين للناس قُبح الذنب وخطورته.

ب - نهي النبي ﷺ عن إيذاء المذنبين.

جـ - كان النبي ﷺ يبشر المذنبين ويبعث فيهم الأمل والإقبال على الخير.

د - تخصيص بعض الأفعال باللعن.

٥- أستنتج أسلوب النبي ﷺ في التعامل مع المذنبين، من النصوص الشرعية الآتية:

أ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

ب - قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾.

جـ - نهى رسول الله ﷺ عن لعن شارب الخمر فقال: "لا تلعنوه، فوالله ما علِمتُ إلا أنه يُحِبُّ الله ورسوله".

٦- بين دور كل من المؤسسات التالية في إصلاح المذنبين

أ - الأسرة. ب- المدرسة.

جـ - الإعلام. د - مراكز معالجة الإدمان.

ثقافة الحوار

الحوار من أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي بين الناس، وحتّى يؤتي الحوار ثماره المرجوّة، كالتفاهم والتعاون والوصول للحقائق، لا بدّ من أن تنتشر ثقافته وتزداد بين أفراد المجتمع كافة، ومؤسساته كلها.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم الحوار.
٢- بيان دور المجتمع في تنمية ثقافة الحوار.
٣- ممارسة الحوار الهادف في واقع حياته.
٤- تَقَبُّل وجهات النظر المخالفة.

أولًا: مفهوم الحوار

أسلوب تواصل يمارسه الأفراد في تبادل الآراء والأفكار بهدف الوصول إلى الصّواب وفق ضوابط وأسس سليمة.

ثانيًا: دور مؤسسات المجتمع في تنمية ثقافة الحوار

إنَّ نشر ثقافة الحوار في المجتمع ضرورة مُلِحَّة في العصر الحاضر، لِما لضعف ممارسة هذه الثقافة من مظاهر سلبية، كالتعصب والتطرف والقطيعة وانتشار العداوة بين الناس والجرائم وانتشار العنف والإرهاب؛ لذا ينبغي تكاتف مؤسسات المجتمع جميعها لغرس ثقافة الحوار وتعزيزها وتنميتها، وفي ما يأتي بيان دور المؤسسات المختلفة في ذلك.

١- الأسرة

هي أول بيئة اجتماعية ينشأ فيها الإنسان، فإذا تربى الفرد فيها على ممارسة الحوار وسيلة للتواصل يصبح ذلك عادةً عنده وطبعًا له، ولنا في سيرة رسول الله ﷺ أسوة حسنة في حواره مع زوجاته وأفراد أسرته في ما كان يعترض لهم من أمور، ومن ذلك حديثه مع زوجته خديجة رضي الله عنها في أعظم وأجل حدث وقع له عندما نزل عليه الوحي في غار حراء،

ورجع إلى بيته، وأخبرها بما حدث له، فقالت له خديجة رضي الله عنها: "وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ، أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ"(١)، ومعنى وَتَحْمِلُ الْكَلَّ: أي تعين الضعيف، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ: أي تساعد الفقير، وَتَقْرِي الضَّيْفَ: أي تطعم الضيف.

فعملت أم المؤمنين رضي الله عنها على التخفيف من روع النبي ﷺ وتثبيته على الحق، وتبشيره أنه النبي المنتظر مستدلة بما اتصف به النبي ﷺ من مكارم الأخلاق وطيب الأفعال.

ونلحظ أن هذا الأسلوب من الحوار يعزز مشاعر المحبة داخل الأسرة، بما يقدمه من دعم نفسي لأفرادها، ويؤدي أيضًا إلى تماسك الأسرة واستقرارها، لتقوم بواجبها في المجتمع على أفضل وجه، لذلك على الوالدين أن يكونا قدوة لأبنائهما في ذلك عن طريق ما يأتي:

أ - إقامة الجلسات الحواريّة المستمرة داخل الأسرة مع الزّوجة والأبناء، للتشاور بين أفراد الأسرة في ما يطمحون إليه من آمال، وما يواجهون من قضايا وهموم، ويشتركون جميعًا في تقديم الحلول والمقترحات في هذه المسائل.

ب- التزام الأبوين بأسلوب الحوار في ما بينهما، فالأبناء يقلدون آباءهم في سلوكهم، وعلى الآباء أيضًا ملاحظة أسلوب الحوار بين الأبناء، فيوجهونهم نحو الأفضل في أسلوب الحوار.

جـ- إصغاء الأبوين لأبنائهم إصغاءً جيّدًا، وعدم مقاطعة كلامهم، وقبول آرائهم إن كانت صوابًا، بلا تعصب لرأيهما، وتصويبها إن كانت خطأً.

٢- المسجد

للمسجد دور أساسيّ في حياة المسلم، لأن الناس يجتمعون فيه عند كل صلاة، ويتبادلون فيه الآراء، ويتلقون التوجيه والإرشاد نحو قيم الإسلام ومبادئه العظيمة، ويمكن للمسجد أن ينمّي ثقافة الحوار عن طريق ما يأتي:

أ - اختيار موضوعات الخطب والمواعظ الّتي تنمّي ثقافة الحوار.

---

(١) صحيح مسلم.

ب- اختيار أسلوب الخطاب الحواري في المواعظ والدروس التي تلقى في المسجد، بسماع الإمام أسئلة الحضور وإصغائه لهم، والتزام الواعظ والمصلين آداب الحوار، والتحاور بأدلة واضحة ومقنعة من غير جدال ولا تعصب لرأي أو مذهب.

جـ- عقد المجالس العلمية داخل المسجد، واحترام اختلاف وجهات نظر المصلين في المسائل المتنوّعة.

فإذا قام المسجد بالمهمة المطلوبة منه في تنمية ثقافة الحوار، فإنّ أثر ذلك سيظهر في تماسك أفراد المجتمع، وتعزيز الروابط الإيمانيّة والاجتماعية بينهم، والمحافظة على وحدتهم.

أتأمل وأناقش

أتأمل قول الإمام الشافعي: "**رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب**". وأناقش زملائي في دلالة هذا القول.

٣- المؤسسات التّعليمية

تُسهم المؤسسات التعليمية في تكوين شخصية الإنسان بتزويده بالعادات السلوكية الحسنة، وتعليمه مهارات التواصل والحوار مع الآخرين.

وينبغي أن تقوم هذه المؤسسات من المدارس والجامعات بمهمتها في تنمية ثقافة الحوار بين أطراف العملية التعليمية جميعها، ومن وسائل ذلك:

أ - اتباع المدرسين أساليب الحوار الهادفة في التدريس.

ب- تشجيع المتعلمين على إبداء الرأي بأدب واحترام.

جـ- عقد الجلسات الحواريّة التدريبية بين أطراف العملية التعليميّة.

د - تضمين المناهج التعليمية أسلوب الحوار في عرض المادة العلمية.

هـ - مشاركة الطالب في الموضوعات المطروحة للنّقاش، وتقبّل رأي غيره إذا ظهر أنه صواب.

وقد استخدم العلماء المسلمون من السلف الصالح أسلوب الحوار في مناقشاتهم العلمية،

ومن ذلك ما دار بين الإمام أحمد بن حنبل والإمام الشافعي حول حُكْم تارك الصلاة تكاسلًا، وذلك بأن الإمام أحمد يرى أنه غير مسلم، والإمام الشافعي يرى أنه مسلمٌ مرتكبٌ لمعصية كبيرة، فدار الحوار الآتي بينهما:

قال الشافعي: يا أحمد أتقول إنّه غير مسلم؟ قال: نعم، قال الشافعي: إذا كان غير مسلم، فبم يسلم؟ قال أحمد: يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، قال الشافعي: فتارك الصلاة يقول ذلك دائمًا؟ قال أحمد: يُسْلِم بأن يصلّي، قال الشافعي صلاة غير المسلم لا تصح، ولا يُحكم بالإسلام بها. فانقطع الإمام أحمد عن الكلام وسكت[1]، فلم يعنِّفْ أحدهما الآخر، وحفظ كل منهما للآخر مكانته، بلا عناد أو تشدد.

٤- الإعلام

للإعلام أثر كبير في نشر ثقافة الحوار وذلك عن طريق ما يأتي:

أ - الموضوعية والحياد في نقل الأخبار والأحداث وغيرها.

ب- عقد النّدوات والمؤتمرات الملتزمة بأسلوب الحوار وآدابه، كتوجيه الأسئلة وتوزيعها على الحضور، واحترام الرأي الآخر، واستخدام الأدلة المقنعة في الحوار.

جـ- استخدام التمثيل في غرس ثقافة الحوار وتعزيزها، من خلال عرض بعض المسلسلات الّتي تتبنّى مشكلة، مستخدمة أسلوب الحوار في حلّها، ومظهرةً آثار التعصب والعنف السيئة في الفرد والمجتمع.

د - التزام آداب الحوار في البرامج الحوارية النقاشية، وعدم استخدام أساليب الشتم والسب والصراخ.

هـ- توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في طرح بعض القضايا التي تهم المجتمع، والاستماع لآراء المشاركين، وتقبل آرائهم على اختلافها، ومحاورتهم بطريقة مناسبة تنمي فيهم ثقافة الحوار وآدابه.

و - الابتعاد عن المشاهد والبرامج الّتي تعزز التعصب والعنف في المجتمع.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ج٢ ص٦١.

أفكر وأستنتج

أفكر في دور مؤسسات الإعلام في المجتمع، وأستنتج أثر انتشار الإعلام الهادف في تنمية ثقافة الحوار.

٥- النّوادي والملتقيات

وهي من المؤسسات الاجتماعية الّتي يرتادها الأفراد للثقافة أو للترفيه عن النفس، وفيها تتكوّن علاقات اجتماعية بين الناس، ولهذه المؤسسات أثر في غرس ثقافة الحوار عن طريق ما يأتي:

أ - عقد الدّورات التدريبيّة حول أهمية الحوار وأسلوبه وآدابه.

ب- عقد الندوات حول القضايا التي تهم المجتمع ومشاركة الأفراد فيها.

جـ- ملاحظة القائمين على هذه المؤسسات أسلوب التعامل بين الأعضاء، وتوجيههم نحو تقبل بعضهم بعضًا، وحل خلافاتهم بالحوار الذي يصل بهم إلى الحق، من غير استعمال العنف وسيلة لذلك.

القيم المستفادة من الدرس:

١- أشارك في الحوار داخل أسرتي.

٢- أحترم وجهات النظر المخالفة .

٣- أنشر ثقافة الحوار في مواقع التواصل الاجتماعي.

٤- ....

١- بيّن مفهوم الحوار.

٢- تتكامل المؤسسات في غرس ثقافة الحوار داخل المجتمع، اذكر دورًا واحدًا لكلٍّ من: الأسرة، والمسجد، والإعلام في غرس هذه الثقافة.

٣- قالت خديجة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ: "كَلّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ، أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ" بيّن دور زوجة النبي ﷺ في التخفيف عنه.

٤- علل كل مما يأتي:

أ - نشر ثقافة الحوار ضرورة ملحة.

ب - قيام المسجد بتنمية ثقافة الحوار.

٥- أستنتج أثرًا واحدًا لشيوع ثقافة الحوار في المؤسسات الآتية حسب الجدول المرفق أدناه:

الرقم	المجال	الأثر
١	الأسرة	
٢	المسجد	
٣	التعليم	
٤	النّوادي	

الدرس السادس
تزكية النفس

تزكيـة النفسـ وتهذيبهـا طريـق الفلاح والنجاح والفوز في الدنيـا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ ﴾ (سورة الشمس، الآيات ٧-١٠).

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم تزكية النفس.

٢- ربط ضوابط تزكية النفس بأدلتها الشرعية.

٣- بيان وسائل تزكية النفس

٤- استنتاج آثار تزكية النفس.

أولًا: مفهوم تزكية النفس

الارتقاء بالنفس وتطهيرها وتهذيبها بأحسن الصفات والأخلاق، لتحقيق الفلاح في الدنيا والنجاة في الآخرة.

وتقوم تزكية النفس على مقومات رئيسة ثلاثة، هي:

١- التخلص من المعاصي، وعلاج القلوب من شهواتها وأمراضها، كالرياء والحسد والكبر، قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ (سورة النازعات، الآيتان ٤٠-٤١).

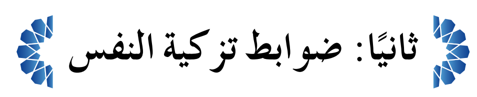
٢- المحافظة على أداء الفرائض والإلتزام بها، والتقرب إلى الله تعالى بالنوافل المشروعة قدر الاستطاعة.

٣- التحلي بالأخلاق الحميدة التي تهذب النفس، وتضبط السلوك.

أتدبر وأستنتج

أتدبر الآيات الكريمة الآتية، وأستنتج أهمية تزكية النفس في الدنيا والآخرة: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ ﴾

(سورة الشمس، الآيات٧-١٠).



ثانيًا: ضوابط تزكية النفس

ينبغي للمسلم في سعيه لتزكية نفسه أن يلتزم بضوابط، منها ما يأتي:

١- الاخلاص والمشروعية

يحرص المسلم في العمل الذي يزكي به نفسه أن يكون مخلصًا فيه لله تعالى، بأن يتوجه إلى الله تعالى وحده، بعيدًا عن الرياء، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ (سورة البينة، الآية٥)، ويجب أن يكون عمله مشروعًا، متبعًا فيه لما جاء به الشرع الإسلامي، قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ (سورة الأحزاب، الآية٢)، فلا يصحّ الإتيان بعبادة جديدة لا أصل لها في القرآن الكريم ولا في السنة الصحيحة، ولا تصحُّ مخالفة الشرع في كيفية أداء العبادة.

٢- التوازن والاعتدال

ينبغي على العبد أن يوازن في تزكية نفسه مع حاجاته المتنوعة، فلا يشدد على نفسه بتكليفها من العبادات ما لا تطيق، ولا يُهمل حق جسده من الراحة والطعام والزواج والسعي في طلب الرزق، أو الترويح المشروع عن النفس ولا يهمل أهله وعياله بقصد التفرغ للعبادة، ولا يعطل عقله عن العلم والتفكير، قال الله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ (سورة القصص، الآية٧٧).

ودعا النبي ﷺ إلى الاعتدال في العبادة وعدم التشدد في ممارستها، بقوله: "إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا (فتعمقوا) فِيهِ بِرِفْقٍ"[١]، فلا يلزم العبد نفسه من الأعمال ما لا يطيق، قال رسول الله ﷺ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ"[٢].

٣- الاستمرارية والديمومة

يحرص المسلم على القيام بالفرائض والواجبات وعدم الانقطاع عنها، ويحرص أيضًا على القيام بالنوافل والإكثار منها ليربي نفسه ويزكيها، ويكون ذلك وفق قدرته واستطاعته، قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ (سورة البقرة، الآية٢٨٦)، فبعض الناس يكثر من

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو حسن.

(٢) متفق عليه.

الأعمال الصالحة، ويشدد على نفسه بالعبادة بأكثر من طاقتها ووسعها، ثم فجأة يتوقف ولا يستطيع الاستمرار، لذلك وجه رسول الله ﷺ إلى الحرص على ما يستمر ويبقى، فبين أن القليل الدائم من العبادة خير من الكثير المنقطع، فقال ﷺ: "إِنَّ اللّٰهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللّٰهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ"[1].

ثالثًا: وسائل تزكية النفس

أرشد القرآن الكريم، وأرشدت السنة النبوية الصحيحة إلى كثير من الوسائل التي يزكي بها العبد نفسه، منها ما يأتي:

١- تقوية الصلة بالله تعالى

أعظم ما يحب الله تعالى أن يُتقرب العبد إليه، الالتزام بالفرائض والتقرب إلى الله تعالى بالنوافل، والفرائض تشمل ما افترضه الله تعالى على عباده من صلاة وصيام وزكاة وحج، وغيرها، قال رسول الله ﷺ في ما يرويه عن ربه: "وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ"[2]، والنوافل مثل الصلوات المسنونة وصيام النافلة وتلاوة القرآن الكريم التي تجلي القلوب من أثر الذنوب، والذكر الذي تطمئن به القلوب وتسعد، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد، الآية٢٨)، وبالدعاء الذي يتذلل فيه العبدُ لربه ويستعين به وحده، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ (سورة البقرة، الآية١٨٦).

٢- التفكُّر

ويكون بالنظر في مظاهر عظمة الله تعالى وجلال أسمائه وصفاته، وفي خلق الكون والنفس، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٩١﴾ (سورة آل عمران، الآيتان١٩٠-١٩١)، فالتفكر يزيد من الإيمان واليقين بالله تعالى.

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح البخاري.

أفكر وأستنتج

"لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوه"، أتدبر العبارة السابقة، وأستنتج أثر التفكر في سلوكي.

٣- استشعار رقابة الله تعالى ومحاسبة النفس

دعا الإسلام المسلم إلى أن يحاسب نفسه ويلومها، ويسارع إلى التوبة، ويستدرك ما فاته بمزيد من الطاعات إذا فاتته طاعة أو وقع في معصية، قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الحشر، الآية١٨). وتتحقق المراقبة باستشعار ثواب الله تعالى وعقابه، ليبقى الإنسان محافظًا على الطاعة مطمئنًا لأدائها بلا تثاقل، والابتعاد عن المعاصي والشهوات، فيحقق بذلك الاستقامة والثبات على الحق، قال الله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ (سورة الكهف، الآية٢٨).

رابعًا: آثار تزكية النفس

للتزكية آثار تعود على صاحبها، منها:

١- محبة الله تعالى وحفظه له

إن من يطهر نفسه من المعاصي، ويزكيها بالعبادات ينال محبة الله تعالى له ومحبة الناس، ويوفقه الله للخير، ويحفظه من السوء، قال رسول الله ﷺ: "إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ"(١).

٢- القناعة والطمأنينة

زيادة الإيمان بالله تعالى والثقة به تحرر العبد من قيود الدنيا وشهواتها، فلا يخشى من فوات رزق أو انتهاء أجل. والذي يؤدي العبادات بخشوع واطمئنان يشعر بلذة، لأنه يؤديها برغبة

(١) صحيح البخاري.

وشوق، قال رسول الله ﷺ: "وجعلت قرة عيني في الصلاة"[1]، ويقصد بقرة العين: اللذة والسعادة.

٣- الرضا والسعادة

عندما يستقر الإيمان واليقين في قلب المؤمن يقل تعلقه بالدنيا، والحرص عليها، فلا يرتكب المحرمات للوصول إليها، وذلك لأن غاية العبد هي رضا الله تعالى وابتغاء ما عنده من أجر وثواب، فلا يصل إلى محبته بما حرم عليه.

٤- علو الهمة

تزكية النفس توقظ الإيمان في نفس صاحبها ما يعينه على تحمل تكاليف الحياة ومصائبها، وتجاوز الضغوطات النفسية التي تسببها متاعب الحياة وصعوبة الأحوال، فيصبر عليها، ويبادر للأعمال الصالحة الخيرة التي تنفعه وتنفع مجتمعه، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا"[2].

أثري خبراتي

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (سورة الحديد: الآية٢٨)، أستنتج من الآية السابقة ثلاثة آثار لتزكية النفس.

القيم المستفادة من الدرس:

١- أحرص على طاعة الله تعالى واجتناب معصيته في السر والعلن.

٢- أؤدي النوافل قدر طاقتي واستطاعتي.

٣- أبادر إلى كل عمل مشروع فيه نفع أمتي ومجتمعي ووطني.

٤- ....

---

(١) سنن النسائي، وهو صحيح.

(٢) المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، وهو صحيح.



الأسئلة

١– بيّن مفهوم تزكية النفس.

٢– لتزكية النفس ضوابط عدة، عدد ثلاثة منها.

٣– تقوم تزكية النفس على مقومات رئيسة ثلاثة. اذكرها.

٤– لا يكلف الإنسان نفسه ما لا يطيق من العبادات، وضح ذلك.

٥– اكتب مظهرين يدلان على محبة الله تعالى لمن يزكي نفسَه.

٦– فسّر العبارات الآتية:

أ – تكون المراقبة بمتابعة العبد نفسه، ومراقبتها من الوقوع في الزلل.

ب– يحرص المسلم في العمل الذي يزكي به نفسه أن يكون عملًا مشروعًا.

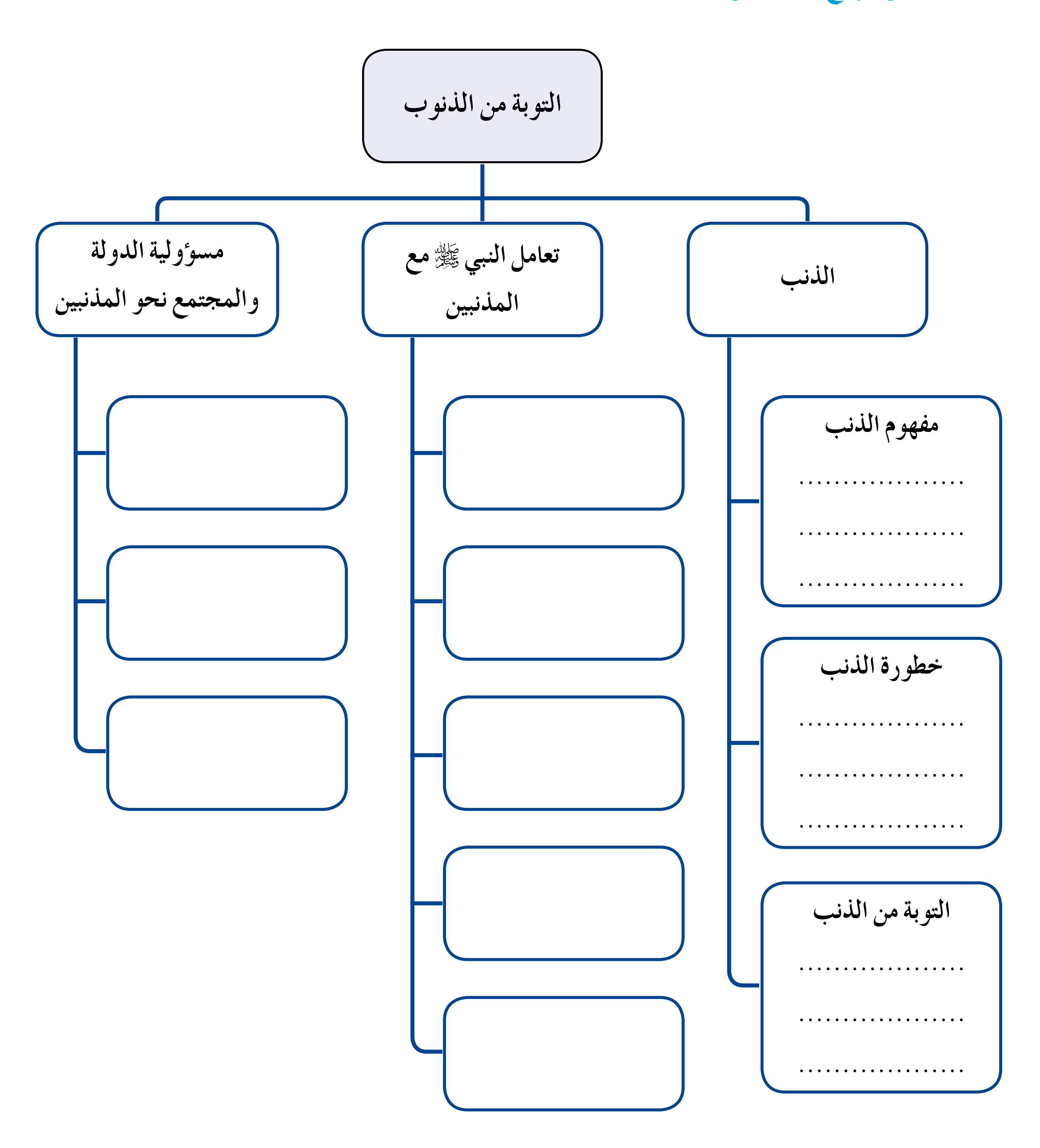
٧– ما دلالة النصوص الآتية على تزكية النفس؟

الرقم	النص	الدلالة
١	قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾.	
٢	قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾.	
٣	قال رسول الله ﷺ: "وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ".	
٤	قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا".	
٥	قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ".	

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس الرابع (التوبة من الذنوب)



ثانيًا: الدرس الخامس (ثقافة الحوار)

مفهوم ثقافة الحوار • ....

دور مؤسسات المجتمع في تنمية ثقافة الحوار

الأسرة

المسجد

المؤسسات التعليمية

الإعلام

النوادي والملتقيات

ثالثًا: الدرس السادس (تزكية النفس)

مفهوم تزكية النفس • ....

مقومات تزكية النفس	• .... • .... • ....
ضوابط تزكية النفس	• .... • .... • ....
وسائل تزكية النفس	• .... • .... • ....
آثار تزكية النفس	• .... • .... • .... • ....

الأمثال في القرآن الكريم

أنزل الله تعالى القرآن الكريم هداية للناس، وتعددت أساليبه في الدعوة، فكان منها القصة وكان منها ضرب الأمثال، قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت، الآية ٤٣).

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم المثل القرآني.

٢- بيان فوائد إيراد الأمثال في القرآن الكريم.

٣- ذكر خصائص الأمثال القرآنية.

٤- تعظيم القرآن الكريم.

أولًا: مفهوم المثل القرآني

المثل القرآني: هو أسلوب من أساليب التشبيه في القرآن الكريم يعمل على تقريب المعنى وإبرازه بصورةٍ حسية.

ثانيًا: فوائد إيراد الأمثال في القرآن الكريم

يأتي المثل في القرآن الكريم بغرض تقريب الحقائق للذهن، كي يعتبر الإنسان ويهتدي إلى الطريق القويم، ويضرب الله تعالى الأمثال للناس؛ لفوائد متعددة، من أبرزها ما يأتي:

١- الترغيب أو التنفير

ومن الأمثلة القرآنية على ذلك ما ضربه الله مثلاً للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ (سورة إبراهيم، الآيات ٢٤-٢٦)، فقد مثلت الآية الكريمة الكلمة الطيبة النافعة المفيدة بالشجرة الطيبة المثمرة التي لا ينقطع ثمرها، فجذورها ثابتة في الأرض وفروعها ممتدة في السماء، فكما أن الشجرة الطيبة تؤتي أكلها كل حينٍ، فكذلك الكلمة الطيبة التي يقولها المسلم يبقى أثرها دائمًا متجددًا في كل وقت وحين. وأما الكلمة الخبيثة الضارة، فهي كالشجرة المقطوعة التي لا تثمر، ولا ينتفع الناس بها.

انظر الجدول (٢-١).

الحال المراد بيانه	الصورة المحسوسة	المعنى المراد تقريبه
الإيمان الراسخ	الشجرة الطيبة الراسخة التي لا ينقطع ثمرها	أثر الكلمة الطيبة التي تعود بالخير على صاحبها في الدنيا والآخرة
الانحراف عن الصراط المستقيم	الشجرة الخبيثة المقطوعة التي لا تثمر	أثر الكلمة الخبيثة التي تعود على صاحبها بالسوء في الدنيا والآخرة

جدول (٢-١)

٢- المدح أو الذم

تعدّ الأمثال من الأساليب البديعة في المدح والذم، ومدْح الشَّخصِ أو الشَّيءِ: الثَّناءُ عليه بما له من الصِّفات الحَسَنة، والذم: ذكر العيوب في الشخص أو الشيء، ومن ذلك ما يأتي:

أ - **في المدح**، ما ضربه الله تعالى من مَثَل يمدح فيه الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، قال الله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ (سورة الفتح، الآية ٢٩)، في هذه الآية مثلٌ لتزايد قوة رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم كما ورد في الإنجيل، فشبه نماء الأمة الإسلامية وتكاثرها وتماسكها، بَدءًا من مراحل الدعوة الإسلامية الأولى، حتى دخول الناس في دين الله أفواجًا، بزرع بدأ ضعيفًا، ثم اشتد عوده شيئًا فشيئًا حتى نضج، فهذا المثل جاء يمدح تماسك الرسول ﷺ وأصحابه ووحدتهم ونشرهم دين الله تعالى في الأرض، كما هو موضح في جدول (٢-٢/أ).

الجدول (٢-٢/أ)

الحال المراد بيانه	الصورة المحسوسة	المعنى المراد تقريبه
مساندة أصحاب النبي ﷺ له والتفافهم حوله	الزرع الذي بدأ ضعيفًا ثم اشتد عوده شيئًا فشيئًا حتى نضج	أهمية الوحدة والتماسك بين أبناء الأمة لتحقيق قوتهم

أستخرج وأناقش

أستخرج من الآية الكريمة من سورة الفتح السابقة، مثل الصحابة رضوان الله عليهم في التوراة، وأناقشها مع مجموعتي.

ب- **أما في ما يتعلق بغرض الذم**، فنرى ذلك واضحًا في قول الله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (سورة الجمعة، الآية ٥)، فهذه الآية تضرب مثلًا تذم فيه الذين يحملون العلم ولا يعملون به، فقد مثَّلتهم بالحمار الذي يحمل على ظهره كتبًا كثيرة، وهو لا يفقه ما فيها، ولا يعمل بها، انظر الجدول (٢-٢/ ب).

الجدول (٢-٢/ ب)

الحال المراد بيانه	الصورة المحسوسة	المعنى المراد تقريبه
حال مَن عنده علم لا يعمل به	الحمار الذي يحمل كتبًا لا يفقه ما فيها	ذم الذين يعلمون ولا ينتفعون بعلمهم

٣- الإقناع

يحتاج الإقناع إلى تقديم الحجج لتأكيد الحقيقة في نفس المخاطب، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ﴾ (سورة الحج، الآية ٧٣)، فهذه الآية تقرر ألوهية الله تعالى وتفرده بالنفع والضرر بأسلوب المثل، حيث ضرب مثلاً لبيان عجز ما يعبد من دون الله تعالى عن النفع أو الضرر، بعجزه عن خلق شيء صغير كالذبابة، وعجزه عما هو أصغر من ذلك كاسترجاع ما تلعقه الذبابة منهم، كما هو مبين في الجدول (٢-٣).

الجدول (٢-٣)

الحال المراد بيانه	الصورة المحسوسة	المعنى المراد تقريبه
عدم استحقاق أي شيء أن يعبد من دون الله تعالى	عجز كل معبود من دون الله تعالى أن يخلق ذبابًا أو أن يستعيد ما أخذه الذباب	إقناع المخاطب بأن المعبودات من دون الله تعالى ضعيفة عاجزة عن نفع نفسها أو نفع غيرها، فلا يستحق العبادة إلا الله تعالى



ثالثًا: خصائص الأمثال القرآنية

للمثل القرآني خصائص كثيرة أهمها ما يأتي:

١ – دقة التصوير

وصف الأشياء والمعاني حتى تصبح الصورة دقيقة واضحة كأنها حقيقة ماثلة.

٢ – الصورة الحركية

تنقل الصورة بأبعادها المكانية والزمانية، ما يزيد من تخيل المشهد وتوضيحه وتقريبه للأذهان.

٣ – الإيجاز

يؤدي المعاني الكثيرة بألفاظٍ قليلةٍ لا تخل بواحدة منها، والإيجاز من أرفع أساليب البلاغة، ما يسهل فهمه وحفظه والاعتبار به.

أثري خبراتي

أتأمل قول الله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٦١)، ثم أبين فائدة إيراد هذا المثل عن طريق الجدول الآتي:

الحال المراد بيانه	الصورة المحسوسة	المعنى المراد تقريبه

القيم المستفادة من الدرس:

١ – أُعَظِّمُ القرآن الكريم.

٢ – أستخدم الأمثال في توضيح بعض أفكاري.

٣ – أحرص على قول الكلمة الطيبة، وأبتعد عن الكلمة السيئة.

٤ – ....



الأسئلة

١- بيّن مفهوم المثل القرآني.

٢- اذكر فائدتين من فوائد إيراد الأمثال في القرآن الكريم.

٣- عدد ثلاث خصائص للمثل القرآني.

٤- تأمل قول الله تعالى الآتي، ثم أجب عما يليه: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾:

أ - ما العلاقة بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة؟

ب- ما الفائدة من إيراد هذا المثل؟

جـ- وضح المثل الوارد في الآية الكريمة بتعبئة المطلوب في الجدول الآتي:

الحال المراد بيانه	الصورة المحسوسة	المعنى المراد تقريبه

الدرس الثامن

نبي الله زكريا عليه السلام

تجلت رحمة الله تعالى بأن بعث في الناس رسلًا منهم يدعونهم لما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة، وذكر الله تعالى قصصهم في القرآن الكريم ليأخذ منها الناس العبرة، إرشادًا لهم لوجه الصواب في أقوالهم وأفعالهم وحياتهم كلها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (سورة يوسف، الآية ١١١)، من هؤلاء الأنبياء زكريا عليه السلام.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- التعريف بنبي الله زكريا عليه السلام.
٢- تعليل طلب زكريا عليه السلام الذرية الصالحة.
٣- بيان أدب زكريا عليه السلام في دعائه.
٤- الاقتداء بزكريا عليه السلام في اللجوء إلى الله تعالى لقضاء الحاجات.
٥- الإيمان بكمال قدرة الله تعالى.

أولًا: التعريف بنبي الله زكريا عليه السلام

زكريا عليه السلام من أنبياء بني إسرائيل، وينتهي نسبه إلى يعقوب بن إسحاق عليهما السلام، وكان يعمل نجارًا، وكان زمن النبي زكريا عليه السلام متصلًا بزمن نبي الله عيسى عليه السلام، فقد أخبر الله تعالى أن زكريا عليه السلام قد كفل مريم بنت عمران أمِّ عيسى عليهما السلام، قال الله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ (سورة آل عمران، الآية٣٧)، وكان زكريا عليه السلام زوج خالة مريم عليها السلام.

أفكر وأستنتج

كان زكريا عليه السلام يعمل بالنجارة، وهو نبي من أنبياء الله تعالى، أستنتج دلالة ذلك.

ثانيًا: طلب زكريا عليه السلام الذريّة

لم يكن لزكريا عليه السلام ولد تطمئن به نفسه وتقر به عينه، وكان يرغب في ذلك، ولكن لما تقدم به العمر واشتعل رأسه شيبًا، وكانت امرأته عاقرًا لا تنجب، ظن أن الأمر قد فاته، إلا أنه



دخل مرةً على مريم بنت عمران عليها السلام، وكان قد تكفل برعايتها والعناية بها، وهي تتعبد في المحراب (موضع الصلاة)، فوجد عندها طعامًا لم يعتد وجوده عندها من قبل، فسألها: من أين لك هذا؟ فقالت: هو من عند الله، فتوجه عندئذ لله تعالى طالبًا الذرية الصالحة، قال الله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ (سورة آل عمران، الآية٣٨)، ذلك أن الذرية الصالحة سبب لتحقيق مراد الله تعالى في عمارة الأرض وخلافتها، والولد مبعثُ طمأنينةٍ لوالديه وسعادة لهما في الدنيا والآخرة.

وقد رغب زكريا عليه السلام في أن يتولى ولده أمر قومه من بعده، وطلب أن يكون مرضيًّا عنه في الدنيا والآخرة، وأن يتحمل بعده أمانة النبوة، لأنه يخشى من فساد قومه وضلالهم بعده، إن بقوا دون من يقوم بتوجيههم وإرشادهم إلى الحق، قال الله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ (سورة مريم، الآيتان٥-٦)، فمن ضمن غايات زكريا عليه السلام للولد استمرار الناس بعده على أمر الله تعالى وعدم مخالفته، وهو المراد من قوله: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾، وليس المقصود وراثة الأموال، لأن الأنبياء لا يورثون أموالهم فما يتركونه من مال بعد موتهم، يكون صدقة لجميع المؤمنين بالله تعالى، وهو ما أخبر عنه الرسول ﷺ بقوله: "إنَّا مَعْشَرَ الأَنْبِيَاءِ لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ"[1]، وقد ورث زكريا من آل يعقوب أمانة النبوة والحكمة والعلم والدين.

فاستجاب الله تعالى دعاء زكريا عليه السلام، فرزقه غلامًا، وسماه "يحيى" ولم يكن أحد قد تسمَّى به من قبل، وجعله نبيًّا، وآتاه الحكم صبيًّا بأن جعل لقوله ورأيه أثرًا في من حوله على الرغم من صغر سنه، وجعله تقيًّا بارًّا بوالديه، وبشره برحمة الله تعالى في محياه ومماته، قال الله تعالى: ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۝١٢ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ۝١٤ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ (سورة مريم، الآيات١٢-١٥). فإن الله تعالى يحب عباده ويكرمهم بأحسن مما يطلبون إنْ هم أطاعوه وتوجهوا إليه بإخلاص.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

وهذا الموقف من حياة زكريا عليه السلام يؤكد حقيقة يقينية ينبغي أن تبقى ماثلة أمام الإنسان، وهي أن قدرة الله تعالى لا تقف عند حدٍّ، فهو الفعَّال لما يريد، فقد جعل زوجة زكريا عليه السلام تنجب مع أنها عجوز وعقيم، وزوجها شيخ كبير، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ (سورة مريم، الآية٩).

لذلك ما على الإنسان إلا أن يأخذ بالأسباب، ويدعو الله تعالى أن يحقق مراده، ولا ييأس من رحمة الله وفضله.



ثالثًا: أدب زكريا عليه السلام في دعائه

المتدبر في قصة زكريا عليه السلام حينما كان يسأل الله تعالى أن يرزقه الولد، يجد أنه التزم في دعائه آدابًا كثيرة، منها ما يأتي:

١ – طاعة الله تعالى والتزام أمره قبل الدعاء

وهذا ما اعتاده زكريا عليه السلام، فقد كان كثير الصلاة والمناجاة قال الله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ (سورة آل عمران، الآية٣٩)، وقال الله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ ﴾ (سورة مريم، الآية١١).

أتأمل وأستنتج

أتأمل العبارة الآتية: "**تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة**" وأستنتج أثر الطاعة في حالة الرخاء في استجابة الدعاء.

٢ – الإخلاص والصدق في الدعاء

إن الدعاء إذا صدر من قلب طاهر، ولسان صادق، كان مرجو القبول وجديرًا بالإجابة، ويظهر ذلك في نداء زكريا عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ (سورة مريم، الآية٣)، أي أنه دعا الله تعالى في حالة خلوة من غير أن يسمعه أحد، وهذا دليل على صدقه في الدعاء وإخلاصه فيه.

٣- إظهار الضعف والتذلل لله تعالى

كلما أظهر العبد الحاجة لله تعالى وحده كانت الإجابة أقرب، وهو ما تمثل به زكريا عليه السلام في دعائه، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴾ (سورة مريم، الآيتان ٤-٥).

٤- اليقين بإجابة الله تعالى للدعاء والثقة به

دعا زكريا ربه وهو على يقين بأن الله تعالى لن يخيب دعاءه، قال الله تعالى في بيان ذلك: ﴿ وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴾ (سورة مريم، الآية ٤).

أثري خبراتي

أستنتج من قصة زكريا عليه السلام شروط استجابة الدعاء.

الدروس والعبر المستفادة

١- أوقن بقدرة الله تعالى.

٢- ألجأ إلى الله تعالى في أموري كلها.

٣- أحرص على الدعاء.

٤- ....



١– عرِّف بنبي الله تعالى زكريا عليه السلام من حيث: نسبه، وعمله، وزمنه.

٢– بيّن غاية زكريّا عليه السلام من طلب الولد من قوله تعالى على لسان زكريّا عليه السلام: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾.

٣– توجه زكريا عليه السلام إلى الله تعالى طالبًا الذرية الصالحة كما ورد في قوله تعالى ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ بين مناسبة ذلك.

٤– يطلب المسلم الولد لحكم عدة أذكر اثنين منها.

٥– أستنتج أدب الدعاء المستفاد من كل نص من النصوص الشرعية الآتية:

أ – قال الله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾.

ب– قال الله تعالى: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾.

جـ– قال الله تعالى: ﴿ وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾.

مريم بنت عمران

خلد القرآن الكريم مواقف ثلة من النساء المؤمنات اللواتي كان لهن الأثر في حياة الأنبياء والمرسلين، ومن هؤلاء النساء أم موسى عليه السلام، وامرأة فرعون، وامرأة عمران، وغيرهن ممن كان لهنَّ الأثر في خدمة دين الله تعالى، وهؤلاء النساء الطاهرات العفيفات نماذج تُحتذى للمؤمنين والمؤمنات، وسنقف في هذا الدرس عند سيرة واحدة من سير هؤلاء النساء الكريمات الطاهرات، وهي مريم بنت عمران أم عيسى عليه السلام.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- التعريف بمريم بنت عمران عليها السلام.
٢- تتبع أحداث سيرة مريم بنت عمران.
٣- بيان مواضع الإعجاز في أحداث ولادة مريم لنبي الله عيسى عليه السلام.
٤- الاقتداء بمريم بنت عمران في عفتها وطهارتها.

أولًا: مولد مريم بنت عمران

كان الصالحون قديمًا يرغبون في خدمة بيوت الله تعالى، ويهبون أبناءهم للقيام بذلك، ومن أولئك امرأة الرجل الصالح عمران من بني إسرائيل، فقد نذرت أن تجعل مولودها للخدمة في بيت من بيوت الله، حكاية على لسان امرأة عمران، قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (سورة آل عمران، الآية٣٥)، إلا أنها وضعت أنثى، فقالت: ربي إني وضعتها أنثى، وليس الذكر كالأنثى – تقصد – في قوته على الخدمة والعمل في بيوت الله، وسمت مولودتها مريم، ودعت الله تعالى أن يتقبلها ويحميها من وساوس الشيطان، فاستجاب الله تعالى لها، وقبل نذرها، وهيأ لها النشأة الصالحة.

أفكر وأبادر

أفكر مع زملائي في مبادرة يمكن بها تقديم خدمة لبيوت الله تعالى، ونبادر إلى تنفيذها.



ثانيًا: نشأة مريم بنت عمران

نشأت مريم على الإيمان بالله تعالى والعفة والطهارة والصدق، وحافظت على عبادتها وخدمتها في بيت الله، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ (سورة آل عمران، الآيتان ٤٣-٤٢).

وبعد وفاة أبيها عمران رغب أقرباؤها في كفالتها ورعايتها، لِما اتصفت به من التقوى والصلاح، وتقديرًا لأبيها العبد الصالح عمران، لكن مشيئة الله تعالى أرادت أن يكفلها زوج خالتها نبي الله زكريا عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٣٧).

استمر نبي الله زكريا عليه السلام برعاية مريم وتنشئتها على الصلاح، وكان يزورها ويطمئن عليها في المحراب (موضع الصلاة)، وقد أكرمها الله تعالى بكرامة خاصة، فكان يأتيها الرزق من الله تعالى بلا أسباب مادية، فكان كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقًا، فيسألها عنه قائلًا: أنّى لك هذا؟ فتقول: هو من عند الله الذي يرزق من يشاء بغير حساب.

أفكر وأستنتج

أفكر في كفالة زكريا عليه السلام لمريم ابنة عمران، وأستنتج الحكمة من ذلك.

ثالثًا: ولادة مريم لنبي الله عيسى عليه السلام

تفرغت مريم عليها السلام للطاعة والعبادة، فبعث الله تعالى إليها جبريل عليه السلام، فتمثل لها بصورة بشر، فخافت على نفسها من أن يُلْحِقَ بها سوءًا، لكن جبريل طمأنها وبشرها بغلام تحمل به بأمر الله تعالى بلا زوج، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ (سورة مريم، الآية ١٩)، فتعجبت من ذلك، وقالت: كيف يكون لي غلام من غير زوج! قال الله تعالى: ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٤٧).

فلما حملت به ذهبت مكانًا بعيدًا مستخفية عن قومها تريد الستر، فلما جاءها ألم الولادة تمنت لو أنها ماتت قبل أن يحدث هذا الأمر خوفًا من الفضيحة، ومما سيحدث معها بعد الولادة، قال الله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ (سورة مريم، الآية٢٣)، فأنطق الله طفلها الوليد مطمئنًا إياها حتى لا تحزن، وطلب منها أن تهز جذع النخلة حتى يتساقط عليها الرطب لتأكل منه، وأن تشرب من الماء الذي أجراه بالقرب منها وتطهر به نفسها ومولودها، فكان حديثه لها في المهد زيادة في الطمأنينة، وقد طلب إليها أن تمتنع عن الكلام عند عودتها لقومها وسؤالهم لها.

أفكر وأستنتج

أفكر في طلب عيسى عليه السلام من والدته أن تمتنع عن الكلام عند عودتها لقومها وسؤالهم لها، وأستنتج الحكمة من ذلك.

جاءت مريم بابنها إلى قومها فتعجبوا، وقالوا: يا مريم لقد جئت بأمر عظيم لا ينبغي منك. فصمتت، وأشارت إلى ابنها، فأنطقه الله مرة أخرى، حكاية على لسان عيسى عليه السلام قال الله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ (سورة مريم، الآية٣٠)، فكان ذلك المولود هو نبي الله عيسى عليه السلام الذي أرسله إلى بني إسرائيل.

وأكد القرآن الكريم لقومها قدرة الله تعالى على خَلْقِ عيسى من غير أب، كما خَلَقَ آدم من تراب من غير أب وأم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (سورة آل عمران، الآية٥٩)، وكلاهما عبد لله تعالى طائع له.

الدروس والعبر المستفادة من قصة مريم بنت عمران:

أظهرت قصة مريم بنت عمران كثيرًا من الدروس والعبر، منها ما يأتي:

١- المرأة الصالحة تحافظ على دينها وخلقها وتصون عفتها وطهارتها، فهي تتجنب الشبهات خشية من الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ ﴾ (سورة النور، الآية٣١).

٢- إن الله تعالى إذا أراد أمرًا هيّأ له أسبابه جميعها، فقدرته لا يعجزها شيء، فينبغي الرضا بما قدره الله تعالى وإن لم يكن في ظاهره الخير، قال الله تعالى: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾ (سورة النساء، الآية١٩).

٣- دعاء الله تعالى والتقرب إليه بالطاعات سبب لإكرامه وفضله العظيم لعباده، قال رسول الله ﷺ: "إِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ عبدي بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا"[١].

٤- أن الرزق من عند الله تعالى، فلا يحزن أحدٌ على فواته فالله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب.

٥- أن الله تعالى يُعلِّم عباده الأخذ بالأسباب المادية، فقد أمر مريم أن تهز جذع النخلة القوي، وهي امرأة ضعيفة في حالة ولادة، فيهتز الجذع ويتساقط عليها رطبًا جنيًّا.

٦- أن الله تعالى يدافع عن عباده الصالحين ويبرؤهم من التهم، فيصبروا ويتوجهوا إلى الله تعالى في تفريج الهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾ (سورة الحج، الآية٣٨).

أفكر وأستنتج

أستنتج دلالة تسمية سورة في القرآن الكريم باسم مريم.

(١) صحيح البخاري.



الأسئلة

١- تدبر قول الله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ ثم أجب عما يأتي:

أ - ما النذر الذي قدمته إمرأة عمران لله تعالى؟ ولماذا؟

ب- ماذا طلبت إمرأة عمران من الله تعالى؟

٢- علل ما يأتي:

أ - حرص أقارب مريم على كفالتها ورعايتها.

ب- وجود الرزق عند مريم من غير أسباب مادية.

٣- كيف طمأن عيسى عليه السلام والدته عندما حزنت وتمنت الموت؟

٤- أنطق الله عيسى عليه السلام مرتين وهو صغير ما مضمون كل مرة.

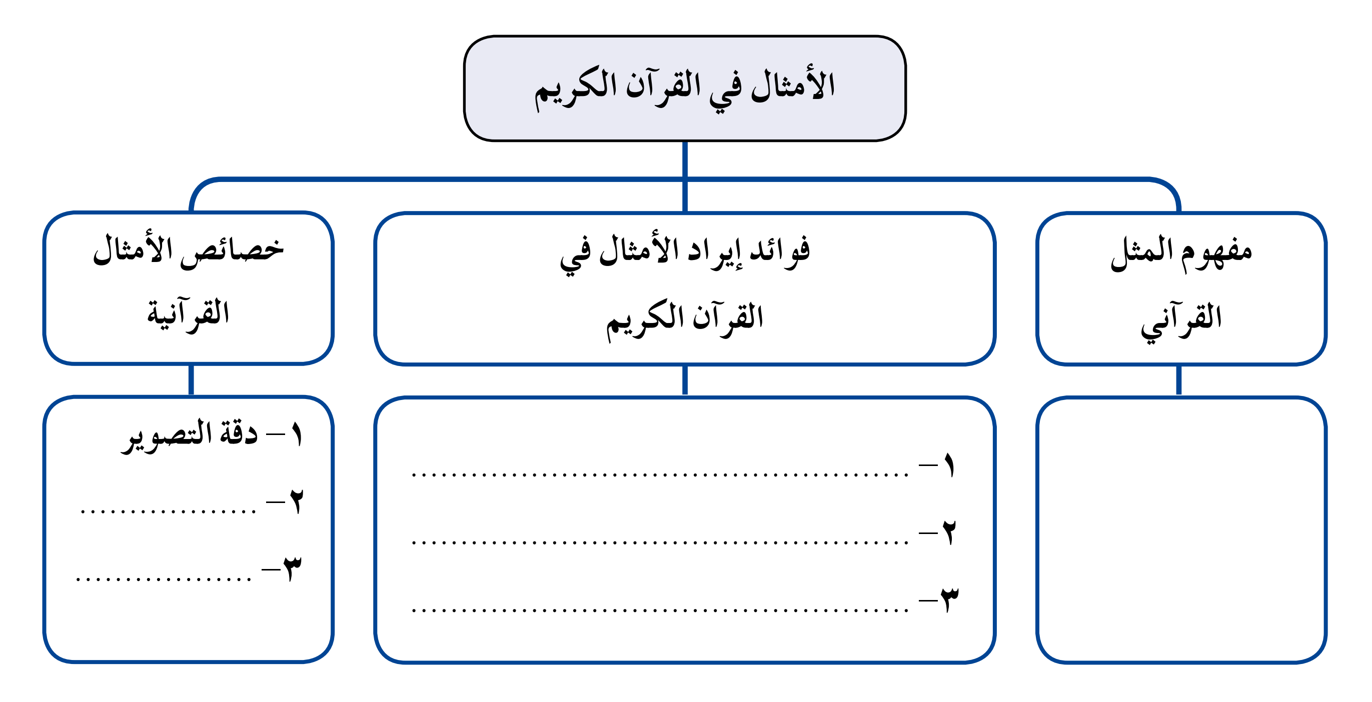
٥- بيّن الدرس المستفاد من كل حدث من الأحداث الآتية في قصة مريم:

الرقم	الحدث	الدرس المستفاد
١	كلما دخل نبي الله زكريا على مريم المحراب وجد عندها رزقًا.	
٢	كلام عيسى عليه السلام في المهد.	
٣	تبرئة الله تعالى لمريم العفيفة الطاهرة.	

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس السابع (الأمثال في القرآن الكريم)



ثانيًا: الدرس الثامن (نبي الله زكريا عليه السلام)

زكريا عليه السلام

أولًا: التعريف بنبي الله زكريا عليه السلام

....

....

ثانيًا: طلب زكريا عليه السلام الذريّة

....

....

ثالثًا: أدب زكريا عليه السلام في دعائه

....

....

....

ثالثًا: الدرس التاسع (مريم بنت عمران)

مولد مريم بنت عمران	....
نشأة مريم بنت عمران	....
ولادة مريم لنبي الله عيسى عليه السلام	....
الدروس والعبر المستفادة من قصة مريم بنت عمران	....

التفكير الإيجابي

التفكير الإيجابي يساعد الإنسان على تخطي المشكلات وتجاوز الصعاب، فلا يصاب الإنسان باليأس والإحباط، فما هو التفكير الإيجابي، وما مقوماته وآثاره.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم التفكير الإيجابي.
٢- بيان مقومات التفكير الإيجابي.
٣- ربط مظاهر التفكير الإيجابي بأدلتها الشرعية.
٤- إعطاء أمثلة على الوسائل المعينة على التفكير الإيجابي.
٥- تَمَثُّل التفكير الإيجابي في واقع حياته.

أولًا: مفهوم التفكير الإيجابي

أسلوبٌ في التفكير، يقوم على التفاؤل والأمل والخير والمحبة، والبعد عن اليأس والقنوط والسلبية، لتحقيق السعادة في الدارين.

ثانيًا: مقومات التفكير الإيجابي

يقوم التفكير الإيجابي على مقومات عدة منها:

١- الإيمان بالله تعالى ومعرفة الغاية من خلق الإنسان

الإيمان الصادق يدفع الإنسان إلى العمل الصالح، فيحيا حياة طيبة مطمئنة، قال الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة النحل، الآية٩٧). ويصل الإنسان إلى الحياة المطمئنة ويحقق السعادة المنشودة، عن طريق الإجابة عن التساؤلات الكبرى التي تحير عقله، مثل: من أنا؟ ولماذا خلقت؟ والتي أجاب عنها الإسلام، فبين الله تعالى أن الهدف من خلق الإنسان هو تحقيق العبودية لله تعالى فقال: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (سورة الذاريات، الآية٥٦) وأن الإنسان مكلف بعمارة الأرض التي استخلفه الله تعالى عليها، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾ (سورة البقرة، الآية٣٠).

٢- فهم الذات ومعرفة قدراتها

كرم الله تعالى الإنسان وفضَّله على كثير من مخلوقاته، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٧٠)، ومن إكرام الله تعالى للإنسان أن وهبه القدرة على التفكير، ومنحه حرية الاختيار التي تؤهله لتحمل مسؤولية إعمار الأرض، فعندما يستشعر الإنسان هذه النعم التي أودعها الله تعالى فيه، تزداد ثقته بنفسه وتقديره لذاته، فينطلق للقيام بمهامه التي كلفه الله بها خير قيام.

٣- حسن الظن بالله تعالى، والتفاؤل والأمل

يحسن الإنسان الظن بربه ولا يصيبه اليأس والإحباط بالرغم من مصاعب الحياة، لأن حسن الظن بالله يوجه حياة الإنسان إلى الإيجابية، قال رسول الله ﷺ: يقول الله تعالى: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي"[١]، فإن ظن العبد بالله خيرًا حقق الله تعالى له الخير.

وقد كان النبي ﷺ دائم التفاؤل بالرغم من كثرة الصعوبات والعقبات التي واجهها، فقال متفائلًا بتمكين الله تعالى للإسلام: "وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلا اللهَ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ"[٢]، وذلك بعد أخذه بالأسباب في الدعوة إلى الله تعالى، وتكرار المحاولة في ذلك آملًا بإسلامهم بلا يأس أو إحباط.

وعندما فقد يعقوب عليه السلام ولده يوسف حزن حزنًا شديدًا، لكنه لم يفقد الأمل، وزاد همُّه بفقد ولده الآخر، ولم ييأس من لقائهما. قال الله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (سورة يوسف، الآية٨٧)، فجاءه البشير بخبر ولديه يوسف عليه السلام وأخيه.

٤- الرغبة في التغيير نحو الأفضل

فطر الله تعالى النفس على حب الأفضل والسعي إليه، وقد بين الله تعالى أن تحسين الحال لا يكون إلا بالتغيير الإيجابي للنفس ابتداءً، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ ﴾ (سورة الرعد، الآية ١١).

---

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح البخاري.



ثالثًا: مظاهر التفكير الإيجابي

للتفكير الإيجابي مظاهر تظهر في السلوك والعمل، ومن ذلك ما يأتي:

١- وضوح الهدف في الحياة

وضوح الهدف وتحديده من أهم أساسيات التخطيط الناجح الذي يدفع الإنسان إلى القيام به وتحقيقه، وتطبيقه بدافعية وأمل، قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة الملك، الآية ٢٢).

٢- نظرة الخير للمجتمع

بحب الخير للناس، والسعي لتحقيق الصلاح في المجتمع، يرى الإنسانُ العالَمَ من حوله في إطار الخير والمحبة وسلامة الصدر، قال رسول ﷺ: "إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ"[١]، فهذا تحذير من التشاؤم من حال الناس وما هم فيه.

٣- التروي قبل الحكم على الأشياء

بعدم التسرع في اتخاذ القرار وبناء الأحكام، والنظر إلى أخطاء الآخرين بعين التسامح والرحمة، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (سورة الحجرات، الآية ٦).

٤- الأخذ بالأسباب للوصول إلى الحلول وأفضل النتائج

خلق الله تعالى الإنسان يصيب ويخطئ، فإن نجح يعزز نجاحه، وإن أخطأ يكرر المحاولة، ولا يقوده الخطأ إلى اليأس والإحباط من عدم النجاح في المستقبل، فصاحب التفكير الإيجابي لا يقف عند الأخطاء، وإنما يحرص على الوصول إلى الحلول والبدائل، لذلك ينبغي النظر في الطرق التي تُحل فيها المشكلة وكيفية تجاوزها، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ (سورة الزمر، الآية ٥٣).

---

(١) صحيح مسلم.



رابعًا: وسائل مُعينة على التفكير الإيجابي

توجد وسائل كثيرة تعين على التفكير الإيجابي، منها:

١- توثيق الصلة بالله تعالى

يقوي الإنسان صلته بالله تعالى بإقامة الشعائر التعبدية، والاستقامة على السلوك الحسن، والرضا بقضاء الله وقدره، قال رسول الله ﷺ: "عَجَبًا لأَمْرِ المؤمنِ إنَّ أمْرَه كُلَّهُ لهُ خيرٌ، ليسَ ذلكَ لأَحَدٍ إلا للمُؤْمنِ، إنْ أصَابتهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكانتْ خيرًا لهُ، وإنْ أصَابتهُ ضَرَّاءُ صَبرَ فكانتْ خيرًا لهُ"(١).

٢- الحديث الإيجابي مع النفس

فالإيجابية مهارة تصنعها النفوس الواثقة بالله تعالى، التي تعرف حدود قدراتها، فلا توجه رسائل سلبية للذات، قال رسول الله: "لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسي، وَلكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسي"(٢). وخَبُثَتْ ولَقِسَتْ، متقاربتان في المعنى إلا أن (الخبث) فيه معان زائدة تدل على القبح (ولقست) تتعلق بامتلاء المعدة، وهذا يدل على توجيه النبي ﷺ الإنسان إلى طلب الخير لنفسه بالفأل الحسن، ودفع الشر عن نفسه ما أمكن.

٣- الاطلاع وزيادة المعرفة

وذلك بالقراءة وطلب العلم، والاطلاع على خبرات الآخرين، وثقافاتهم، وتجاربهم.

٤- المحافظة على البيئة الإيجابية

وذلك بمجالسة الناس الإيجابيين، والابتعاد عن المثبطين والمتذمرين، والاهتمام بحسن المظهر، والتزام الخلق الحسن في التعامل مع النفس ومع الآخرين.

أتدبر وأستنتج

أتدبر موقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ حيث وقف قائلًا: **"أيها الناس، إنه من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت"**، أتدبر قول أبي بكر رضي الله عنه، وأستنتج موضع الإيجابية فيه.

---

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح البخاري.



خامسًا: آثار التفكير الإيجابي

للتفكير الإيجابي آثار كثيرة، منها:

١ – الشعور بالطمأنينة والسكينة

ممارسة التفكير الإيجابي في حل المشكلات والتعامل مع معطيات الحياة يصل بالإنسان إلى الإيمان بعدل الله تعالى، فيصبر إذا ما ابتلاه ربه ويرضى، ويسعى إلى تحسين حاله بلا سخط أو شكوى.

٢ – تحقيق الدافعية للخير

الإيجابية في التفكير تبث الأمل في الحياة، وتجعل لها قيمة ولذة، فيقدم الفرد على مراجعة أخطائه ومشكلاته ويعالجها، فيبدأ حياته من جديد مستفيدًا من تجاربه، ويكون فاعلًا في مجتمعه نحو الخير والصلاح.

٣– تناقص الجرائم والعنف المجتمعي

الإنسان في حياته معرض للمصائب أو الإخفاق، فإذا كان الفردُ إيجابيًّا في تفكيره لا يسلك السُّبُل المنحرفة كالقتل أو السرقة للوصول إلى مراده من مال أو منصب أو حقوق، فعندئذ تقلُّ الخصومات، وتنخفض الجرائم، ويحافظ المجتمع على أمنه واستقراره.

٤ – التقدم والرقي

التفكير الإيجابي فيه حفظ للطاقات العقلية والفكرية وتوجيهها لخدمة الأمة، فتقدم الأمم ورقيها إنما يقوم على عقول أبنائها وتفكيرهم الهادف، فيوظفونها للإبداع والابتكار والإنجاز، وليس للهدم والدمار.

أفكر

طالب نجح في الثانوية العامة، ولم يحصل على المعدل الذي يطمح إليه، أفكر كيف يمكنه أن يخطط لمستقبله بطريقة إيجابية.

القيم المستفادة من الدرس:

١ – أحسن الظن بالله تعالى وبنفسي وبالآخرين.

٢– أضبط تصرفاتي في المواقف والأزمات.

٣– أخطط لحياتي لتحقيق أهدافي.

٤– ....

١- بيّن مفهوم التفكير الإيجابي.

٢- من الوسائل المعينة على التفكير الإيجابي: **"توثيق الصلة بالله تعالى"**، وضح ذلك.

٣- للتفكير الإيجابي آثار عدة، اذكر ثلاثة منها.

٤- وضح كيف يكون الحديث مع النفس من الوسائل المعينة على التفكير الإيجابي.

٥- بيّن دلالة النصوص الشرعية الآتية:

أ - قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾.

ب- قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾.

جـ- قال رسول الله ﷺ: "وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلا اللهَ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ".

قصة أصحاب الغار

استخدم النبي ﷺ أساليب كثيرة في وعظ أصحابه ﭫ وتوجيههم نحو القيم الإيجابية، ومما استخدمه ﷺ أسلوب القصة، ومن القصص التي حدَّث بها النبي ﷺ أصحابه قصة أصحاب الغار.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- سرد قصة أصحاب الغار بلغته الخاصة.

٢- إعطاء أمثلة على فضل الطاعات في تفريج الكربات.

٣- بيان أثر العفة وضبط النفس في حفظ الفرد والمجتمع من مظاهر الفساد.

٤- الإقبال على فعل الطاعات والابتعاد عن الرذائل والمنكرات.

أولًا: أحداث القصة

ذكر النبي ﷺ أنه كان ثلاثة رجال من الأمم السابقة يمشون معًا، فأصابهم المطر، ما اضطرهم إلى المبيت في غار وجدوه في طريقهم، فانحدرت صخرة من الجبل فأغلقت باب الغار عليهم، فحاولوا تحريكها، بلا فائدة تُذكر، فأيقنوا بالهلاك إذا لم ينجهم الله تعالى، فأشار أحدهم إلى أن يلجؤوا إلى الله تعالى، ويتوسلوا إليه بأصدق أعمالهم وأكثرها إخلاصًا لله عز وجل؛ فقام الأول وتوسل إلى الله تعالى ببره بوالديه الكبيرين اللّذينِ لم يكن يقدِّم عليهما أهلًا ولا مالًا، وكان يخدمهما بنفسه، وحدث أن تأخر عليهما يومًا لظرف طارئ، فلما رجع ليسقيهما لبن الغنم وجدهما نائمين، فبقي واقفًا ولم يوقظهما، حتى بزغ الفجر واستيقظا فسقاهما، ثم سقى أبناءه، فدعا الله تعالى بأنه إن كان فعل ذلك خالصًا لوجهه الكريم أن يفرج عنهم، وفعلًا انزاحت الصخرة قليلًا عن باب الغار لكن من غير أن يتمكنوا من الخروج.

أما الرجل الثاني فقد توسل إلى الله تعالى بعفَّته، حيث كان يحب ابنة عم له، فجاءته يومًا ترجو مساعدته لِمَا ألَمَّ بها من فقر شديد، فقبِل مساعدتها وإعطاءها مبلغًا من المال مقابل أن تمكنه من نفسها، فذكَّرته بالله تعالى، فتركها، وترك لها المال، فدعا الله بأنه إن كان فعل ذلك خالصًا لوجهه الكريم أن يفرج عنهم، وفعلًا انزاحت الصخرة قليلًا لكن من غير أن يتمكنوا من الخروج.

أما الثالث فقد توسل إلى الله تعالى بأمانته، حيث استأجر عمالًا، فأعطاهم أجرهم ما عدا واحد منهم، لأنه ذهب قبل أن يأخذ أجره، فقام هذا الرجل باستثمار تلك الأجرة حتى صارت

مالًا كثيرًا، فجاءه ذلك الأجير يطلب أجرته، وهو لا يعلم أن الذي استأجره قد استثمر ماله، فأعطاه أجرته وكل ما درَّتْه من إبل وبقر وغنم، فأخذه كله ولم يُبقِ منه شيئًا، فدعا الله بأنه إن كان فعل ذلك خالصًا لوجهه الكريم أن يفرج عنهم، وفعلًا انزاحت الصخرة قليلًا، فتمكنوا من الخروج.

نلاحظ من أحداث قصة الثلاثة أن الإنسان يلجأ إلى الله تعالى في الشدة بالدعاء والتوسل إليه تعالى بالعمل الصالح كما فعل أصحاب الغار، وأن الله تعالى يستجيب لعباده إذا توجهوا إليه بنية صادقة وعمل صالح، وفي الحديث: فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وإيثارهما عمن سواهما من الأولاد والزوجة وغيرهم، وفضل العفاف والرجوع عن المحرمات بعد القدرة عليها، وفضل حسن العهد وأداء الأمانة، والسماحة في المعاملة.



ثانيًا: الدروس والعبر المستفادة من القصة

يُسْتنتج من قصة أصحاب الغار جملة من الدروس والعبر، أهمها ما يأتي:

١- وجوب الإخلاص لله تعالى في كل الأعمال

يقصد المسلم من أقواله أو أفعاله رضا الله تعالى، لأنه سبيل إلى تفريج الكروب في الدنيا، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ (سورة البينة، الآية٥).

أتأمل وأناقش

أتأمل العبارة الآتية: **"كم من عملٍ صالحٍ صغير كبرته النية"**، وأناقش ذلك مع مجموعتي.

٢- التوسل إلى الله تعالى والتقرب إليه بالأعمال الصالحة أمرٌ مشروعٌ

فقد تقرب كل من الرجال الثلاثة بعمل من الأعمال الصالحة التي قام بها، ودعا الله تعالى دعاء المضطر، ففرَّج الله عنهم كربتهم، قال الله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ (سورة النمل، الآية٦٢).

٣- يبتلي الله تعالى الإنسان ويمتحنه أيشكر أم يكفر

فوقوع المصائب على الإنسان لا يعني أنَّ الله تعالى يبغضه، أو أنه سبحانه قد تخلى عنه، بل هو ابتلاء يجب عليه أن يأخذ بأسباب الخروج منه، مع التوكل على الله تعالى واللجوء إليه بالدعاء.

٤- معاملة الوالدين معاملة حسنة من أبواب تفريج الكربات

قال الله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية٢٣)، ويقول النبي ﷺ: "رَغِمَ أَنْفُ ثُمّ رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ"(١).

٥- العفة عن الفاحشة من أسباب الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة

ضبط النفس عن الانسياق وراء شهواتها، له أثر في حفظ المجتمع وصيانته من مظاهر الفساد، وقد ذكر النبي ﷺ أن الذي يحفظ نفسه من ارتكاب الفاحشة مع من يظلهم الله تعالى بظله يوم القيامة، حيث قال: "وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ"(٢)، وفي قصة يوسف عليه السلام أنموذجٌ لعفة الرجل الصالح عندما راودته إمرأة العزيز عن نفسه فامتنع مخافة الله تعالى، وكذلك فعلت الفتاة مع ابن عمها في قصة أصحاب الغار، إذ ذكرته بالله تعالى، فكف عن فعل الحرام مخافة لله تعالى.

٦- إعطاء الناس حقوقهم المادية والمعنوية

الحرص على أداء الأمانة لأصحابها، وحفظ حقوقهم المادية والمعنوية سبب في تحصيل الأجر العظيم عند الله تعالى، وهذا ما قام به الرجل الثالث في القصة بأن حفظ حقوق العامل، وقام على تنمية أجرته بالطرق المشروعة.

٧- ثقة الإنسان ويقينه بأن الله تعالى يستجيب له إذا دعاه

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ، إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً"(٣).

أحلل وأستنتج

أحلل الأفكار الواردة في قصة أصحاب الغار، وأستنتج درسًا آخر استفدته من القصة.

---

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح البخاري.



الأسئلة

١- ما الأعمال الصالحة التي توسل بها أصحاب الغار؟

٢- اذكر ثلاثة من الدروس والعبر المستفادة من قصة أصحاب الغار.

٣- بيّن ما يجب على الإنسان تجاه ما يقع له من ابتلاء أو مصائب.

٤- بيّن الدروس والعبر المستفادة من قصة أصحاب الغار التي تُشير إليها النصوص الشرعية الآتية:

أ - قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾.

ب- قال الله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾.

جـ- قال ﷺ: "وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ".

د - قال ﷺ: "رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ".

المحافظة على الهوية الإسلامية

دعا الإسلام الأمة الإسلامية إلى أن تتواصل مع غيرها من الأمم، وتتعرف ثقافاتها وسلوكاتها وأساليب حياتها لتأخذ منها ما ينسجم مع الدين الإسلامي وقيمه وثوابته، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٣)، وقد امتثلت الأمة الإسلامية لذلك وتواصلت مع غيرها من الأمم، وأفادت مما لديهم من منجزات حضارية، وأفادتهم مما لديها من منجزات وقيم، كل ذلك مع محافظة الأمة الإسلامية على هويتها الخاصة، والاعتزاز بها، وعدم التفريط بخصائصها وتميزها.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهومي الهوية الإسلامية، والانفتاح.

٢- بيان مقومات الهوية الإسلامية.

٣- استنتاج موقف الإسلام من الانفتاح على الأمم الأخرى.

٤- ذكر أسباب تراجع المسلمين في أدائهم الحضاري.

٥- تَمَثُّل أخلاق الإسلام وقيمه في انفتاحه على الآخر.

أولًا: مفهوم الهوية الإسلامية

الهوية الإسلامية: هي مجموعة المبادئ والقيم التي يتسم بها المجتمع المسلم.

يتصف المجتمع المسلم بثقافته الإيمانية وأخلاقه وقيَمه المستمدة من الإسلام، فالمسلمون خير أمة أخرجت للناس ما داموا متمسكين بقيم التعاون على الخير والمعروف والتناهي عن المنكرات، محسنين صلتهم بالله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١١٠).



ثانيًا: مقومات الهوية الإسلامية

تتضح الهوية الإسلامية بجملة من المقومات منها:

١ – الإسلام

الإسلام يشكل ثقافة المجتمع المسلم وقيمه ومبادئه، فهو الدين الذي ارتضاه الله تعالى للناس جميعًا، وختمت به الرسالات السماوية، وبه يعرف الإنسان مهمته في الحياة والغاية من خلقه، وتتحدد علاقته بالله تعالى وبنفسه وبمن حوله، قال الله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ (سورة البقرة، الآية١٣٨).

٢ – اللغة العربية

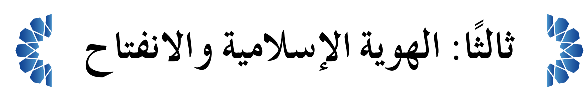
وهي لغة القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة يوسف، الآية٢)، واللغة العربية وعاء العلم والفكر والأدب، بها أُلفّت علوم الحضارة الإسلامية ومنجزاتها، ولا تزال قادرة على استيعاب فروع العلوم المختلفة بما تتمتع به من فصاحة ألفاظ وأساليب بيان.

وينبغي الاهتمام باللغة العربية الفصيحة والاعتزاز بها عن طريق تعلمها وتطبيقها في حياتنا اليومية قراءةً وكتابةً ومحادثةً، واستخدامها في الندوات والمؤتمرات، وترجمة كتب العلوم إليها في الجامعات.

ولا يعني الاعتزاز باللغة العربية إهمال تعلم اللغات الأخرى، أو إهمال العلوم المؤلَّفة بغير العربية، بل ينبغي تعلم تلك اللغات ودراستها، لتكون مِفتاحًا للتعامل مع أصحابها في العلاقات الدولية والتجارية وغيرها، وللاستفادة أيضًا من العلوم والمعارف عند الأمم الأخرى.

٣– التاريخ الإسلامي ومنجزات الحضارة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة

بنى المسلمون حضارة عظيمة شهد لها العالم، وذلك بما وصلوا إليه من علوم ومعارف، وبما استحدثوه من نظم إدارية أو اجتماعية أو اقتصادية، وغيرها.



ثالثًا: الهوية الإسلامية والانفتاح

محافظة المسلم على هويته الإسلامية والاعتزاز بها لا يعني الانغلاق على الذات، بل يجب الانفتاح على الثقافات الأخرى؛ للانتفاع بما عندها من خير، وإفادتها بما لدينا من خير.

والانفتاح هو التواصل مع منجزات الأمم والحضارات الأخرى بمختلف مجالاتها والإفادة منها بما لا يخالف مبادئ الإسلام وقيمه.

يدعو الإسلام إلى الانفتاح وعدم العزلة، وقد ضرب لنا النبي ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم أروع الأمثلة في الانفتاح على الآخر؛ فقد كان النبي ﷺ يثني على حلف الفضول الذي شهده ﷺ مع قريش قبل البعثة، وكان هذا الحلف يدعو إلى نصرة المظلوم، ومن الأمثلة أيضًا أنه ﷺ أمر زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم العبرانية ليكاتبهم بها[1]، وبعد خيبر أرسل النبيُّ ﷺ عمرو بن مسعود الثقفيَّ رضي الله عنه وغيلان بن سلمة رضي الله عنه إلى اليمن لتعلُّمِ صناعة المنجنيق.

وسار الصحابة على هدي رسول الله ﷺ في ذلك، فدخلوا البلاد الواسعة مع تنوع ثقافاتها واختلاف معتقداتها، لكنهم حافظوا على عقيدتهم وقيمهم، ونهضوا بحضارتهم الإسلامية من غير تخلٍّ عنها أو إهمال، وانتفع عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيضًا من الفرس في إنشاء الدواوين، وغيرها.

رابعًا: أسباب تراجع المسلمين في أدائهم الحضاري

وإذا كنا نرى اليوم هذا التراجع، فذلك يعود إلى جملة أسباب منها:

١- ضعف تمسك المسلمين بدينهم وأخلاقهم وقيمهم.

٢- الفهم الخاطئ للإسلام.

٣- عدم الأخذ بمتطلبات البحث العلمي، في الوقت الذي يدعو فيه الإسلام إلى طلب العلم، ويرفع من مكانته ومكانة العلماء.

٤- استخدام منجزات الأمم الأخرى من غير التفكر في الأسس العلمية التي تقود إلى تطويرها.

---

(١) سنن أبي داود، وهو حسن.

ويعد الضابط الأساس في الانفتاح على ما عند غير المسلمين هو المحافظة على مبادئ الإسلام وقيمه.

فالإسلام يدعو المسلمين إلى الأخذ بالمنجزات العلمية للأمم الأخرى، والعمل على تطويرها بما يحقق مصلحة المسلمين والبشرية وتطور المجتمعات، أما ما يتعارض مع حقائق الإيمان والتوحيد ومبادئ الإسلام والأخلاق، والسلوكيات التي لا تتوافق مع القيم الإسلامية وأحكام الإسلام فلا يجوز الأخذ بها كالتقليد الأعمى لغير المسلمين في ممارساتهم وقيمهم التي تخالف القيم الإسلامية.

أفكر وأناقش

أفكر في التواصل الهادف مع الآخرين وأناقش زملائي في كيف "**أحافظ على أخلاقي الإسلامية في أثناء تواصلي مع غيري**".

وينبغي أيضًا عدم التقليل من منجزات الآخر الحضارية التي انتفعت بها الأمم جميعها، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ (سورة الشعراء، الآية١٨٣)، لأن تجاهل تلك المنجزات يَحرِم المسلمين من خيرات الإنسانية ويتركهم في ذيل الأمم، وبالمقابل لا ينبغي أن يصاب المسلمون بالانبهار؛ فيفقدون الثقة بالنفس، ويركنون إلى التقليد الأعمى؛ فيتعمق لديهم الضعف والعجز وعدم القدرة على التقدم والرقي.

القيم المستفادة من الدرس:

١– أعتز بهويتي الإسلامية.

٢– أنتفع بما عند الآخر من منجزات بما يحقق المصالح والمنافع للبشرية.

٣– أغتنم الانفتاح على الآخر في إظهار أخلاقي الإسلامية.

٤– ....



الأسئلة

١- بيّن مفهومي كل مما يأتي: الهوية الإسلامية، الانفتاح.

٢- اذكر ثلاثة من مقومات الهوية الإسلامية.

٣- بيّن الضابط الأساس في الانفتاح على غير المسلمين.

٤- عدد ثلاثة مظاهر لاهتمام المسلمين باللغة العربية.

٥- هات ثلاثة أمثلة على انفتاح النبيّ ﷺ وصحابته الكرام على الآخر، والإفادة مما لديه من منجزات.

٦- تراجع المسلمون عن أدائهم الحضاري لأسباب عدة اذكر ثلاثة منها.

٧- علل ما يأتي:

أ - عدم التقليل من منجزات الآخر الحضارية.

ب - لا يعني الاعتزاز باللغة العربية عدم دراسة اللغات الأخرى.

جـ - يجب الانفتاح على الثقافات الأخرى.

د - لا ينبغي أن يصاب المسلمين بالانبهار والاندهاش بالثقافات الأخرى.

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس العاشر (التفكير الإيجابي)

مفهوم التفكير الإيجابي • ....

مقومات التفكير الإيجابي
- ....
- ....
- ....
- ....

آثار التفكير الإيجابي
- ....
- ....
- ....
- ....

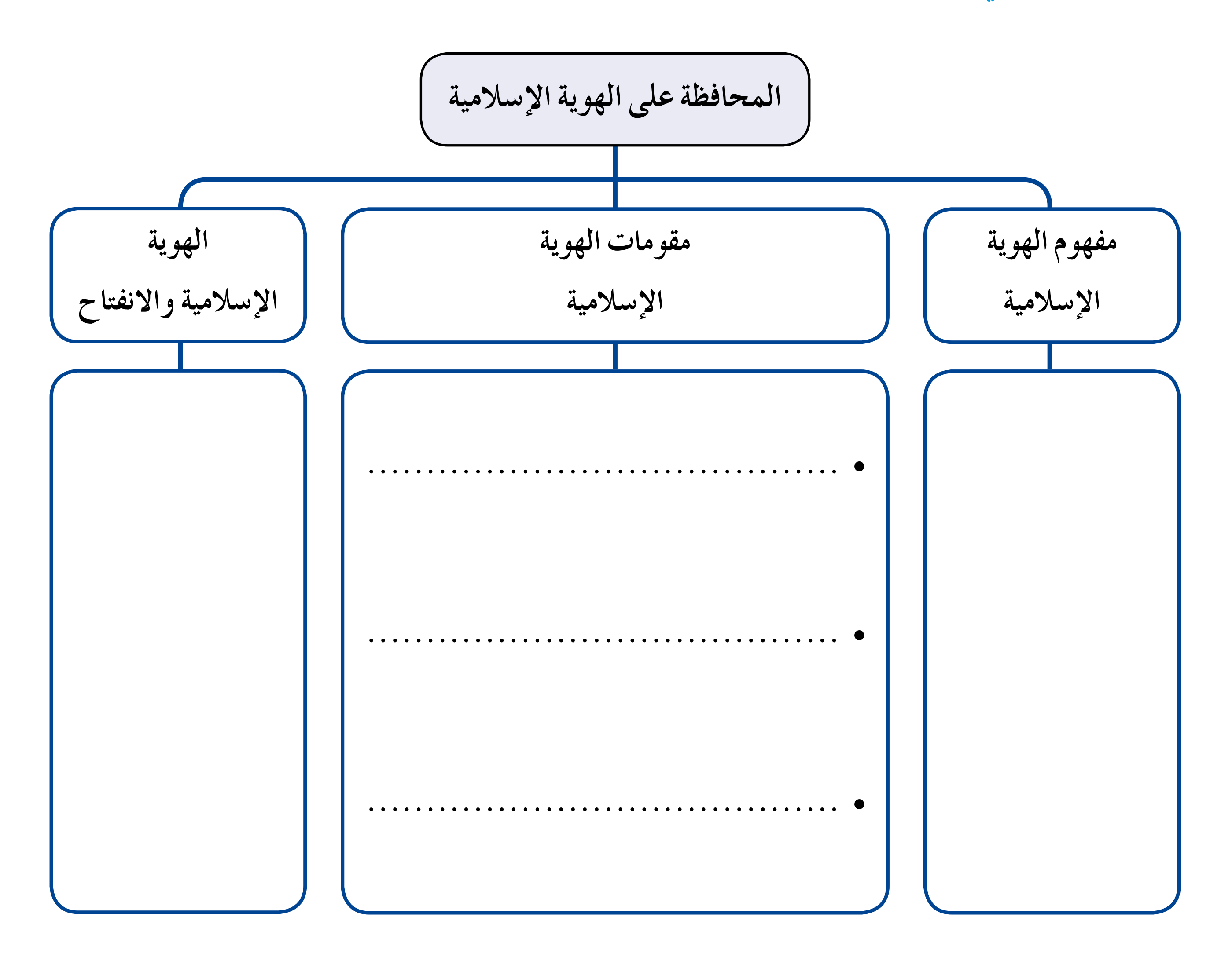
مظاهر التفكير الإيجابي
- ....
- ....
- ....
- ....

وسائل معينة على التفكير الإيجابي
- ....
- ....
- ....
- ....

ثانيًا: الدرس الحادي عشر (قصة أصحاب الغار)

أحداث القصة	الدروس والعبر المستفادة من القصة
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....

ثالثًا: الدرس الثاني عشر (المحافظة على الهوية الإسلامية)



الدرس الثالث عشر

قبسات من نور حضارتنا

يحرص المسلمون على تحقيق السعادة والرفاه للمجتمعات الإنسانية جمعاء، تحقيقًا لرسالة الاستخلاف وعمارة الأرض، لذلك قدمت الحضارة الإسلامية منجزات حضارية متميزة للبشرية، شملت جوانب الحياة المختلفة، لا تزال آثارها ماثلة إلى العصر الحاضر.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- ذكر مجالات الحضارة الإسلامية.

٢- توضيح جوانب الحضارة الإسلامية.

٣- إعطاء أمثلة على مظاهر اهتمام الحضارة الإسلامية بالعلم والتعليم.

٤- تقدير دور العلماء المسلمين في تقدم الحضارة الإسلامية ورقيها.

أولًا: مفهوم الحضارة الإسلامية ومجالاتها

الحضارة الإسلامية هي المنجزات المادية والمعنوية التي أبدعها المسلمون في مختلف جوانب الحياة، الفكرية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والعمرانية، وفق التّصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان.

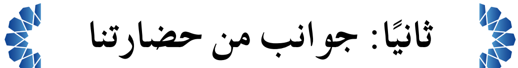
وقد قامت الحضارة الإسلامية على مجالين هما:

١- المجال المادي

ويتعلق بالمنجزات المادية كالزراعة والصناعة والفنون والعمارة وغيرها.

٢- المجال المعنوي

ويتعلق بالعلم والفكر والقيم التي لا غنى عنها في قيام الحضارات واستمرارها. وما ميّز الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات قيامها على القيم الإيمانيّة، فقد اعتنت الحضارة الإسلامية بالسلوك الأخلاقي للفرد وللمجتمع؛ ما أدى إلى انتشار قيم العدل والمساواة وحبّ الخير والنّفع للناس كافة، ورعاية حقوق الإنسان أيضًا، وهذه القيم جميعها مرتبطة بسلوك المسلم في جوانب حياته المختلفة.



ثانيًا: جوانب من حضارتنا

كان للحضارة الإسلامية كثير من الجوانب التي يعتز بها المسلمون، منها ما يأتي:

١ - العلم والتعليم



اعتنت الحضارة الإسلامية بالعلم والمعرفة، ومن مظاهر ذلك أنّها خاطبت العقل، ودعت إلى البحث العلمي، واعتمدت المنهج التجريبي، ونهت عن التقليد الأعمى، ونبذت الخرافات والأساطير، وكلَّ ما لا يقوم على أساس علمي واضح، انطلاقًا من قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (سورة الزمر، الآية٩).

وتمثّل اعتناؤها بالعلم بما يأتي:

أ - **بناء المدارس،** في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، حيث كان التعليم في هذه المدارس مجانًا، ولمختلف فئات المجتمع، وقد تسابق الأمراء والأغنياء والتّجار إلى بناء المدارس، ووقفها على طلاب العلم.

ومن الشواهد لهذه المدارس الجامع الأزهر، فقد كانت تقام فيه حلقات للدّراسة، تحيط به من جهاته المتعددة غرف لسكن الطلبة تسمّى بالأروقة، ويسكن طلاب كل بلد بجانب واحد، فكان رواق الشاميين، ورواق المغاربة، ورواق الأفغان وغيرها، ومنها المدارس النظامية التي أنشأها في العراق الوزير السلجوقي نظام الملك، وعيّن كبار العلماء للتدريس فيها مثل الجويني والغزالي، وكانت الدراسة فيها مجانية مع تأمين الطعام والسكن للطلاب.

أفكر وأستنتج

كان المسجد الأقصى في القرن الخامس الهجري مركزًا لحياة علميّة نشيطة، شملت على الأخص علم الحديث والفقه واللغة، وذكر بعض المؤرخين أنّه كان في المسجد الأقصى ثلاثمئة وستون مدرسًا حينذاك، أستنتج أثر هذا العدد الكبير من المدرسين على النهضة العلمية في ظل الحضارة الإسلاميّة.

ب- **بناء الجامعات**، فقد كانت الجامعات في بدايتها حلقات علمية تقام في الجوامع الكبيرة من المدن الإسلامية، ثمّ تطورت بمرور الزمن حتّى أصبحت أشبه بالجامعات في وقتنا الحاضر، وكان منها جامعة الزيتونة في تونس، وجامعة القرويين في فاس وكان التعليم فيها مجانًا للطلبة جميعهم، وقد استفادت أوروبا في إنشاء جامعاتها من نظام الجامعات عند المسلمين.

جـ - **اعتماد المنهج العلمي في بناء الحضارة**، اعتمد العلماء المسلمون في مصادر المعرفة على منهجين أساسيين هما:

١. المنهج النقلي الثابت في القرآن الكريم والسنّة الصحيحة.

٢. المنهج التجريبي التطبيقي، حيث برز عدد من العلماء في كثير من العلوم التطبيقية ممّن كان لهم الفضل في وضع أسس هذه العلوم، منهم عباس بن فرناس في تقنية الطيران، والإدريسي في الجغرافيا ورسم الخرائط، وغيرهم الكثير ممّن أسهموا في اكتشاف العلوم وتطويرها.

أستذكر

كان للعلماء المسلمين إسهامات كثيرة في مختلف العلوم، ما كان لها أثر في بناء حضارة متميزة، أستذكر جهود بعض العلماء في ذلك مثل جابر بن حيان.

٢- الصّحة

كان لتوجيهات الإسلام الداعية للمحافظة على صحة الإنسان الأثر الكبير في التّقدّم الصّحي في ظل الحضارة الإسلامية، فقد دعا الإسلام للاهتمام بجسم الإنسان وصحته، واعتبر ذلك ضروريًا لتحقيق سعادته، قال رسول الله ﷺ: "تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلاَّ وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ"[١]، ومن نماذج التقدم الحضاري عند المسلمين في مجال الصحة، ما يأتي:

(١) سنن أبي داود، وهو صحيح.

أ – **إنشاء المستشفيات (البيمارستانات)**، باختيار مواقعها المناسبة، ومجانيّة العلاج فيها للناس كافة، حيث يتلقى فيها المريض علاجه المناسب، وكان بعضها ثابتًا، والآخر متنقلًا، للقيام بخدمة المرضى في كلّ مكان.

ب– **العناية بعلوم الطب**، وبرزت في أمور منها:

١. اهتمامهم بعلم التشريح، حيث استفادوا منه في تحديد وظيفة أعضاء الجسم وعروقه وعضلاته، وصوبوا ما وصلهم من علم الإغريق في ذلك، كتصويبهم لما وصل منهم بأن الفك السفلي للفم يتكون من أكثر من عظمة، لكن العلماء المسلمين توصلوا إلى أنه يتكون من عظمة واحدة، وهو ما أثبته العلم الحديث.

٢. اكتشاف ابن النفيس الدورة الدموية وتشريح القلب.

٣. اكتشاف ابن الهيثم أقسام العين ووظيفة كل قسم فيها، كعدسة العين، ويسمى هذا العلم (علم البصريات).

٤. استخدام التخدير في العمليات الجراحية، فالأطباء المسلمون هم أول من استخدم المخدّر في العمليات الجراحية.

جـ – **العناية النّفسيّة**، حيث كانت تُخصص للمرضى النّفسيين أقسامٌ في المستشفى، وممّن اهتمّ بالعلاج النفسي والأمراض العصبية ابن سينا، فكان أول من أشار إلى أثر الأحوال النفسية على الجهاز الهضمي، وقرحة المعدة وفي الدورة الدموية، وسرعة النبض.

٣– التكافل الاجتماعي

كان للحضارة الإسلامية أثر كبيرٌ في ترسيخ قيمة التكافل الاجتماعي، فلم تعرف الإنسانية عطاءً في وجوه الخير مثل عطاء المسلمين في ظل الحضارة الإسلامية، حيث شمل هذا العطاء طبقات المجتمع كلها، وتسابق النّاس إلى إقامة مؤسسات التكافل الاجتماعي في مجالات الخير والبر جميعها، انطلاقًا من قول الله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية٩٢).

ومن المؤسسات التي كان لها أثر في تحقيق التكافل الاجتماعي؛ مؤسسات كفالة الأيتام، ومؤسسات الوقف الخيري، ومؤسسات الزكاة وغيرها.

أناقش وأستنتج

أناقش زملائي في إقامة الحضارة الإسلامية مؤسسات لعلاج الحيوانات المريضة، وإنشاء الحظائر لرعاية الحيوانات وإطعامها، وأستنتج دلالة ذلك.

القيم المستفادة من الدرس:

١- أعتز بحضارتي الإسلامية.

٢- أعتمد المنهج العلمي في البحث والمعرفة.

٣- أعمل على تقدم وطني ورفعته.

٤- ....



الأسئلة

١– اتّسمت الحضارة الإسلامية بأنّها حضارة العلم والمعرفة، وضّح مظاهر ذلك.

٢– قامت الحضارة الإسلامية على جانبين هما الجانب المادي والجانب المعنوي. وضح علاقة الجانب المعنوي في الحضارة الإسلامية بتميزها.

٣– تميزت المستشفيات في ظل الحضارة الإسلامية بميزات عدة، اذكر اثنتين منها.

٤– تميز المسلمون بالعناية النّفسية للمرضى، وضّح ذلك.

٥– اعتمد العلماء المسلمون في مصادر المعرفة على منهجين أساسيين، اذكرهما.

٦– بيّن دلالة كل من النّصوص الشرعية الآتية على الجوانب الحضارية في الإسلام:

أ – قول الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

ب– قول رسول الله ﷺ: "تداووا فإنّ الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء".

٧– اذكر إنجازًا للمسلمين في كل من المجالات الآتية حسب الجدول الآتي:

الرقم	مجال الإنجاز	المثال
١	علم التشريح	
٢	العمليات الجراحية	
٣	علم البصريات	
٤	المدارس والجامعات	
٥	علم الجغرافيا	

العناية بكبار السن

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١– ذكر صور الاهتمام بكبار السن.
٢– إعطاء أمثلة على بر الوالدين عند كبرهما.
٣– بيان مسؤولية رعاية كبار السن.
٤– تَمَثُّل قيم الإسلام في تعامله مع كبار السن.

أدى كبار السنّ مهمة كبيرة في الحياة، فقد بذلوا جهدًا كبيرًا في تربية أبنائهم، وقدموا الكثير من العطاء في بناء مجتمعهم، ولهم الكثير من الخبرات والتجارب النافعة، والحكمة البالغة التي يحتاجها المجتمع.

وتصيب كبار السن تغيّرات جسمية ونفسية، كالضعف العام في الصّحة، وضعف الحواس، والذاكرة والانتباه، والخوف من الوحدة بسبب فقدان الشريك والرفيق وبُعد الأبناء، ما يوجب العناية بهم، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه المرحلة من حياة الإنسان، فقال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية٢٣).

أولًا: صور الاهتمام بكبار السنّ

أولى الإسلام أهمية للإنسان واحترام كرامته في مراحل عمره جميعها، بما فيها المرحلة التي يكبر فيها سِنُّهُ، قال رسول الله ﷺ: "خير النّاس مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ"(١). لأن الإنسان كلما طال عمره في طاعة الله زاد قربًا إلى الله وزاد رفعة في الآخرة، وأكد الإسلام الاهتمام بكبير السن، بصور كثيرة منها:

١– توقيرهم وإكرامهم

حثّ الإسلام على مزيد من الاحترام والإكرام للشيخ الكبير خاصة إذا كان قريبًا أو جارًا، وذلك لحقّ القرابة أو الجوار أو لحقِّ كليهما، فقد روي أنّه جاء شيخ كبير ذات يوم يريد النّبي

(١) سنن الترمذي، وهو حسن.

ﷺ، فأبطأ القوم أن يُوسِّعوا له، فَرَقَّ له رسول الله ﷺ، وقال: "ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حقّ كبيرنا"[1]، فدلّ ذلك على توقير كبير السن بالتوسعة له في المجلس وإجلاسه.

وقد دعا النبي ﷺ إلى إكرام الشيخ الكبير، بإتيانه وتلبية حاجاته. فقال: "إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ"[2]، فقد أتى أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأبيه (أبي قحافة) يوم الفتح، وكان شيخًا كبيرًا، ليُسْلِم بين يدي الرسول ﷺ، فقال له الرسول ﷺ: "هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيه فِيهِ"[3].

٢- التخفيف عليهم ورفع الحرج عنهم

أباح الإسلام للشيخ الكبير العاجز الصلاة جالسًا إن لم يستطع القيام، ومستلقيًا إذا شقّ عليه الجلوس، وأمر النبي ﷺ الأئمة في صلاة الجماعة بالتخفيف عن المصلين خاصة إذا كان فيهم كبار السن والعجزة[4]، وأباح الإسلام لكبير السّن العاجز عن الصيام الإفطار في شهر رمضان على أن يطعم عن كل يوم مسكينًا، ورخّص له النّبي ﷺ بأن يرسل من يحجّ عنه إذا لم يستطع الحج.

٣- تربية الصّغار على حسن التعامل مع كبار السن

ينبغي تربية الصغار على التلطف مع كبار السن، وقضاء حوائجهم بلا تذمر أو تأفف، وعدم الاستخفاف بهم أو الاستهزاء بأفعالهم أو أقوالهم، وأن يبدأ الصغير بالتحية ويلقيها على الكبير، قال النّبي ﷺ: "يسلّم الصغير على الكبير"[5].

أستدل

بشواهد عملية من واقع مجتمعي على العناية بكبار السنّ.

---

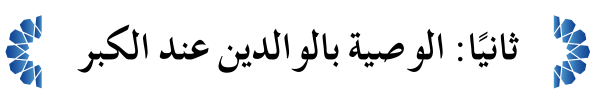
(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود، وهو حسن.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو حسن.

(٤) صحيح البخاري.

(٥) صحيح البخاري.



ثانيًا: الوصية بالوالدين عند الكبر

أوصى الله تعالى الإنسان بوالديه حسنًا في كل مراحل عمرهما، وخصَّهما بالبر عند الكِبَر، لحاجتهما لمزيد من الرّعاية والعناية، لا سيّما إذا وهن العظم، وضعف الجسم، وبدأ بالتراجع، وكثرت الأمراض، وقصر السمع والبصر، وصارا بحاجة شديدة لأبنائهما يساعدونهما على مصائب الحياة.

قال الله تعالى: ﴿ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾ (سورة الإسراء، الآيتان٢٣-٢٤)، فتحذر الآيات من التذمر من كثرة طلبات الآباء أو إظهار الملل من حديثهما خاصة عند الكبر، ونهت عن مخاطبتهما بعنف وقسوة، وأمرت بالتلطف معهما، ودعت إلى التّذلل والتّواضع لهما، وأمرت الابن بالحنو على والديه، وأن يضمهما إلى صدره رحمة بهم.

وإضافة إلى ما ذكرته الآيات الكريمة، توجد صور أخرى لبر الوالدين عند كبرهما، منها:

١- الاهتمام بهما من النّاحية الجسدية كالنظافة الشخصية، والملبس، والمأكل وحاجاتهما كلها.

٢- تقديم الأدوية لهما في مواعيدها، واصطحابهما إلى المستشفيات والمراكز الصحية من غير توانٍ أو تهاون.

٣- الإصغاء لهما وعدم مقاطعتهما.

٤- الترفيه عنهما عن طريق اصطحابهما لزيارة الأهل والأصدقاء والمتنزهات.

٥- الرّعاية النّفسية لهما، وبثّ الأمل في نفسيهما، وذلك بالإفادة من تجربتهما وخبرتهما في الحياة، ومشورتهما والأخذ برأيهما، وبيان أنّ لهما دورًا مهمًّا في الحياة.

أتدبر وأستنتج

أتدبر قوله تعالى: ﴿ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ ﴾، وأستنتج دلالة كلمة ﴿ عِندَكَ ﴾ في الآية الكريمة.

ثالثًا: مسؤولية الدولة في رعاية كبار السّن

تقع رعاية كبار السّن على أولادهم، ثمّ الأقرب فالأقرب، فمن حقّ المسنّ أن يعيش بين أهله وأولاده حياة كريمة، يحصل فيها على حاجاته كلها من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وعلاج، ولكن إذا لم يتوافر من يقوم على رعاية كبار السنّ، فإنّ الدّولة بمؤسساتها الحكومية وغير الحكومية كلها، والمجتمع بأسره، يتكفل بالعناية بكبار السّن، وذلك بتوفير العيش الكريم لهم، عن طريق أمور كثيرة منها:

١- إنشاء دور الرّعاية لمن لا معيل له ولا أبناء، بحيث تتوافر في هذه الدور مقومات الحياة الكريمة.

٢- تأمين الرّعاية الصّحيّة لكبار السن، ومراعاة ظروفهم.

٣- تأمين الرّعاية الاجتماعية لهم، كإنشاء جمعيات خيريّة تعتني بأحوالهم وترفه عنهم.

٤- تخصيص مقاعد للمسنين في وسائل النقل والأماكن العامة، ومواقف السيارات وغيرها.



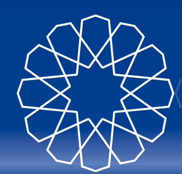
القيم المستفادة من الدرس:

١- أساعد الآخرين على قضاء حوائجهم، خاصة كبار السّن.

٢- أبرّ والديّ وأخصّهما بمزيد من العطف والرّعاية في كبرهما.

٣- أتلطف مع كبار السن وأوقرهم.

٤- ....



الأسئلة

١- قال رسول الله ﷺ: "ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حقّ كبيرنا" في ضوء الحديث الشريف السابق بيّن اثنتين من صور توقير كبار السن.

٢- اذكر مثالين على التخفيف عن المسن ورفع الحرج عنه.

٣- دعا الإسلام إلى المزيد من بر الوالدين عند كبرهما، علل ذلك.

٤- اذكر ثلاثة أمور تجب على المجتمع تتعلق في العناية بكبار السن.

٥- قال الله تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾ وضّح الصّورة التي ينبغي للابن أن يكون فيها مع والديه، كما بيّنت الآية الكريمة.

العناية بذوي الإعاقة

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم الأشخاص ذوي الإعاقة.

٢- إعطاء أمثلة على أسلوب النبي ﷺ في التعامل مع ذوي الإعاقة.

٣- بيان مسؤولية المجتمع نحو الأشخاص المعاقين.

٤- الاقتداء بهدي النبي ﷺ في تعامله مع الأشخاص المعاقين.

شهدت بعض المجتمعات قديمًا قسوة في معاملة ذوي الإعاقة، فكان يُنظر إليهم على أنهم شر، وأُحيطوا بمعتقدات غير صحيحة تؤدي بهم إلى العُزلة الاجتماعية أو القتل أحيانًا، إلى أنْ جاء الإسلام وغيّر نظرة الناس إلى هذه الفئة، فحفظ لهم كرامتهم وإنسانيتهم، وشرع لهم حقوقًا خاصة، ولم يفرق بينهم وبين غيرهم من أبناء المجتمع، و قد وصل بعضهم إلى أعلى المراتب، "كالأعمش" و "الأصم" من السلف الصالح الذين برزوا في الحديث النبوي الشريف والأدب.

أولًا: مفهوم الأشخاص ذوي الإعاقة

هم الأشخاص الذين يعانون من نقص في القدرات الحسية، أو الجسمية أو الفكرية، وتؤثر في مهاراتهم الحياتية وتفاعلهم مع البيئة التي يعيشون فيها.

فقد اقتضت إرادة الله تعالى ابتلاء بعض الأشخاص بنقص في قدراتهم؛ لحكمة أرادها سبحانه وتعالى، فإذا صبر صاحب الإعاقة على ما ابتلاه الله تعالى به نال الأجر والثواب، قال رسول الله ﷺ: "يودُّ أهل العافية يوم القيامة، حين يُعطى أهل البلاء الثواب، لو أنّ جلودهم كانت قُرضت في الدنيا بالمقاريض"[١]، وفي ذلك حكمة أيضًا للأصحاء؛ فيتذكرون نعمة الله تعالى وفضله عليهم، ويشكرون ربهم على ذلك، فقد دعانا رسول الله ﷺ عند رؤية ذي الإعاقة أن نقول في أنفسنا من غير أن نُسمع المبتلى، "الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثيرٍ ممن خلق تفضيلا"[٢].

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي، وهو حسن.



ثانيًا: أسلوب النبي ﷺ في التعامل مع ذوي الإعاقة

إنّ المتأمل في سيرة النبي ﷺ يرى حُسن تعامله ﷺ مع ذوي الإعاقة، ومِن صور ذلك ما يأتي:

١- مراعاة مشاعرهم

كان النبي ﷺ يستخدم أنسب الألفاظ في وصفهم، بحيث لا يشعرهم بالنقص والحرمان، ولا يقلل من شأنهم بين الناس، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "انطلقوا بنا إلى البصير الذي في بني واقفٍ نعوده"(١)، وكان هذا الرجل البصير رجلًا أعمى.

٢- تبشيرهم بالأجر والثواب

كان النبي ﷺ يبشرهم بالجنة إن صبروا رفعًا لمعنوياتهم، وحتى لا ييأسوا ولا يحزنوا ولا يحقدوا على الأصحاء، فابتلاء الله تعالى لهم في الدنيا ليس عقوبة، بل هو رفع للدرجات في الآخرة، قال النبي ﷺ: "إنَّ الله قال: إذا ابتليتُ عبدي بحبيبتيه، فصبر، عوَّضته منهما الجنة"(٢)، وحبيبتاه هما: عيناه.

٣- قضاء حوائجهم والدعاء لهم

كان النبي ﷺ يمشي في حوائج المرضى والمصابين ويقضيها لهم، فقد جاءت امرأة إلى النبي ﷺ كان فيها إعاقة عقلية، فقالت: يا رسول الله! إنّ لي إليك حاجةً، فذهب معها حتى قضى لها حاجتها (٣)، وكان ﷺ يدعو لهم بالعافية لما للدعاء من زيادة أملهم بالشفاء، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: إنّ رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضًا، أو أُتي به قال: "أذهبِ البأس رب الناس، واشفِ وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يُغادر سقمًا"(٤).

٤- التيسير عليهم ورفع المشقة عنهم

راعى النبي ﷺ حالتهم وما بهم من إعاقة، فلم يكلفهم مِن الأعمال إلا ما يُطيقون، ويسر عليهم بعض الواجبات المفروضة على الأصحاء، ويسر عليهم أمور دينهم، وأزال عنهم الإثم والحرج في حالة عدم القدرة على القيام بها، امتثالًا لقوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا

(١) السنن الكبرى للبيهقي، وهو صحيح.
(٢) صحيح البخاري.
(٣) صحيح مسلم.
(٤) متفق عليه.

عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ ﴾ (سورة النور، الآية٦١)، ومن ذلك: أنَّ النبي ﷺ أذِن لهم بالصلاة في البيت إن كان المجيء إلى صلاة الجماعة يعرضهم للخطر، فقد ورد أن عِتبان ابن مالك أتى رسول الله ﷺ وأخبره أنه رجل ضرير ويصلي في قومه، فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بينه وبينهم فلا يستطيع أن يأتي مسجدهم فيصلي، وطلب من رسول الله ﷺ أن يأتي فيصلي في بيته، ليتخذه مُصلى، فقال له رسول الله ﷺ: "سأفعل إن شاء الله"[١].

أفكر وأقترح

أفكر بعملٍ أخفف به عن ذوي الإعاقة، وأقترح أنشطة تساعدهم على اندماجهم في المجتمع.

٥- زيادة تقدير الذات لديهم

كان النبي ﷺ يشعر بدورهم الفاعل في المجتمع حيث إنه كلفهم ببعض المهام، من ذلك أنه ﷺ كلف ابن أم مكتوم (وهو أعمى) بإمارة المدينة مرات عديدة، عندما كان المسلمون يخرجون كما حصل في غزوة أحد، وأمَره ﷺ أن يُصلي بالناس في المسجد[٢]، وبالأذان الثاني لصلاة الفجر[٣]، وفي ذلك إشارة إلى أن كل واحد من ذوي الإعاقة يمكن أن يقوم بمهمة ينفع بها الناس، وذلك حسب قدرته وطاقته.

أفكر وأناقش

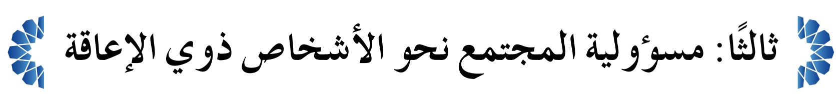
أفكر وأناقش زملائي في كيف يمكن الاستفادة من قدرات ذوي الإعاقة في غير ما ابتلوا فيه.

٦- تَقَبُّلهم والتحذير مِن إيذائهم

علمنا رسول الله ﷺ الرحمة بالضعفاء، وحذرنا من إيذائهم أو التهكم بهم أو إحراجهم أو السخرية منهم، فقد توعد الله تعالى مَن تعمد تضليل أعمى عن الطريق بالوعيد الشديد والطرد مِن رحمته، لما يترتب على ذلك مِن أذى كبير له، قال رسول ﷺ: "ملعونٌ مَن كمهَ (ضلل) أعمى عن الطريق"[٤].

---

(١) متفق عليه.
(٢) سنن أبي داود، وهو صحيح.
(٣) متفق عليه.
(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.



ثالثًا: مسؤولية المجتمع نحو الأشخاص ذوي الإعاقة

ذوو الإعاقة جزء من المجتمع، وينبغي للمجتمع أن يتحمل مسؤوليته اتجاههم، ويقف إلى جانبهم في مواجهة مشكلاتهم، ويكفل لهم سُبُلَ الحياة الكريمة.

وتقع المسؤولية ابتداءً على الأسرة، وذلك بالاعتناء بالأبناء ذوي الإعاقة منذ الولادة، بعرضهم على الأطباء المختصين، ومشاركتهم في الأعمال، وعدم إشعارهم بالنقص، وتعليمهم ما يتناسب مع قدراتهم، وتقبل المعاق لمساعدته على الاندماج في المجتمع.

وعلى المؤسسات المختلفة في المجتمع أنْ توجد معاهد خاصة لتعليم المعاقين العلم أو الحِرَف التي تمكنهم من كسب عيشهم، وأن تستخرج ما لدى ذوي الإعاقة من مواهب وإبداعات، وتوظفها في العمل المنتج حتى لا يكونوا عالةً يتكففون الناس، وأن توفر لهم الدعم المادي والمعنوي مثل توفير المعينات الطبية، والعقاقير والأدوية، والمراكز التي تعتني بهم، وعلى الأغنياء أن يسهموا في ذلك، قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (سورة المعارج، الآيتان ٢٤-٢٥)، وكذلك ينبغي أن يُوفر لهم فرص عمل بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم،وألا تكون الإعاقة مانعة لهم من الحصول على العمل والوظيفة.

أفكر وأقترح

بإشراف معلمي أتعاون مع زملائي في اقتراح بعض الأنشطة لتغيير النظرة السلبية نحو الأشخاص ذوي الإعاقة في المدرسة.

القيم المستفادة من الدرس:

١- أتبع تعاليم الإسلام وتوجيهاته في معاملة ذوي الإعاقة.

٢- أراعي ذوي الإعاقة في معاملتي لهم.

٣- أُشعر ذوي الإعاقة بأهميتهم في المجتمع.

٤- ....

١- اذكر مثالًا من سيرة النبي ﷺ على كلٍّ مما يأتي:

أ - تعزيزه ﷺ لتقدير الذات عند ذوي الإعاقة.

ب- قضاء حوائج ذوي الإعاقة.

جـ- التيسير على ذوي الإعاقة ورفع المشقة عنهم.

٢- وضّح الحكمة من ابتلاء الله تعالى لعباده في الدنيا بأجسادهم.

٣- وضّح أثر كل مما يأتي:

أ - نظرة المجتمعات قديمًا لذوي الإعاقة على أنهم شر.

ب- دعاء الرسول ﷺ للمرضى والمصابين بالشفاء.

٤- بيّن دلالة الحديث الشريف في قول رسول الله ﷺ: "ملعونٌ مَن كمهَ (ضلّل) أعمى عن الطريق" في تقبل المعاقين والتحذير من إيذائهم.

٥- وضّح مسؤولية الأسرة ومؤسسات المجتمع في رعاية ذوي الإعاقة.

٦- تأمل النصوص الآتية، ثم بيّن التوجيه النبوي في التعامل مع ذوي الإعاقة كما في الجدول الآتي:

الرقم	النص	التوجيه النبوي
١	قال الله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾.	
٢	قال رسول الله ﷺ: "انطلقوا بنا إلى البصير".	
٣	قال رسول الله ﷺ: "أذهبِ البأس رب الناس، اشفِ وأنت الشافي".	
٤	قال رسول الله ﷺ: "ملعونٌ مَن كمهَ أعمى عن الطريق".	

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس الثالث عشر (قبسات من نور حضارتنا)

مفهوم الحضارة الإسلامية • ....

قبسات من نور حضارتنا

- مجالات الحضارة الإسلامية
  - ....
  - ....
- جوانب من حضارتنا
  - العلم والتعليم
    - ....
    - ....
    - ....
  - الصحة
    - ....
    - ....
    - ....
  - التكافل الاجتماعي
    - ....
    - ....
    - ....

ثانيًا: الدرس الرابع عشر (العناية بكبار السّن)

صور الاهتمام بكبار السن	• .... • .... • ....
الوصية بالوالدين عند الكبر	• .... • .... • .... • .... • ....

مسؤولية رعاية كبار السن	• .... • .... • .... • .... • ....

ثالثًا: الدرس الخامس عشر (العناية بالأشخاص ذوي الإعاقة)

العناية بالأشخاص ذوي الإعاقة

- مفهوم الأشخاص ذوي الإعاقة
  - ....
  - ....
  - ....
  - ....
  - ....
  - ....
- أسلوب النبي ﷺ في التعامل مع ذوي الإعاقة
- مسؤولية المجتمع نحو الأشخاص ذوي الإعاقة
  - ....
  - ....
  - ....
  - ....
  - ....
  - ....

العناية بالموهوبين والمبدعين

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهومي الموهبة، والإبداع.
٢- إعطاء أمثلة من الهدي النبوي في تعامله ﷺ مع الموهوبين والمبدعين.
٣- بيان مسؤولية المجتمع تجاه الموهبين والمبدعين.
٤- تقدير دور الموهوبين والمبدعين في تقدم ورقي المجتمع.

اقتضت حكمة الله تعالى في الخلق أن يميز بين الناس في القدرات والطاقات، وفي ما أعطاهم من مواهب وإبداعات، وذلك ليتعاون الناس كلهم في إعمار الكون، ويمارس كل منهم واجبه في الحياة، ويتوزعوا المهام في بناء المجتمع بحسب طاقاتهم ومواهبهم، قال تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ ﴾ (سورة الإسراء، الآية٢١)، فالناس يتفاوتون في قدراتهم الجسمية والنفسية والعقلية، وقد كان النبي ﷺ يلاحظ قدرات أصحابه رضي الله عنهم ويرعاها ويعززها، ويتعامل مع كل واحد منهم بما لديه من قدرات ومواهب.

أولًا: مفهوم الموهبة والإبداع

يشير مفهوم الموهبة إلى أداء متميز في قدرة ما، فالموهوبون، هم أشخاص يمتلكون قدرات أو استعدادات فطرية طبيعية تميزهم عن غيرهم.

ويشير مفهوم الإبداع إلى إنتاج شيء جديد ومفيد يمتاز بالأصالة، فالمبدعون، هم أشخاص يتميزون بقدرتهم على إنجاز أشياء جديدة ومفيدة تتصف بالأصالة.

فالموهبون المبدعون يمتلكون مهارات تمكنهم من إخراج الموهبة إلى حيز الوجود في المجال الذي يتميزون فيه كالرسم والأدب والاختراع العلمي وغير ذلك، وللموهوبين والمبدعين أثر كبير في نمو المجتمع ورقيه وزيادة رفاهيته.



ثانيًا: الهدي النبوي في التعامل مع الموهوبين والمبدعين

ورد في سيرة الرسول ﷺ مواقف كثيرة تدل على اهتمامه وعنايته بالموهوبين والمبدعين، ومن ذلك:

١- إبراز النبي ﷺ مكانة الموهوبين والمبدعين

أبرز النبيُّ ﷺ تميز بعض أصحابه في ما برعوا به من علم أو عمل، فقال ﷺ عن بعض أصحابه ﷺ: "أقضاهم علي بن أبي طالب، وأقرؤهم لكتاب الله أُبَيّ بن كعب، وأعلمُهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد – أي: أعلمهم بالمواريث –"[١].

وأثنى النبي ﷺ في أحد المشاهد على موهبة أبي قتادة وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهما في الفروسية والشجاعة ، فقال فيهما النبي ﷺ: "كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا: أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا: سَلَمَةُ"[٢] وعندما سمع النبي ﷺ تلاوة أبي موسى الأشعري ﷺ أعجبه صوته وقال له: "يا أبا موسى! لقد أوتيتَ مزمارًا مِن مزامير آل داود"[٣].

٢- تعزيز الموهوبين والمبدعين

الموهوبون والمبدعون ثروةٌ بشرية لا تقدر بثمن؛ لذلك يجب الاهتمام بهم وتحفيزهم، وتشجيعهم على الإبداع والابتكار، لأجل تطوير قدراتهم الإبداعية حتى لا تفتر، وهذا ما كان النبي ﷺ يفعله مع أصحابه ﷺ، ومن ذلك:

أ – أن النبي ﷺ حرص على توجيه ابن عباس رضي الله عنهما عندما وجد عنده موهبة في الحفظ والفهم، ليكون إمامًا مِن أئمة التفسير للقرآن الكريم، وكان حينها غلامًا صغيرًا، فدعا له قائلًا: "اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ"[٤]، حتى غدا ترجمان القرآن الكريم، وعالمًا من علماء الأمة.

ب– وعندما رأى النبي ﷺ مِن عبد الله بن مسعود ﷺ موهبة وإبداعًا في قراءة القرآن الكريم،

---

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) صحيح البخاري.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

طلب منه أن يقرأ عليه شيئًا من القرآن الكريم، مع أنه نزل عليه ﷺ، حتى يعززه ويلفت نظره إلى منزلته في قراءة القرآن الكريم، حتى غدا ابن مسعود ﷺ مِن قُراء الصحابة الذين قال فيهم النبي ﷺ: "من سرَّهُ أن يقرأَ القرآنَ غضًّا كما أُنْزِلَ، فليَقرأهُ من ابنِ أمِّ عبدٍ"[1]، يريد عبد الله بن مسعود ﷺ.

أستنتج

أثرًا إيجابيًّا آخر للعناية بالموهوبين في المجتمع.

٣- الإفادة من قدرات الموهوبين والمبدعين

كان النبي ﷺ يوظف مواهب أصحابه وقدراتهم، فيكلفُ كل واحدٍ منهم بما يتناسب مع موهبته، فيبذل الصحابي ﷺ كل طاقته للوصول إلى الهدف المنشود، ومن هذه المواقف:

أ - تكليف حسان بن ثابت ﷺ بالردِّ على أعداء الإسلام في شِعره، وقال له: "إنّ روح القُدُس (جبريل عليه السلام) لا يزال يُؤيدك ما نافحتَ (دافعتَ) عن الله ورسوله"، حتى قالت عائشة رضي الله عنها: هجاهم حسان، فشفى صدور المؤمنين[2].

ب- عندما رأى النبي ﷺ موهبة زيد بن ثابت ﷺ في تعلم اللغات، أمره بتعلم اللغة العبرية وكتابتها، فتعلمها وأتقنها في خمس عشرة ليلة[3]، وأدى ذلك التكليف إلى زيادة في إبداعه فتعلم الفارسية مِن رسول كِسرى في ثمانية عشر يومًا، وتعلم الحبشية والرومية والقِبطية مِن خُدام رسول الله ﷺ[4].

جـ- استثمر النبي ﷺ معرفة معاذ بن جبل ﷺ بالحلال والحرام بأن بعثه قاضيًا لأهل اليمن.

---

(١) مسند الامام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

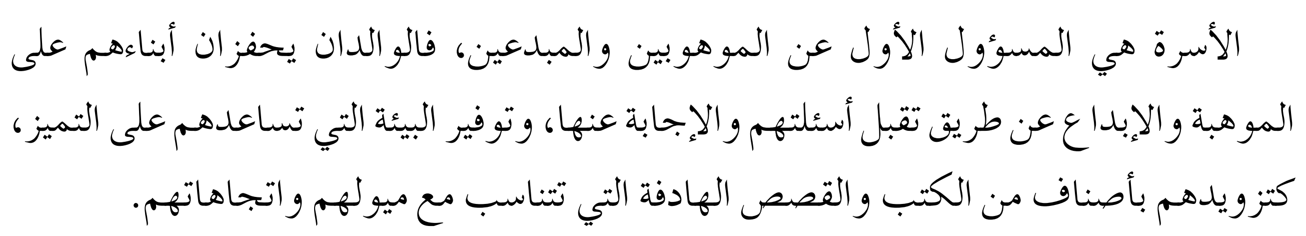
(٢) متفق عليه.

(٣) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٤) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٨ ص٣٣.



ثالثًا: مسؤولية المجتمع تجاه الموهوبين والمبدعين



الأسرة هي المسؤول الأول عن الموهوبين والمبدعين، فالوالدان يحفزان أبناءهم على الموهبة والإبداع عن طريق تقبل أسئلتهم والإجابة عنها، وتوفير البيئة التي تساعدهم على التميز، كتزويدهم بأصناف من الكتب والقصص الهادفة التي تتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم.

ثم تأتي مهمة المدرسة في اكتشاف الموهوبين من الطلبة، وتنمية مواهبهم، وتزويدهم بالمعلومات خارج نطاق المدرسة عن طريق الأنشطة اللاصفية، والمخيمات العلمية والكشفية، والمسابقات على المستوى المحلي والدولي.

ومؤسسات الدولة مسؤولة عن البحث عن الموهوبين والمبدعين، وتبنيهم، وتطوير مواهبهم، وتنظيم البرامج والمسابقات الخاصة بهم، وتوفير الدعم المادي والمعنوي لهم.

أفكر وأقترح

أفكر في الازدحام المروري في العاصمة عمان، وأقترح أفكارًا إبداعية للتغلب عليه.



القيم المستفادة من الدرس:

١- أُقدر أصحاب النبي ﷺ وأقتدي بهم.

٢- أكتشف مهاراتي وأطورها.

٣- أغتنم مهاراتي في خدمة ديني ووطني.

٤- ....



الأسئلة

١– بيّن ثلاث صور للهدي النبوي في التعامل مع الموهوبين والمبدعين.

٢– وضّح الدرس الذي تستنتجه من الهدي النبوي في ما يأتي:

أ – طلب النبي ﷺ من زيد بن ثابت رضي الله عنه تعلم اللغة العبرية وكتابتها.

ب– قوله ﷺ: "أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد".

جـ– إعجابه ﷺ بجمال صوت أبي موسى الأشعري عند قراءته القرآن الكريم.

٣– كان النبي ﷺ يبرز مواهب الصحابة رضي الله عنهم ويمدحها فيهم، علل ذلك.

٤– بين مسؤولية كل من الآتية، في العناية بالموهوبين والمبدعين:

– الأسرة.

– المدرسة.

٥– اكتب اسم الصحابي المقصود في كل حديث من الأحاديث الشريفة في الجدول الآتي:

الرقم	حديث النبي ﷺ	الصحابي المقصود
١	قال رسول الله ﷺ: "إنّ روح القُدُس لا يزال يُؤيدك ما نافحتَ عن الله ورسوله".	
٢	قال رسول الله ﷺ: "من سرَّهُ أن يقرأَ القرآنَ غضًّا كما أُنْزِلَ، فليَقرأهُ منَ ابنِ أمِّ عبدٍ".	
٣	قال رسول الله ﷺ: "لقد أوتيتَ مزمارًا مِن مزامير آل داود".	
٤	قال رسول الله ﷺ: "أقضى أمتي...".	

آداب المجالس

الإنسان بطبعه كائن اجتماعي يستأنس بالناس ويحتاجهم لتبادل المنافع معهم، ولا يستغني عنهم، فيلجأ إلى مخالطتهم والجلوس معهم في مجالسهم العامة، أو الخاصة، وقد وضع الإسلام لهذه اللقاءات أدابًا وأحكامًا.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- ذكر أهمية المجالس وأنواعها.

٢- بيان آداب المجالس.

٣- الالتزام بالضوابط الشرعية للمجالس.

٤- تَمَثُّل آداب الحوار والحديث في المجلس.

أولًا: أهمية المجالس وأنواعها

المجالس هي لقاءات يجتمع فيها الناس لتحقيق أهداف معينة كالتشاور حول أمر ما، أو تأدية واجب اجتماعي، أو زيادة معرفة واطلاع، أو صلة رحم وتفقد حال الأقارب والأصدقاء وغير ذلك، وقد تعددت صور المجالس التي يمارسها النّاس، ومنها ما يأتي:

١- المجالس الاجتماعية

كالجلسات الأسرية سواء داخل المنزل أو خارجه، أو الدواوين ومناسبات الأفراح والأحزان وغيرها.

٢- المجالس العلمية

كاللقاءات العلمية والتعليمية في المدارس والجامعات، وحلقات العلم في المساجد.

٣- مجالس العمل

كالاجتماعات الّتي تعقد في المؤسسات والشركات التي يكثر فيها الموظفون.

وحثّ الإسلام على مجموعة من الآداب الّتي تُراعى في مثل هذه المجالس، حتّى يتحقق الهدف المرجو منها على أحسن وجه.



ثانيًا: آداب المجالس

ومن الآداب الّتي ينبغي على الإنسان التّحلي بها في المجالس ما يأتي:

١- اختيار المكان المناسب للمجلس

يحرص الإنسان على المكان المناسب لعقد جلسته بحيث لا يتسبب في إيذاء الآخرين، فيحذر من الجلوس في الطرقات لأي سبب كان سواء للتعزية أو إقامة الأفراح وغيرها، وقد حذر النّبي ﷺ من الجلوس في الطّرقات حتّى لا يقع النظر على عورات الناس، أو يعيق الطريق عليهم قال ﷺ: "إيّاكم والجلوس في الطرقات"، فقالوا: ما لنا بد إنَّما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال ﷺ: "فإذَا أبيتم إلاَّ المجالس فَأَعْطُوا الطَّريق حقَّها"، قالوا: وما حقّ الطَّريق؟ قَال: "غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السّلاَم، وأمرٌ بالمعروف، ونهي عن المنكر"(١).

وينبغي لمن يحضر المجلس الحرص على أن يجلس جلسة لائقة بطبيعة المجلس، كجلسة الطالب أمام معلمه جلسة يحفظ فيها هيبة العلم والعلماء، وكجلسة الابن أمام والديه جلسة تحفظ لهما التوقير والاحترام.

٢- الاستئذان

يحافظ المسلم على خصوصيات النّاس فلا يدخل أيّ مجلس فجأةً دون طلب الإذن بالدخول؛ وذلك منعًا للتطفّل على أهل المجلس، ولا يخرج حتّى يستأذن من الجالسين، وإذا أراد أن يشارك في الحديث ينبغي ألاّ يقاطع المتحدّث، ولكن يستأذن قبل حديثه، وذلك كما يستأذن الطالب معلّمه إذا أراد أن يناقش في موضوع ما، أو يستوضح عن أمر غامض لم يفهمه، والاستئذان يعطي المشارك احترامًا وتقديرًا بين المشاركين ويدل على لباقته.

أناقش وأستنتج

أناقش زملائي في طريقة الاستئذان في مواقع التواصل الاجتماعي، وأستنتج أهمّيته.

---

(١) صحيح البخاري.

٣- التّسليم والجلوس في المكان المناسب

ينبغي لمن يدخل المجلس أن يلقي تحية الإسلام على الحاضرين، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ﴾ (سورة النور، الآية٢٧)، وينبغي عليه أن يجلس في المكان المناسب، فإن طلب منه تغيير مكان جلوسه فعليه أن يستجيب، فقد يكون ذلك لمصلحة متعلقة به أو بصاحب المكان، أو قد يكون ذلك تقديرًا لصاحب مكانة ومنزلة، كإجلاس عالم في صدر المجلس، ونحو ذلك.

وينبغي أن يجلس في أقرب مكان فارغٍ، ولا يزاحم الجالسين في أماكنهم، أو يتخطى رقابهم، وهذا ما فعله الصحابة ﷺ، فقال أحدهم:"كنّا إذا أتينا النّبي ﷺ جلس أحدُنا حيث ينتهي به المجلس"[١].

وإذا دخل أحد مجلسًا فلم يجد موضعًا يجلس فيه فعلى الجالسين أن يفسحوا له، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ ﴾ (سورة المجادلِة، الآية١١)، ومن تمام الأدب أن يقوم الإنسان بتكريم أحد الداخلين إلى المجلس وإجلاسه في مكانه.

وإذا قام أحد الجالسين من مكانه لحاجة طارئة ورجع فهو أحقّ بمجلسه الذي كان فيه، قال ﷺ:"إذا قام أحدكم من مجلسه ثمّ رجع إليه فهو أحقّ به"[٢]، ولا ينبغي لمن حضر المجلس متأخرًا أن يفرّق بين اثنين إلا بإذنهما، قال ﷺ: "لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما"[٣]، فقد يوجد سببٌ ما أجلسهما بجانب بعضهما.

٤- مراعاة أدب الحوار والحديث في المجلس، ومن ذلك:

أ - حسن الاستماع للمتحدّث من غير مقاطعة، وذلك كاستماع الطلبة لزميلهم في أثناء حديثه أو مناقشته لمعلمهم.

ب- الانتباه والاهتمام للمتحدث من غير انشغالٍ بشيء كالانشغال بالهاتف أو بغيره، وألا يستأثر بعضهم بالحديث من غير السماح لغيره أن يتحدث.

---

(١) سنن الترمذي، وهو حسن.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) سنن الترمذي، وهو حسن.

جـ- اختيار الصّوت الهادئ المناسب، وعدم رفع الصوت لغير ضرورة.

د - احترام الرأي الآخر، وعدم تسفيه آراء الآخرين أو الاستهزاء بها.

أتأمل وأستنتج

أتأمل العبارة الآتية: "**ينبغي على من حضر مجلسًا ألا يطيل فيه، ولا سيما في التعزية، أو عيادة المريض**" وأستنتج الحكمة من ذلك.

٥- ختم المجلس بالدّعاء المأثور عن رسول الله ﷺ

فقد أرشد النّبي ﷺ إلى دعاء يقوله الجالسون عند ختام المجلس يمحون به ما وقع في مجلسهم من خطأ أو زلل، قال ﷺ: "من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهمّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلاّ غفر له ما كان من مجلسه ذلك"[1].



ثالثًا: الضوابط الشرعية للمجالس

وللمجالس ضوابط شرعية ينبغي مراعاتها مثل أن يكون المجلس في المباحات، فلا تكون المجالس في معصية أو بهدف إيذاء أحد أو التآمر عليه، ولا تكون بهدف الغيبة والنّميمة والاستهزاء والسخرية بالآخرين، وعلى المسلم أيضًا أن يراعي الأحكام الشرعية المتعلقة بالطعام والشراب واللباس وغض البصر وحفظ العورات، ويجب أيضًا حفظ أسرار المجلس، وتجنب إفشائها.

القيم المستفادة من الدرس:

١- أراعي آداب المجالس.

٢- ألتزم أحكام المجالس.

٣- أتمثل آداب الحوار والحديث في المجالس.

٤- ....

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.



الأسئلة

١- اذكر أربعة من آداب الحوار والحديث في المجلس.

٢- عدد ثلاثًا من صور المجالس.

٣- للمجالس ضوابط شرعية ينبغي الالتزام بها، وضّح اثنتين منها.

٤- من آداب المجالس الاستئذان، وضّح مواضع الاستئذان في المجلس.

٥- استنتج أدب المجلس الذي يرشد إليه كل نص من النصوص الآتية:

الرقم	النص الشرعي	الأدب
١	قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ﴾.	
٢	قال ﷺ: "... من قال: سبحانك اللهمّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلاّ غفر له ما كان من مجلسه ذلك".	
٣	قال رسول الله ﷺ: "إِيّاكم والجلوس في الطرقات".	
٤	"كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي".	

الدرس الثامن عشر

الرؤى والأحلام

يرى الإنسان في منامه بعض الرؤى والأحلام، وقد تشغل هذه الرؤى والأحلام بال كثير من الناس وتؤثر في مزاجهم وسلوكهم سلبًا أو إيجابًا.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهومي الرؤى، والأحلام.

٢- إعطاء أمثلة على الرؤى والأحلام في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٣- بيان توجيهات النبي ﷺ في آداب المسلم عند حدوث الرؤيا أو الحلم.

٤- الحرص على الأخذ بالأسباب والتوكل على الله تعالى.

أولًا: مفهوم الرؤى ومفهوم الأحلام

الرؤى والأحلام مفهومان مختلفان، **فالرؤى** هي ما يراه الإنسان في منامه من البشائر والخير، وأما **الأحلام** فهي ما يعترض الإنسان في منامه من أمورٍ مختلطة. وقد بين ذلك النبي ﷺ بقوله: "الرؤيا من اللهِ، والْحُلْمُ من الشيطانِ"[١]، فنسب الرؤى إلى الله تعالى تأدبًا معه، لأن الخير كلّه منه سبحانه وتعالى، ونسب الأحلام إلى الشيطان، لأنه مصدر الشر والتلبيس على الإنسان.



ثانيًا: الرؤى والأحلام في القرآن الكريم والسنة النبوية

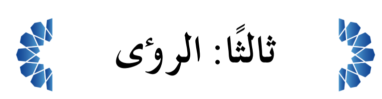
وردت الرؤى في مواضع متعددة من القرآن الكريم، فشغلت جزءًا كبيرًا من قصة يوسف عليه السلام في سورة يوسف، وتحدثت سورة الأنفال عن رؤيا النبي ﷺ يوم بدر حينما رأى المشركين قلة تشجيعًا له ولأصحابه على القتال، وكذلك في سورة الفتح، عندما رأى النبي ﷺ نفسه يدخل مكة المكرمة مع أصحابه معتمرين، حيث تحققت تلك الرؤيا في عمرة القضاء في العام السابع من الهجرة، وغير ذلك من المواضع، كما وردت كلمة الأحلام في قول الله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾ (سورة يوسف، الآية ٤٤).

وكان رسول الله ﷺ كثيرًا ما يقول لأصحابه: "هل رأى أحدٌ منكم رؤيا؟ فيقصُّ عليه ما شاء اللهُ أنْ يقص"[٢].

---

(١) صحيح البخاري.

(٢) متفق عليه.



ثالثًا: الرؤى

تكون الرؤى أحيانًا بشارة لمن رآها، فقد سأل الصحابة ﷺ النبي ﷺ فقالوا: وما المُبَشِّراتُ؟ قال: "الرؤيا الصالحةُ"[١]، فهي تبشر المؤمن بالخير وتفرحه كما في قول الله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ (سورة يونس، الآيات٦٢-٦٤)، فقد فسَّر النبي ﷺ البشرى بالرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو أحد يراها له[٢].

أتدبر وأستنتج

أتدبر الحديث الشريف الآتي: قالت عائشة رضي الله عنها: "أول ما بُدئَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فَلَقِ الصبح"[٣]، وأستنتج مكانة الرؤيا وأهميتها.

وقد عد النبي ﷺ رؤيا الصالحين من أمته بأنها جزء من النبوة، فقال رسول الله ﷺ عنها: "الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح، جزءٌ من ستةٍ وأربعين جزءًا من النبوة"[٤]، وفي هذا إشارة إلى مصدر الرؤيا أنها من الله تعالى يُطلعُ الإنسان فيها على جزء مما لا يعرفه أو يغيب عنه.

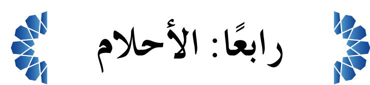
وقد أرشد النبي ﷺ إلى أدبين اثنين بعد الرؤيا:

١- أنْ يحمد الرائي ربه على الرؤيا الطيبة، فقد قال النبي ﷺ: "إذا رأى أحدكم رؤيا يُحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها، ولْيُحدث بها"[٥].

٢- ألا يُحدِّث بها إلا مَن يُحب، كالعالِم الناصح، لأنه يُسر لسروره فيدعو له بالخير، قال رسول الله ﷺ: "فإن رأى رؤيا حسنة فَلْيُبْشِرْ، ولا يُخبر إلا مَن يُحب"[٦].

---

(١) صحيح البخاري.
(٢) صحيح مسلم.
(٣) صحيح البخاري.
(٤) صحيح البخاري.
(٥) صحيح البخاري.
(٦) صحيح مسلم.



رابعًا: الأحلام

تنشأ الأحلام من أمور مختلطة تَعرضُ للنائم، فيُصاب بالضيق والفزع والاضطراب، وقد يكون منها حديث النفس مما يشغل بال الإنسان من أعمال وخواطر في أثناء اليقظة، فيراه في منامه، ومنها ما هو تحزينٌ من الشيطان وتخويفٌ منه بما يوسوس للإنسان في حالتي النوم واليقظة.

وقد أرشد النبي ﷺ إلى آداب بعد الأحلام، منها ما يأتي:

١- الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم، وأنْ ينفخ عن يساره ثلاثًا، قال رسول الله ﷺ: "إذا رأى أحدكم ما يكره فليتعوذ بالله من شرها، ومن شر الشيطان، وليتفل (ولينفخ) ثلاثًا عن يساره"[١].

٢- ألا يرويها لأحد؛ خشية أنْ يتعجل في تعبيرها بمكروه، فيصيب الإنسان منها الخوف والغم، قال رسول الله ﷺ: "ولا يحدث بها أحدًا، فإنها لن تضره"[٢].

٣- الصلاة عند الاستيقاظ من نومه بعد الحلم، لأن الصلاةَ راحةٌ للنفس وطمأنينة لها، قال رسول الله ﷺ: "فإنْ رأى أحدكم ما يكره فَلْيَقُم، فَلْيُصلِّ"[٣].

٤- تغيير الجنب الذي كان نائمًا عليه[٤]، آملًا بتغير تلك الحال التي كان عليها في منامه.

وقد أرشد النبي ﷺ أمته للوقاية من هذه الأحلام التي تسبب فزعًا واضطرابًا عند كثير من الناس، بالقيام بمجموعة من الأعمال والأذكار قبل النوم وبعده:

- **قبل النوم**: يحرص المسلم على ذكر الله تعالى بما ورد عن النبي ﷺ من أذكار، ويحرص على قراءة شيء من القرآن الكريم، وينام على طهارة، ويكثر من الاستغفار.
- **بعد الاستيقاظ من النوم**: يبادر للاستعاذة بالله من الشيطان، بقول: "أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون"[٥].

خامسًا: تفسير الرؤى

بعض الرؤى لا تحتاج إلى تأويل لوضوحها، ومنها ما يحتاج إلى تأويل لعدم وضوحها،

---

(١) صحيح البخاري.
(٢) صحيح البخاري.
(٣) صحيح مسلم.
(٤) صحيح مسلم.
(٥) سنن أبي داود، وهو حسن.

فتحتاج إلى مُعبِّر (مُفسِّر) يبين مدلولها، ومن هذه الرؤى ما رآه نبي الله يوسف عليه السلام: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ (سورة يوسف، الآية٤)، وتأويل هذه الرؤيا أن الكواكب هم إخوته، والشمس والقمر هما والداه، وتحقق ما رآه يوسف عليه السلام بعد أنْ تولى خزائن مصر، قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ ﴾ (سورة يوسف، الآية١٠٠).

فإذا عرضت للإنسان رؤيا في منامه ورغب في تفسيرها، فعليه أنْ يتحرى أهل العلم والدراية والتقوى والسيرة الحسنة والخلق الكريم؛ ليقصها عليهم، ويبتعد عمن يتخذون تفسير الرؤى مجالًا للتكسب، ولا يعتمد على ما طُبع من مؤلفات في تفسير الرؤى والأحلام، وألا يُطالعَ ما كُتب في المواقع الإلكترونية أو الصحف، أو ما يعرض في القنوات الفضائية، أو ما يتداوله عامة الناس من تفسيرات؛ لأن تعبير الرؤى يختلف باختلاف أحوال الناس، كما حدث مع ابن سيرين حينما جاءه رجل فقال: إني رأيت في النوم أني أؤذن، فقال له: تحج هذا العام، وجاءه آخر فقال: رأيتُ في النوم كأني أؤذن، فقال له: تقطع يدك في سرقة، فقيل له في سبب اختلاف التفسيرين بالرغم من أن الرؤيا واحدة، فقال: رأيتُ على الأول الصلاح فتأولتُ قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ (سورة الحج، الآية٢٧)، ولم أرضَ هيئة الثاني فتأولت قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴾ (سورة يوسف، الآية٧٠).

وفي كل الأحوال لا بد من أن نوقن أن تعبير المعبر للرؤى ليس قطعيًّا بل هو ظني قد يخطئ وقد يصيب، وعلى المسلم ألا ينشغل بهذا الأمر، حتى لا يبقى أسيرًا لأمور موهومة قد تصيب وقد تخطئ، بل عليه الأخذ بالأسباب والتوكل على الله.

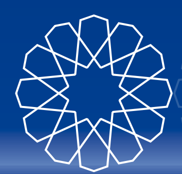
القيم المستفادة من الدرس:

١– ألتزم الآداب النبوية الواردة فيما أرى في منامي.

٢– أحمد الله تعالى على ما أراه من الخير.

٣– أتجنب تفسير رؤى غيري بلا علم.

٤– ....




الأسئلة

١- تناول القرآن الكريم الرؤى والأحلام في عدة مواضع، اذكر ثلاثة منها.

٢- اذكر ثلاث صفات ينبغي توافرها في معبر الرؤى.

٣- على معبِّر الرؤيا مراعاة أحوال الناس عند التعبير، وضح ذلك بمثال.

٤- قارن بين الرؤى والأحلام من حيث:

الرقم		الرؤى	الأحلام
١	المفهوم.		
٢	المصدر.		
٣	الآداب التي أرشدنا إليها النبي ﷺ بعد حدوثها.		

الدرس التاسع عشر
الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

نال صحابة رسول الله ﷺ الأفضلية في الصحبة والمحافظة على أمانة الإسلام ونشره في أرجاء الأرض، وقد شهد لهم بهذا الفضل رسول الله ﷺ، فأثنى عليهم بكلمات باقيات تحفظ لهم الشرف والمكانة، فقال: "فَوَ الَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَو أَنَّ أَحَدَكُم أَنفَقَ مِثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدرَكَ مُدَّ أَحَدِ من أصحابي وَلا نُصَيْفَهُ"[١]، ومن هؤلاء الصحابة: الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- التعريف بالصحابي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

٢- بيان دور معاوية رضي الله عنه في خدمة الإسلام.

٣- إعطاء أمثلة على مواقف ذات عبرة من سيرة معاوية رضي الله عنه.

٤- تقدير دور معاوية بن أبي سفيان في خدمة الإسلام.



أولًا: التعريف بالصحابي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، وأمه هند بنت عتبة رضي الله عنها، ويلتقي نسبه برسول الله ﷺ في الجد الخامس (عبد مناف)، وولد قبل البعثة بخمس سنوات، وأعلن إسلامه مع أبيه وأخيه يزيد رضي الله عنهم يوم فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة.



ثانيًا: فضل معاوية رضي الله عنه

كان للصحابي الجليل معاوية رضي الله عنه، فضائل كثيرة منها:

١- أنه أحد كتبة الوحي لرسول الله ﷺ، عن ابن عباس رضي الله عنه أن أبا سفيان رضي الله عنه، طلب من النبي ﷺ أن يكون ابنه معاوية رضي الله عنه، كاتبًا للوحي بين يديه، فقبل رسول الله ﷺ"[٢].

٢- رواية الحديث عن رسول الله ﷺ، فقد روى أحاديث عدة عن رسول الله ﷺ.

٣- دعاء النبي ﷺ له، فقال ﷺ: "اللهم اجعله هاديًا مهديًّا واهد به"[٣].

---

(١) صحيح مسلم.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري.

٤ – تبشيره بالمغفرة والرحمة، قال رسول الله ﷺ: "أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا"[١]، (أي استحقوا المغفرة)، وكان جيش معاوية ﵁ أولَ من غزا البحر.

ثالثًا: دور معاوية ﵁ في خدمة الإسلام

كان لمعاوية ﵁ أدوار في خدمة الإسلام في عصر النبي ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين ﵃، وفي أثناء خلافته، ومن ذلك:

١ – عصر النبي ﷺ، وعهد الخلفاء الراشدين

شهد معاويةُ ﵁ مع النبي ﷺ غزوة حنين، وشارك في غزوة تبوك، وشهد حرب المرتدين مع أبي بكر الصديق ﵁، وفي عهد عمر بن الخطاب ﵁ شهد اليرموك، وفَتْح دمشق، وفَتْح بيت المقدس، وكان قائدَ فتحِ شمال فلسطين، وقد ولاه عمر بن الخطاب ﵁ الأردن، وبعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان، ولاه دمشق وما يتبع لها من بلدان، ثم ولاه عثمان بن عفان ﵁ الشام كلها.

أستنتج

شارك معاويةُ ﵁ في مهمات متعددة، أستنتج أثر ذلك في تكوين شخصيته.

٢ – خلافته ﵁

بويع معاويةُ ﵁ خليفة للمسلمين في عام (٤١) للهجرة، وسُمي هذا العام بعام الجماعة، وهو العام الذي تنازل فيه الحسن بن علي بن أبي طالب ﵁ عن الخلافة لمعاوية ﵁ حفاظًا على وحدة المسلمين، وقد استمرت خلافة معاوية ﵁ تسع عشرة سنة، وقد قام بمنجزات كثيرة، منها ما يأتي:

أ – نشر الإسلام باتجاه بلاد الروم (تركيا) حاليًّا، وبلاد السند وتشمل (باكستان وأجزاء من شمال غرب الهند)، وشمال أفريقيا.

ب– الاهتمام بالأسطول البحري، وذلك ببناء مراكز لصناعة السفن الحربية على سواحل بلاد الشام ومصر، حماية لبلاد المسلمين من أي تهديد بحري.

---

(١) صحيح البخاري.

جـ- تطوير الدواوين المركزية مثل: ديوان الجند والخراج التي أنشئت في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، واستحداث دواوين مركزية مثل ديوان الرسائل، الذي يشرف على كتابة رسائل الخليفة وأوامره ووصاياه إلى ولاته في الولايات، وكتابة عهوده إلى البلدان الأخرى، وديوان البريد: الذي يُنظِّم حمل كتب الخليفة إلى ولاته، وإلى الدول الأخرى، وديوان الخاتم الذي يقوم على تأمين المراسلات وختمها، لبيان جهة الإرسال، والمحافظة على سرية مراسلات الخليفة، وتجنبًا للتزوير، ومنع حدوث التلاعب، في الكتب التي يصدرها الخليفة.

أفكر وأقترح

أفكر في أغراض ديوان الخاتم، وأقترح غرضًا آخر له.

رابعًا: مواقف ذات عبرة من سيرة معاوية ﷺ

اتصف معاوية ﷺ بصفات حميدة عدة تدلُّ على شخصيته منها، الحِلمُ وسَعةُ الصدر، والفطنة والذكاء، وخشية الله تعالى، وكان عالمًا فقيهًا، فقد شهد له بذلك ابن عباس عندما سئل عنه، قال: إنه فقيه"[١]، وفي ما يأتي بيان لبعض تلك الصفات:

١- الحِكمة والذكاء

كان معاوية ﷺ غايةً في الذكاء والفطنة، وكانت العرب تضرب به المثل، ومن ذلك العبارة المشهورة (شعرة معاوية) التي تدل على حكمته في كسب الآخرين وحسن التصرف معهم، فقد كان يقول: **"لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرةً ما انقطعت. قيل: وكيف ذاك؟ قال: كنت إذا مدّوها خلّيتها وإذا خلّوها مددتها"**[٢].

٢- الحلم والعفو

اشتهر معاوية ﷺ بالحلم والعفو، ومن أمثلة ذلك: رُوى أن رجلًا قال له: يا معاوية ﷺ لتستقيمنّ أو لأقومنك، فقال معاوية ﷺ: كيف تقومني؟ فقال الرجل: بالخشب، فقال معاوية ﷺ: إذن أستقيم. فقيل له: لو سطوت عليه؟ فقال: إني لأستحيي أن يكون ذنبُ أحدٍ

(١) صحيح البخاري.

(٢) عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري، ج١، ص٤.

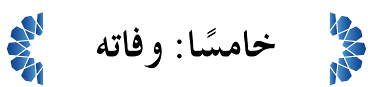
أعظم من عفوي، أو جهله أكبرُ من حلمي[1]. فلم يعنف معاوية ﷺ الرجل رغم قسوة رده.

٣– خشية الله تعالى

ذُكر في مجلسه أن أول من تسعر بهم النار ثلاثة: رجل ذهب يقاتل في سبيل الله فقتل، ما خرج يقاتل إلا ليقال شجاع، ورجل حافظ للقرآن يقرأه، ما يفعل ذلك إلا ليقال قارئ، ورجل آتاه الله مالًا كثيرًا، يتصدق به ويصل رحمه، ما يفعل ذلك إلا ليقال جواد كريم، فعندما سمع معاوية ﷺ ذلك، قال: " قد فُعل بهؤلاء هذا فكيف يُفعل بغيرهم من الناس؟" ثم بكى بكاءً شديدًا حتى ظنَّ من حوله أنه هالك، ثم أفاق ومُسح عن وجهه، وقال: "صدق الله ورسوله": ثم تلا قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة هود، الآيتان ١٥–١٦)[2].

خامسًا: وفاته

لما حضرت الوفاةُ معاوية ﷺ وضع خده على الأرض، ثم أخذ يُقلِّب وجهه ويضع الخد الآخر ويبكي ويقول: اللهم إنك قلت في كتابك: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ ﴾ (سورة النساء، الآية٤٨)، اللهم اجعلني ممَّن تشاء أن تغفر له[3]. وتوفي في دمشق سنة (٦٠هـ)، رحمه الله تعالى.



القيم المستفادة من الدرس:

١– أحبُّ الصحابة وأدافع عنهم رضوان الله عنهم.

٢– أقدر جهود الصحابة رضوان الله عنهم في نشر الإسلام.

٣– أعتز بانجازات الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ.

٤– ....

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، ج٨، ص ١٥٦.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير، ج٨، ص ١٦٤.



الأسئلة

١- عرف بالصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﵁، من حيث: نسبه، وإسلامه.

٢- لمعاوية بن أبي سفيان ﵁ فضائل عدة، اذكر ثلاثًا منها.

٣- ما دلالة كل النصين الآتيين على صفات معاوية بن أبي سفيان ﵁:

أ - "لو أن بيني وبين الناس شعرةً ما انقطعت".

ب- قول معاوية ﵁ للرجل: كيف تقومني؟ فقال الرجل: بالخشب، فقال معاوية ﵁: إذن أستقيم.

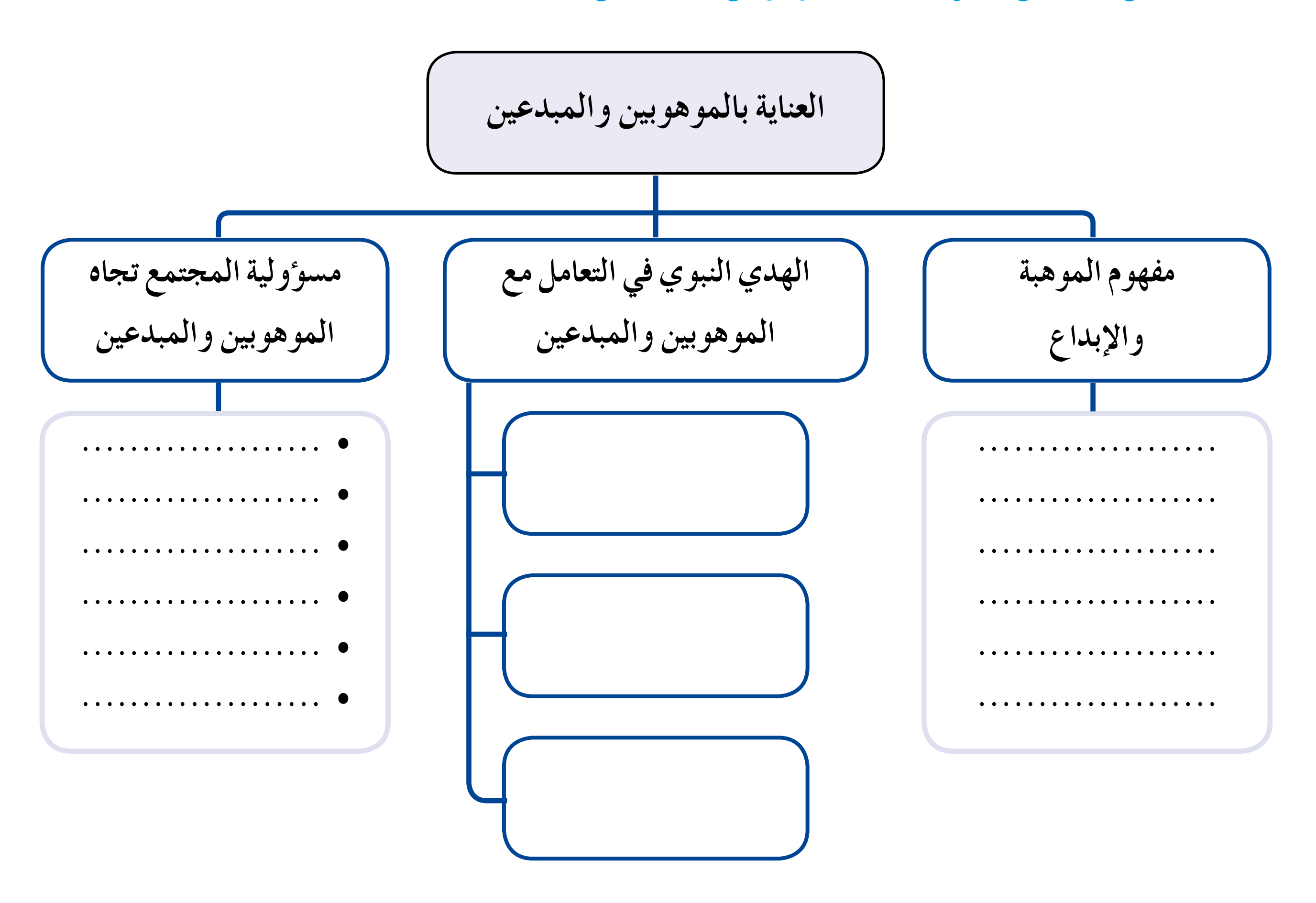
٤- توالت إنجازات معاوية بن أبي سفيان ﵁ اذكر العصر / العهد الذي كان فيه كلٌ مما يأتي:

الرقم	العمل	في عصر / عهد
١	المشاركة في حنين.	
٢	المشاركة في حرب المرتدين.	
٣	فتحِ شمال فلسطين.	
٤	ولايته للشام كلها.	
٥	إنشاء الدواوين المركزية.	

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس السادس عشر (العناية بالموهوبين والمبدعين)



ثانيًا: الدرس السابع عشر (آداب المجالس)

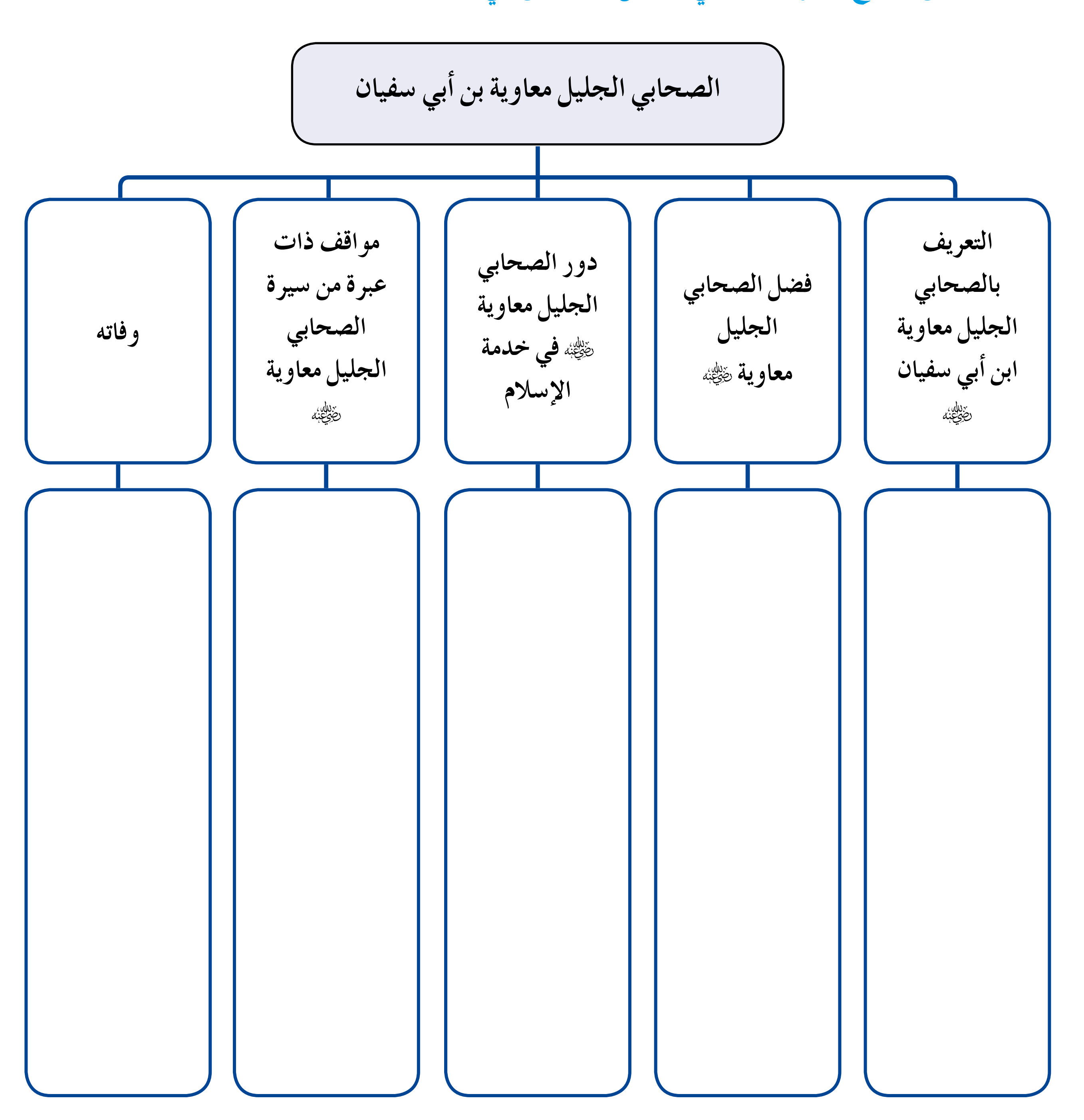
....	هي لقاءات يجتمع فيها الناس لتحقيق أهداف معينة كالتشاور حول أمر ما، أو تأدية واجب اجتماعي، أو زيادة معرفة واطلاع، أو صلة رحم وتفقد حال الأقارب والأصدقاء وغير ذلك.
أنواع المجالس	• .... • ....

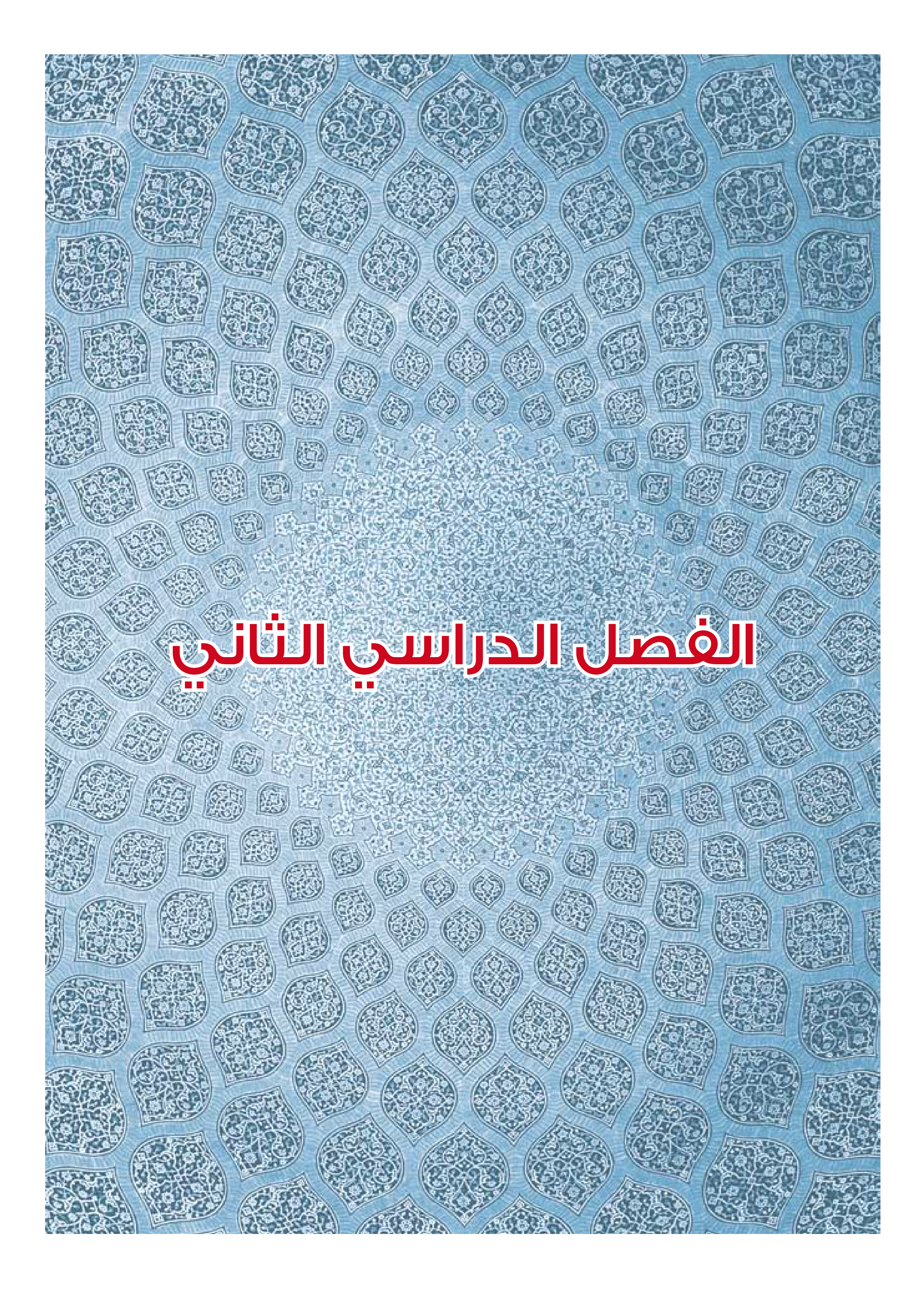
من آداب المجالس	• .... • .... • .... • .... • ....
الضوابط الشرعية للمجالس	• .... • .... • .... • .... • ....

ثالثًا: الدرس الثامن عشر (الرؤى والأحلام)

مفهوم الرؤى ومفهوم الأحلام	....
الرؤى والأحلام في القرآن الكريم والسنة النبوية	....
الرؤى	....
الأحلام	....
تفسير الرؤى	....

رابعًا: الدرس التاسع عشر (الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه)




الفصل الدراسي الثاني

الكَلِمُ الطَّيِّبِ

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تعريف مفهوم الكلم الطيب.
٢- بيان فضل الكلم الطيب.
٣- توضيح كيفية تنمية الكلم الطيب لدى الفرد والمجتمع.
٤- ذكر آثار الكلم الطيب في حياة الفرد والمجتمع.
٥- استخدام الكلم الطيب في حياته اليومية.

تحمل الألفاظ والعبارات في طياتها الأفكار والمشاعر التي تعبر عما في نفس الإنسان، وتؤثر في سلوكه وواقعه، فقد تفتح له أبواب الخير، فيسعد في حياته وآخرته، وقد تكون سببًا في الألم والشقاء له ولغيره، فحُسْن الخطاب وانتقاء الكلمات من مكارم الأخلاق، ويشمل الكلم الطيب؛ ما يتصل بعلاقة الإنسان بالله عزوجل، مثل ذكر الله تعالى، والدعاء، وتلاوة القرآن الكريم، وما يتصل بعلاقة الإنسان مع غيره من الناس، مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإسداء النصيحة والكلمة الجميلة، وكل ما يسعد الناس ويحقق مصالحهم في الدنيا والآخرة.

أولًا: مفهوم الكَلِم الطَّيِّب

هو التعبير عن الأفكار والمشاعر بأحسن العبارات وأجملها باستخدام الألفاظ المنطوقة أو المكتوبة، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب، الآيتان ٧٠-٧١).

ثانيًا: فضل الكَلِم الطَّيِّب

الكلم الطيب من أعظم أسباب كثرة الحسنات، ومغفرة الذنوب، ونيل المنزلة الرفيعة والدرجة العالية عند الله تعالى، ومما يؤكد فضله ما يأتي:

١- أن الله تعالى يتقبله، ويجازي عليه بالخير، قال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ

﴿ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ ﴾ (سورة فاطر، الآية ١٠)، وورد في الحديث الشريف "والكلمة الطيبة صدقة"[١].

٢- أن الله تعالى جعل الكلم الطيب أفضل من العطاء المادي الذي يقدمه الغني للفقير، ويتبعه بأي نوع من أنواع الإهانة والإيلام النفسي، قال تعالى: ﴿ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ﴾ (سورة البقرة، الآية٢٦٣).

٣- أن الكلم الطيب يعين على تحقيق الخير وتيسير البركة للإنسان وذريته وحفظهم من السوء، قال تعالى: ﴿ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ﴾ (سورة النساء، الآية ٩).

ثالثًا: تنمية الكلم الطيب لدى الفرد والمجتمع

تعد مخاطبة الناس بأجمل الكلمات، وألطف العبارات، سمة المؤمنين الذين قال الله تعالى عنهم، ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ ﴾ (سورة الحج، الآية٢٤)، وذلك بلين الكلام وانتقاء الراقي من الألفاظ وتخير النافع من الموضوعات، وحتى يصبح الكلم الطيب سمة وخُلُقًا لأفراد المجتمع لا بد من تنميته بوسائل متعددة منها:

١- ما يقع تحت مسؤولية الفرد نفسة، مثل:

أ - **ترويض اللسان وتعويده على ذكر الله تعالى،** لأن المداومة على الذكر تحيي القلوب وتوقظها، وتبعث الطمأنينة والسكينة في النفوس، وتورث أصحابها حالة من الرضا والأنس وهدوء البال، يقول تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ (سورة الرعد، الآية٢٨)، فيثمر ذلك قولًا طيبًا وعملًا صالحًا؛ فمن تعلق قلبه بمحبة الله تعالى رطب لسانه بذكر الله تعالى، واستقام على الكلم الطيب في واقع حياته.

ب- **الحرص على الرقابة الذاتية ومحاسبة النفس،** كل كلمة يتلفظ بها الإنسان محاسب عليها، لذلك ينبغي أن يتخير ألفاظه ودلالاتها، فلا ينطق إلا ما يرضي الله تعالى، ويحقق المنفعة له وللآخرين، قال تعالى: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴾ (سورة ق، الآية١٨).

---

(١) متفق عليه.

٢- ما يقع تحت مسؤولية الأسرة والمجتمع، ومنها:

أ - **تربية النشء على الكلم الطيب**، ويبدأ ذلك داخل الأسرة من الأبوين حيث ينتقيان الكلمات التي تصدر عنهما، ويتجنبان الألفاظ البذيئة الجارحة، فينشأ الأبناء على حسن الخطاب، واحترام بعضهم بعضًا.

ب- **نشر ثقافة الكلم الطيب وتأكيدها**، فالمعلم مع تلاميذه في المدرسة، والطلاب في ما بينهم، والإعلاميون عبر وسائل الأعلام المختلفة وغيرهم، معنيون بالخطاب القرآني الكريم الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (سورة البقرة، الآية ٨٣)، فالله تعالى يأمر بحسن الخطاب مع الناس كافة تأكيدًا على أهمية أن ينتشر هذا السلوك في المجتمع، والحُسن يعني الجميل في هيئته وفي معناه؛ فالجميل في هيئته، أي نظمه وأسلوبه؛ كاللطف، واللين، وعدم الغلظة، والجميل في معناه؛ بأن يكون خيرًا.

جـ- **تعزيز دور القدوة الحسنة في المجتمع**، يتأثر الناس بطبيعتهم بالنماذج الفاضلة، التي تتمثل الكلم الطيب في المجتمع، فتجذب الناس بصدقها وسلوكها وطيب حديثها ولينه ورقته، قال الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩)، فالرسول ﷺ يمثل الأنموذج الفاضل والمثل الأعلى للناس كافة في جمال الكلمة وحسن الخطاب وقوة التأثير، فكان كلامه فصلًا يفهمه كل من يسمعه، بعيدًا عن الفحش، فقد ورد عنه ﷺ "لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ سَبَّابًا وَلا فَحَّاشًا وَلا لَعَّانًا..."[١].

أتدبر وأناقش

أتدبر قول رسول الله ﷺ: "إنَّ العبد ليتكلّم بالكلمة -مِنْ رضوان الله- لا يُلْقِي لها بالًا، يرفعه الله بها في الجنة، وإن العبد ليتكلم بالكلمة -من سَخَط الله- لا يُلْقِي لها بالًا، يهوي بها في جهنم"[٢].

وأناقش مع زملائي أثر الكلمة في حال العبد يوم القيامة.

(١) صحيح البخاري.

(٢) متفق عليه.



رابعًا: آثار الكلم الطيب

للكلم الطيب آثار عظيمة في حياة الفرد والمجتمع منها:

١– نيل رضا الله تعالى

الكلم الطيب سبيل لنيل محبة الله تعالى ورضاه، وسبب من أسباب رفع شأن صاحبه في الآخرة ووقايته من النار، قال ﷺ: "اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة"[١].

٢– إشاعة المحبة بين الناس والقضاء على العداوة والشحناء

تزول العداوة بالكلمة الطيبة، ويحل محلها المحبة والإخاء، قال تعالى: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾ (سورة فصلت، الآية ٣٤).

٣– التخلص من كيد الشيطان وسعيه للإفساد بين الناس وإيقاع العداوة بينهم

الكلم الطيب يغلق منافذ الشيطان التي تفسد العلاقات بين الناس، قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴾ (سورة الإسراء، الآية٥٣).

أفكر وأناقش

أفكر في العبارة الآتية: "**الكلمة المكتوبة من وسائل التعبير عن الكلم الطيب**"، وأناقش كيفية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة الكلم الطيب.

القيم المستفادة من الدرس:

١– أتقرب إلى الله تعالى بذكره.

٢– أعوّد لساني على التلفظ بالألفاظ الحسنة.

٣– أنتقي كلماتي قبل التلفظ بها.

٤– ....

---

(١) صحيح البخاري ومسلم.



١- وضح مفهوم الكلم الطيب من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾.

٢- علل كلًّا من العبارات الآتية:

أ - ينمي الإنسان المسلم الكلم الطيب في نفسه بالحرص على رقابتها ومحاسبتها.

ب- أمر الله تعالى بحسن الخطاب مع الناس كافة بقوله تعالى: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾.

٣- اذكر ثلاثة من آثار الكلم الطيب في الفرد والمجتمع.

٤- هات ثلاثة أمثلة للكلم الطيب، لكل مما يأتي:

أ	أمثلة تتصل بعلاقة الإنسان بالله عزوجل.	١- .... ٢- .... ٣- ....
ب	أمثلة تتصل بعلاقة الإنسان مع غيره من الناس.	١- .... ٢- .... ٣- ....

٥- بيّن فضل الكلم الطيب الذي تدل عليه النصوص الشرعية الآتية:

الرقم	النصوص الشرعية	فضل الكلم الطيب
١	قال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾.	
٢	قال تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾.	
٣	قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾.	

أخلاقيات القيادة عند الرسول ﷺ

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تعريف مفهوم القيادة.
٢- تعداد العناصر المكونة للقيادة.
٣- بيان أهمية القيادة في حياة الأفراد والمجتمع.
٤- إعطاء أمثلة للأخلاقيات القيادية عند الرسول ﷺ.
٥- تَمَثُّلُ الأخلاقيات القيادية في حياته.

يمارس الإنسان في حياته اليومية مهام عديدة، كلٌ حسب مكانه وموقعه ومسؤولياته، فالأب مع زوجه وأولاده، والأم مع أبنائها، والمعلم مع طلابه، والمدير مع موظفيه، كل ذلك في حدود المسؤولية والمهمة المطلوبة، فعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كلُّكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيتِه..."[(١)].

بيَّن الرسول ﷺ أنَّ الرعاية مسؤولية الراعي، وسوف يُسأل أمام الله إن لم يُحسن قيادتها نحو ما يُصلحها في دينها ودنياها، وتعد الرعاية الواردة في الحديث الشريف مظهرًا من مظاهر القيادة.

إنَّ هذه المهام التي يمارسها الإنسان مهام قيادية يترتب عليها مسؤوليات، وإذا مورست هذه المهام القيادية بصورتها الصحيحة فإنها تشكل حلقة مهمة في سلم الارتقاء بالمؤسسات والأفراد، ومن ثم النهوض بالأمة والمجتمعات، وخير مثال وقدوة في هذا المجال نبينا محمد ﷺ، فقد كان نِعم القائد.

أولًا: مفهوم القيادة وأهميتها

القيادة هي عملية التأثير الإيجابي في الناس، وتوجيههم بأساليب متنوعة نحو تحقيق الأهداف المرجوة. ويتضح من التعريف أنّ القيادة تتكون من عناصر ثلاثة:

١- **الهدف**: الذي يُمثل مواقف يُوَجَّهُ الناس نحوها.

٢- **الأفراد**: وهم جماعة العمل أو الفئة المستهدفة.

٣- **القائد**: وهو الموجه والمؤثر في جماعة العمل.

(١) صحيح البخاري.

ويحثنا الإسلام على أن تكون أهدافنا وِفقَ مبادئ الإسلام وأحكامه. وللقيادة أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمع، منها:

١- تنظيم الحياة، وإقامة العدل بين الناس، ومنع اعتداء القوي على الضعيف.

٢- تعزيز السلوك الإيجابي، والتقليل من وجود السلبيات.

٣- توجيه الطاقات بالأسلوب الأمثل.

٤- تنمية الأفراد ورعايتهم وتدريبهم.

٥- تحقيق الأهداف المرجوة التي تُحسِّن حياة الأفراد وترتقي بالمجتمع.



ثانيًا: الرسول ﷺ القائد



عند استقراء سيرة الرسول ﷺ، نجدها شخصية قيادية مُبدعة، من أفعاله وتفاعله في المواقف المختلفة مع أصحابه رضي الله عنهم، وفي تسيير أمور الدولة التي أنشأها ﷺ، الأمر الذي يجعلنا نستمد جوانب كثيرة من الأخلاقيات الإدارية والقيادية التي نحن بأمس الحاجة إليها في هداية المجتمع، ومن هذه الأخلاقيات:

١- وضع الإنسان في المكان الذي يناسبه

يختلف الأشخاص في ما بينهم من ناحية المؤهلات والقوى العقلية والبدنية، فأداء الأعمال والوظائف بالوجه المناسب يتطلب أن يكون المؤدي لها من أهل القدرة والكفاءة، بالإضافة إلى امتلاكه مهارة التأثير في الآخرين. فقد كان النبي ﷺ لا يُجامِل أحدًا على حِساب العمل والمسؤولية، فكان يولي الولاة، ويرسل الدعاة حسب الكفاءة، فعندما جاءه أبو ذر ﵁ يطلبُ منه الإمارة والولاية، قال له: "يا أبا ذرٍ إنَّك ضعيفٌ، وإنَّها أمانةٌ، وإنَّها يومَ القيامةِ خِزيٌ وندامةٌ إلَّا من أخذها بحقِّها وأدَّى الَّذي عليه فيها"[1]. فرفض النبي ﷺ توليته لأنه لا يصلحُ لقيادة الناس على الرغم من جوانب الخير عند أبي ذر ﵁.

---

(١) صحيح مسلم.

٢- القدوة الحسنة

معلومٌ أن القدوة لها تأثيرٌ كبير في الناس، وكان النبي ﷺ إذا أمر بشيء عمل به، وإذا نهى عن شيء كان أول المنتهين عنه، ومن هذه المواقف مشاركته ﷺ لأصحابه في نقل تراب الخندق في يوم الأحزاب[١]، فقد كان لها الأثر الكبير في الروح العالية التي سيطرت على المسلمين في موقع العمل.

أناقش

١- موقف النبي ﷺ في عمرة القضاء لمّا حَلق شعره وذبح هديه، واقتداء الصحابة ﷺ بفعله ﷺ.

٢- دور القدوة الحسنة للقائد في إعطاء الثقة به.

٣- اكتشافُ المواهب

فقد راعى النبي ﷺ مواهب أصحابه ﷺ وقدراتهم، وكان يتعامل معهم تعاملًا يتناسب مع طاقاتهم ونبوغهم، فقال ﷺ: "أقضاهم علي بن أبي طالب، وأقرؤهم لكتاب الله أُبي بن كعب، وأعلمِهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد - أي: أعلمهم بالمواريث"[٢].

وكان ﷺ يكلفُ كل واحدٍ منهم بما يتناسب وموهبته، فكلَّف حسان بن ثابت ﷺ بالرد على أعداء الإسلام في شِعره، وقال له: "إنّ روح القُدُس -جبريل عليه السلام- لا يزال يُؤيدك ما نافحتَ -دافعتَ- عن الله ورسوله"[٣]، وكلَّف قيس بن ثابت أن يرد على خطباء المشركين.

٤- تفويض الصلاحيات

علمنا الرسول ﷺ أهمية توزيع المسؤوليات، والمهام فقد منح ﷺ المسؤولية والسلطة لبعض أصحابه ﷺ؛ فأرسل مصعب بن عمير ﷺ إلى المدينة المنورة داعيًا أهلها إلى الإسلام، يُعلم الناس مبادئ الدِّين، ويُقرئهم القرآن الكريم[٤]، حتى سُميَ بالمُقرئ، فكان أول سفير في

---

(١) صحيح البخاري.
(٢) سنن الترمذي وهو صحيح.
(٣) متفق عليه.
(٤) صحيح البخاري.

الإسلام، وأرسل النبي ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه، مفاوضًا لقريش في صلح الحديبية، وأمّر ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنه على جيش كبير من جنوده كبار الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما قبيل وفاته ﷺ.

٥- الحزم والحسم

حَبَا الله تعالى نبيه ﷺ الحلم والرأفة مع الآخرين، إلا أنَّه كان ﷺ يغضب للحق إذا انتهكت حرمات الله، ويوقف الظالم والمعتدي عند حده، وفي ما عدا ذلك فهو أحلم الناس عن جاهل لا يعرف أدب الخطاب، أو مسيءٍ للأدب، أو منافقٍ يتظاهر بغير ما يُبطن. فلما قَدِم وفدٌ إلى النبي ﷺ يَدَّعون إسلامهم، ويشتكون من أوجاع في بطونهم، أرشدهم النبي ﷺ إلى أن يذهبوا إلى رعاة الإبل فيطلبوا منهم أن يسقوهم من ألبانها، فشربوا منها فشافاهم الله تعالى، فاعتدوا على الرُّعاة وقتلوهم وسرقوا الإبل وارتدوا عن الإسلام، فبعث إليهم النبي ﷺ نفرًا من أصحابه فقبضوا عليهم، ثم أمر النبي ﷺ بقتلهم[١] لِما صدر عنهم من محاربة لله ورسوله وقتل وغدر واعتداء وظلم لغيرهم، حفاظًا على أمن المجتمع من الخارجين عن القانون.

٦- مشورة أصحاب الرأي ومشاركتهم في اتخاذ القرارات

يحرص القائد الناجح على مشاورة أصحاب الخبرة والرأي السديد، ومشاركتهم في الشؤون العامة والخاصة التي تهمهم، قال تعالى يخاطب النبي ﷺ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩)، فعندما همّ النبي ﷺ بعقد الصلح بينه وبين غطفان على أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة، عدل الرسول ﷺ عن ذلك بعد استشارة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة.

٧- تلمس حاجات الناس وتفقد أحوالهم

كان رسول الله ﷺ يعين الناس ويحلُّ مشكلاتهم، كما فعل مع أصحاب الصفة، فحثَّ على الإنفاق عليهم، وهم فقراء المهاجرين الذين جاؤوا المدينة ولا مأوى لهم، فسكنوا مسجد رسول الله ﷺ، كما كان ﷺ يقضي حوائج الناس، فحينما سمع أهل المدينة صوتًا عظيمًا جدًا قاموا ينظرون إلى مصدر الصوت ما هو؟ فإذا هم بالنبي ﷺ راجع من مصدر الصوت وهو

---

(١) متفق عليه.

يقول لهم: "لم تراعوا لم تراعوا"[1]. فذهب ﷺ بمفرده ولم ينتظر أحدًا، وهذا يدل على شجاعته ﷺ، واهتمامه بأمور المسلمين.

القيم المستفادة من الدرس:

١– أقتدي برسول الله ﷺ في التعامل مع الناس.

٢– أتحمل المسؤولية ولا أقصر في واجباتي.

٣– أحرص أن أكون قائدًا فاعلًا في مجتمعي.

٤– ....

---

(١) صحيح مسلم.



الأسئلة

١- من خلال دراستك لمفهوم القيادة، أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - وضح المقصود بمفهوم القيادة.

ب- اذكر ثلاثة عناصر للقيادة.

جـ- بيّن أهمية القيادة.

٢- اذكر أربع أخلاقيات تميزت بها قيادة الرسول ﷺ.

٣- بيّن الصفات القيادية التي تدل عليها مواقف الرسول ﷺ في كل مما يأتي:

أ - قول الرسول ﷺ "أقضاهم علي بن أبي طالب".

ب- نقل الرسول ﷺ التراب عند حفر الخندق في يوم الأحزاب.

جـ- إرسال الرسول ﷺ مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة المنورة داعيًا إلى الإسلام.

٤- بيّن كيف جمع النبي ﷺ في قيادته بين الحِلم والرأفة والحزم والحسم.

٥- اذكر مثالًا واحدًا من سيرة الرسول ﷺ لكل خلقٍ من الأخلاقيات القيادية الآتية:

الرقم	أخلاقيات القيادية	المثال
١	وضع الإنسان في المكان الذي يناسبه.	
٢	مشاورة أصحاب الرأي.	
٣	تلمس حاجات الناس.	

العلماء دورهم ومكانتهم

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تعريف مفهوم العالم، وصفاته.
٢- بيان مكانة العلماء عند الله عز وجل.
٣- تعليل المكانة والمنزلة العالية لعلماء الشريعة.
٤- توضيح واجبات الناس تجاه العلماء.
٥- تقدير جهود العلماء في خدمة الإنسانية.

العلم أحد أسباب رقي الأمم وتقدمها، فبه يرتفع شأن الأمّة وتزداد هيبتها، وتزدهر الحياة وتبنى الحضارة، والعلم يشمل مجالات الحياة كلها التجريبية والتطبيقية والشرعية، فالعلماء الشرعيون يبيّنون للنّاس أحكام دينهم، وأصحاب العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية يقدمون الأبحاث العلمية في ميادين الحياة المختلفة التي تفيد المجتمعات، وهؤلاء العلماء جميعًا ينيرون الدّرب للنّاس في الدنيا والآخرة، لذلك جعل الإسلام لهم منزلة رفيعة، ودعا إلى الاهتمام بهم، وإنزالهم المنزلة الّتي تليق بهم، قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ (سورة المجادلة، الآية ١١).



أولًا: العالم، مفهومه وصفاته

العالم هو الّذي بلغ في العلم ذروته، ووصل في تخصصه إلى المعرفة العلمية الكلية والتفصيلية.

وفي ما يأتي بيان لأهم ما يتصف به العالم مهما كان تخصصه:

١- أن يبذل قصارى جهده في البحث والتنقيب وفق المنهجية العلمية المناسبة لتخصصه

يحرص العالم على الاجتهاد والاشتغال المستمر في طلب العلم في تخصصه قراءة، وبحثًا، وتأليفًا، ومما يدل على ذلك قول أحد العلماء: "**لا يزال الرّجل عالمًا ما تعلّم، فإذا ترك العلم، وظنّ أنّه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل النّاس**"(١). والعالم القادر على الاجتهاد إذا بذل وسعه للوصول إلى الحق فأخطأ في اجتهاده فله أجر على اجتهاده، أمّا إذا أصاب في اجتهاده فله أجران، أجر الاجتهاد وأجر الوصول إلى الصّواب، قال ﷺ: "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر"(٢).

(١) آداب العالم والمتعلم، للنووي، ص٣٢.
(٢) متفق عليه.

٢- أن يؤدي رسالةً ينفع بها الإنسانيّة

فالعالم بعلمه ينفع الناس من خلال ما يبين لهم الخير من الشر، والصواب من الخطأ، ولا يبتغي بعلمه إلا مرضاه الله فقد نقل عن الإمام الشّافعي قوله: "**وددت أنّ الخلق تعلموا هذا العلم على ألا ينسب إليّ منه حرف**".

ثانيًا: مكانة العلماء

رفع الله تعالى منزلة العلماء وجعل لهم مكانةً عاليةً، وذكرًا طيبًا عند الخلق، يتجدد دائمًا بسبب انجازاتهم، وما قدموه من خير للإنسانية في مجالات الحياة المختلفة تميزهم عمن سواهم من الناس، وتظهرمنزلة العلماء في الآتي:

١- **أن الله تعالى رفع مكانتهم ومنزلتهم في الأجر والمثوبة**، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الزمر، الآية ٩).

٢- **أن الله تعالى جعل العلم طريقًا لصاحبه لدخول الجنة وتحصيل الأجر والثواب**، وذلك إذا ابتغى العالم بعلمه وجه الله تعالى وإصلاح الناس والأخذ بأيديهم نحو الخير والنفع في دنياهم وآخرتهم قال ﷺ: "من سلك طريقًا يبتغي فيه علمًا، سلك الله به طريقًا إلى الجنة"[١].

٣- **أن الله تعالى شهد لهم بالخير والفضل**، لما يحققه لهم علمهم من خشية لله تعالى، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (سورة فاطر، الآية٢٨)، وفي ذلك تأكيد مسؤوليتهم وأثرهم في تحقيق خشية الله تعالى.

ويتبوّأ علماء الشريعة منزلة ومكانة خاصة لأنّهم يعرّفون النّاس بحقيقة الدين والإيمان، وبحقيقة وجودهم وأثرهم في الحياة، وتظهر منزلة علماء الشريعة عن طريق ما يأتي:

أ - **وصفُ النّبي ﷺ لهم بأنّهم ورثة الأنبياء**، قال رسول الله ﷺ: "إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنّ الأنبياء لم يُوَرّثوا دينارًا ولا درهمًا إنّما ورّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر"[٢]، فقد اصطفى الله تعالى أنبيائه لتبليغ رسالته للنّاس، وجعل العلماء من بين غيرهم مكلفين بتبليغ العلم للنّاس، وبهذا جعلهم الله من خيرة عباده، قال رسول الله ﷺ: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدِّين"[٣].

---

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري.

ب- **تفضيل العالم على العابد**، قال ﷺ: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم"[1]، وذلك لأنّ نفعَ العلماء لا يقتصر عليهم بل يتعدى ذلك إلى غيرهم من النّاس، فهم ينيرون لغيرهم الطريق فينتفعون بعلمهم، وينفعون غيرهم، وهم مطالبون أن يعملوا بما علموا وبما يدعون الناس إليه، أمّا العابد فيستفيد من عبادته وينتفع بها وحده.

أتأمل وأستنتج

قال رسول الله ﷺ: "فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب"[2]

أستنتج من التشبيه الوارد في الحديث الشريف أهمية وجود العلماء في المجتمع.

ثالثًا: واجبنا نحو العلماء

للعلماء فضل كبير على مجتمعاتهم وعلى الإنسانية جمعاء، فينبغي أن يعاملوا من المجتمع معاملة تليق بمكانتهم وفضلهم، ويكون ذلك بما يأتي:

١- التأدّب معهم واحترامهم وتوقيرهم

وهذا ما كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم مع العلماء منهم، ومن ذلك ما فعله ابن عباس ﷺ مع زيد بن ثابت ﷺ، عندما صلى على جنازة، ثم قربت له بغلة ليركبها، فجاء ابن عباس فأخذ بركابه، فقال له زيد: خَلِّ عنها يا ابن عم رسول الله، فقال ابن عباس: "هكذا أُمِرْنا نفعل بالعلماء والكبراء"[3].

٢- الاستجابة لهم والانتفاع بعلمهم

فيرجع إلى أهل الاختصاص في معرفة العلم في أي شأن من شؤون الحياة المختلفة، واستشارتهم في ما يستجد من قضايا، وذلك لمعرفتهم بأصول العلم والاجتهاد، قال تعالى: ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾، (سورة النّحل ، الآية ٤٣).

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود، وهو صحيح.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٢، ص٣٦٠.

٣- الدّعاء لهم بالخير والسداد وحفظ معروفهم

يدعو المسلم للعلماء في حياتهم وبعد موتهم، ومن ذلك قول أبي حنيفة في شيخه حمّاد قال: "ما صليت صلاة منذ مات حمّاد إلا استغفرت له مع والديّ، وإنّي لأستغفر لمن تعلمت منه أو علمني علمًا"[١].

٤- دقة النقل عنهم

فيجب على الإنسان أن يكون دقيقًا في نقل الآراء والأقوال، ويجب على المسلم أن يكون أكثر حرصًا في المسائل العلمية المتصلة بالشريعة الإسلامية لارتباطها بالقرآن الكريم والسنة الشريفة، لذلك يحرص المسلم على دقة النّقل، وأخذ الحيطة والحذر في نقل ما يصدر عنهم من فتاوى حتّى لا ينسب لهم ما لم يقولوا، وينبغي عدم تتبع زلاتهم وأخطائهم، فالعلماء بشر يصيبون ويخطئون، وينبغي عدم الوقوف عند أخطائهم وتضخيمها، قال ﷺ: "أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم"[٢].

٥- الدفاع عنهم

من واجب المرء عمومًا أن يدافع عن العلماء، ويتجنب الطعن فيهم، ولا سيما علماء الشريعة؛ لأن بعض الناس يستغل الطعن فيهم للطعن في الدين، ويجب أيضًا الدفاع عنهم؛ لأنّ في ذلك دفاعًا عن الدين، والطّاعن فيهم طاعن في الدين؛ لأنهم حملة هذا الدين، فالتجرؤ على العلماء والطعن فيهم يمنع من الانتفاع بعلمهم، ويقلل من شأنهم بين النّاس، ويؤدي إلى فقدان الثقة إلا أن ذلك لا يمنع من نصحهم ونقد أقوالهم وآرائهم بهدف بيان الحق، فقد قال ﷺ: "الدين النصيحة"، قلنا لمن يا رسول الله؟، قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[٣]. فإن النصح لهم واجب.

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ص٧٩٥.

(٢) المعجم الأوسط، للطبراني، وهو صحيح.

(٣) صحيح مسلم.

أتأمل وأستنتج

قال رسول الله ﷺ: "إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتّى إذا لم يبق عالمًا اتّخذ النّاس رؤوسًا جهّالاً، فسُئِلُوا، فأفتوا بغير علم، فضلّوا وأضلّوا"[١]، أستنتج من الحديث خطورة غياب علماء الشريعة في المجتمع.

القيم المستفادة من الدرس:

١- أحترم العلماء وأقتدي بهم.

٢- أرجع إلى العلماء المتخصصين في معرفة أمور الحياة.

٣- أحرص على الدقة في نقل الفتاوى الشرعية.

٤- ....

---

(١) صحيح البخاري.



الأسئلة

١- العلم له أثر كبير في رقي الحياة، وضّح ذلك.

٢- عدد صفتين من الصفات التي ينبغي على العالم أن يتصف بها.

٣- يتبوأ علماء الشريعة منزلة ومكانة خاصة، علل ذلك.

٤- من واجبنا تجاه العلماء التأدب معهم واحترامهم. بين كيف يكون ذلك.

٥- اذكر أثرين من أخطار التجرؤ على العلماء والطعن فيهم.

٦- تأمل النصوص الآتية واستنتج دلالتها على مكانة العلماء:

الرقم	النص	دلالة النص الشرعي
١	قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.	
٢	قال تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾.	
٣	قال ﷺ: "من سلك طريقًا يبتغي فيه علمًا، سلك الله به طريقًا إلى الجنة".	
٤	قال ﷺ: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم".	

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

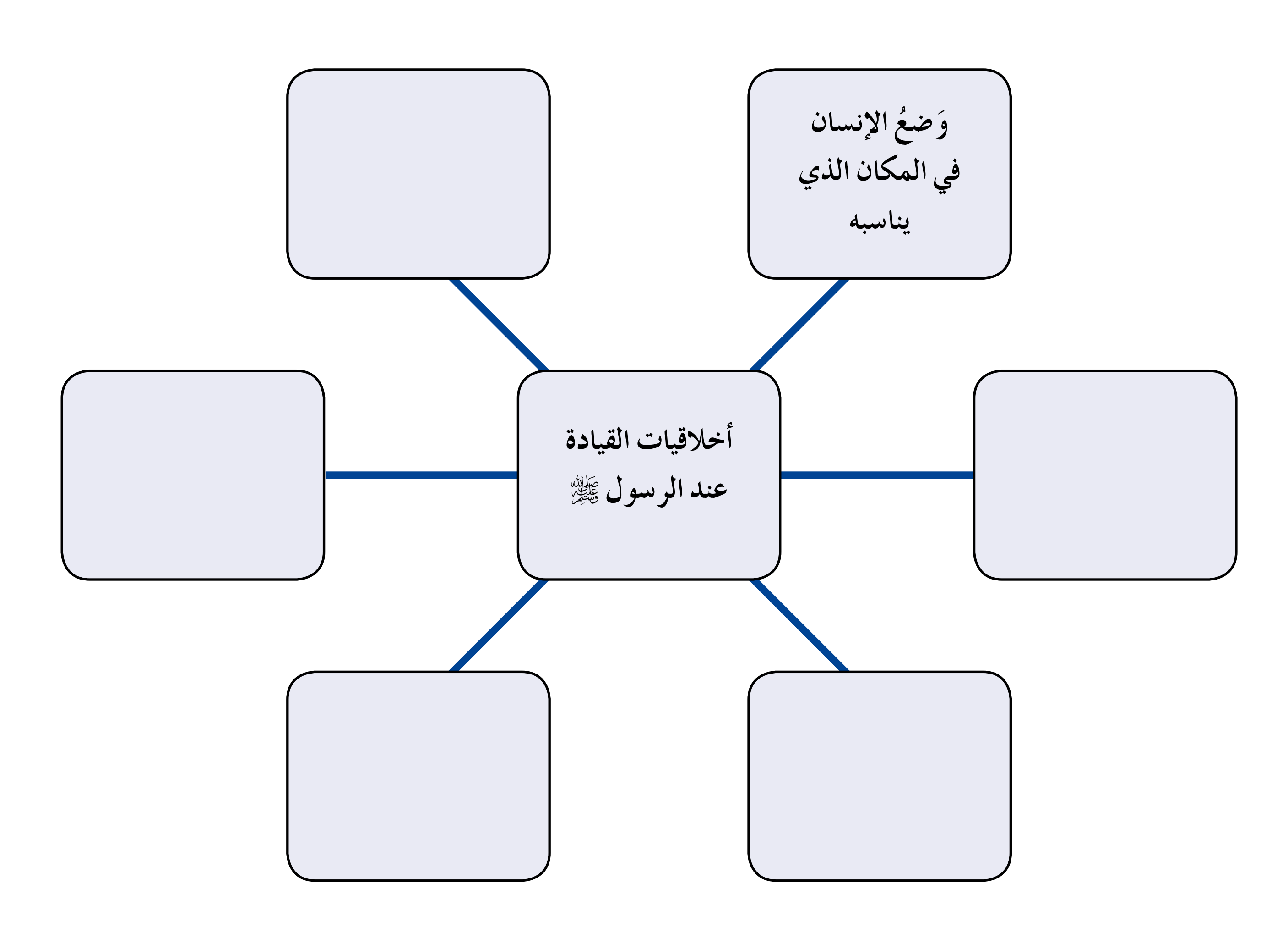
بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس العشرون (الكلم الطّيّب)

مفهوم الكلم الطّيّب	• هو: ....
فضل الكلم الطيب	١- .... ٢- .... ٣- ....
تنمية الكلم الطيب لدى الفرد والمجتمع بوسائل متعددة منها	١- ما يقع تحت مسؤولية الفرد نفسة، مثل: أ - .... ب- .... ٢- ما يقع تحت مسؤولية الأسرة والمجتمع، مثل: أ - .... ب- .... جـ- ....
آثار الكلم الطيب	• .... • .... • ....

ثانيًا: الدرس الحادي والعشرون (أخلاقيات القيادة عند الرسول ﷺ)

مفهوم القيادة:	
عناصر القيادة	**أهمية القيادة**
١-	١- ....
٢-	٢- ....
٣-	٣- ....



ثالثًا: الدرس الثاني والعشرون (العلماء دورهم ومكانتهم)

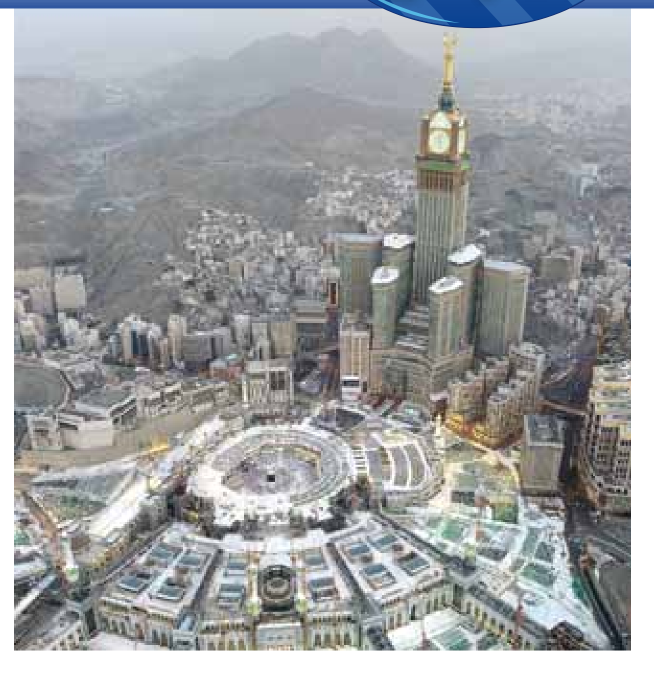
العالم: هو ....

صفات العالم	مكانة العلماء	واجبنا نحو العلماء
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....

منزلة علماء الشريعة

....
....
....
....
....
....

المسجد الحرام



نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- بيان فضل مكة المكرمة.
٢- ذكر المواقع التي يشتمل عليها المسجد الحرام.
٣- توضيح واجب المسلم نحو المسجد الحرام.
٤- استنتاج مكانة المواقع التي يشتمل عليها المسجد الحرام.
٥- الحرص على زيارة المسجد الحرام.

فاضل الله تعالى بَين الأزمنة والأمكنة، فكما جعل الجمعة خير الأيام، وشهر رمضان خير الشهور، فكذلك جعل مكة المكرمة من أفضل الأماكن وأطهرها، فهي مهبط الوحي، ومَهدُ الرسالة، وهي أيضًا تضم عددًا من المواقع المعظمة، والمقامات المباركة، والمشاعر المقدسة، والآيات البينات، ما يزيدها تشريفًا وتعظيمًا وإكرامًا، فلا ينبغي أن يجهل فضلها ومكانتها أحدٌ من المسلمين.

أولًا: فضل مكة المكرمة

جعل الله تعالى مكة المكرمة خير البقاع على الأرض، وكرمها، وأعلى من شأنها، ويظهر ذلك مما يأتي:

١- جعلها الله مهد خاتمة الرسالات السماوية

٢- جعلها الله قبلة المسلمين إلى قيام الساعة

٣- جعل الله لها أحكامًا خاصة بها من دون غيرها من مثل:

حرمة الصيد فيها، وحرمة قطع شجرها، وحرمة حمل السلاح فيها، وعَظُم فيها الظلم وسفك الدماء، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (سورة النمل، الآية ٩١).

٤- أقْسَمَ الله تعالى بها في القرآن الكريم

وفي هذا القسم دلالة على عظمة مكانتها ورِفعة منزلتها عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ (سورة التين، الآيات ١-٣) والتعبير باسم الإشارة ﴿وَهَٰذَا﴾ يدل على مكانة البلد الحرام عند الله تعالى، ثم وصفه بـ ﴿ٱلْأَمِينِ﴾ أي: بمعنى آمن.

٥- جعلها آمنة مباركة يأتيها الرزق والخير كل حين ومن كل مكان

وذلك استجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام عندما دعا ربه تعالى بذلك، كما جاء في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ۝٣٥ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣٦ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (سورة إبراهيم، الآيات ٣٥-٣٧) فاستجاب الله تعالى هذا الدعاء المبارك فرُزِقَ أهل مكة المكرمة الخيرات والأرزاق التي تأتيهم من كل مكان، وجعل قلوب المسلمين تشتاق إليها، فكلما ازدادوا زيارة لها ازدادوا شوقًا إليها.

٦- أن الله تعالى جعلها أحب البلاد إليه سبحانه

وهي كذلك أحب البلاد إلى النبي ﷺ، فقد قال رسول الله ﷺ: "إنك لخيرِ أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله"[1]. وقال ﷺ: "ما أطيبكِ من بلد، وما أحبك إليّ، ولولا أن قومك أخرجوني ما سكنت غيركِ"[2].

وتضم مكة المكرمة عددًا من المواقع المقدسة، ومنها المسجد الحرام الذي جعل الله تعالى فيه بيته، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٩٦ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (سورة آل عمران، الآيتان ٩٦-٩٧).

أناقش وأستنتج

أناقش قول رسول الله ﷺ: "ما أطيبكِ من بلد، وما أحبك إليّ" وأستنتج أثر ذلك في محبتي لوطني.

---

(١) سنن الترمذي وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي وهو حسن.



ثانيًا: المسجد الحرام

كان المسلمون في بداية الإسلام يتجهون في صلاتهم نحو المسجد الأقصى، واستمرت هذه الحال أكثر من سَنة، وكان النبي ﷺ يُحب أنْ يتوجه في صلاته إلى المسجد الحرام، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٤٤)[١]، فصار المسجد الحرام قبلة المسلمين يتوجهون إليها في صلواتهم جميعًا.

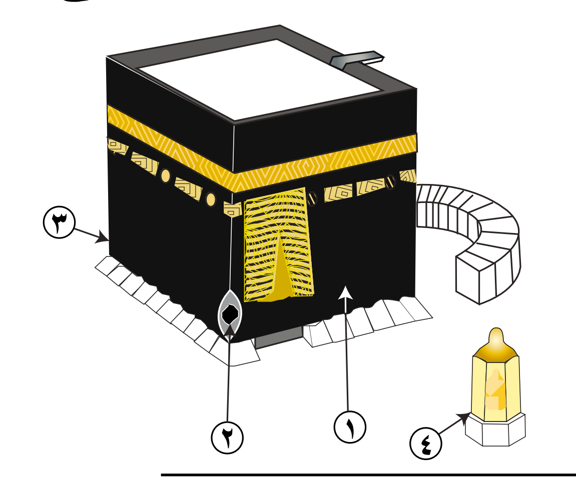
وحث النبي ﷺ المسلمين على زيارته بالحج أو العمرة، فقال ﷺ: "الحُجاج والعُمَّار وَفْدُ الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم"[٢].

وتظهر مكانة المسجد الحرام مما يشتمل عليه من مواقع، ومنها:

١- الكعبة المشرفة

سُميت بذلك نسبة لشكلها المكعب، وقد ورد ذِكرُها في القرآن الكريم باسمها الصريح (الكعبة)، قال الله تعالى: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ ﴾ (سورة المائدة، الآية ٩٧)، أي: صلاحًا لدينهم، وأمنًا لمن توجه إليها.

وقد قام إبراهيم عليه السلام برفع البيت يعاونه في ذلك ولده إسماعيل عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٢٧).



(١) الكعبة المشرفة.
(٢) الحجر الأسود.
(٣) الركن اليماني.
(٤) مقام إبراهيم عليه السلام.

---

(١) صحيح البخاري.
(٢) مسند البزار وهو حسن.

وجعل الله تعالى الطواف حول الكعبة ركنًا للحاج والمعتمر، وسنة لغيرهم، وجعل له أجرًا عظيمًا. قال النبي ﷺ: "مَن طاف بالبيت كتب الله له بكل خطوةٍ حسنة، ومحا عنه سيئة"[١] وجعل أجر الصلاة في المسجد الحرام كأجر مئة ألف صلاة عن غيرها من المساجد، قال رسول الله ﷺ: "صلاةٌ في مسجدي -المسجد النبوي- أفضل من ألف صلاة في ما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف صلاة في ما سواه"[٢].

٢- الحجر الأسود

هو الحجر المنصوب في الركن الجنوبي الشرقي من الكعبة، ومن محاذاته يبدأ الطواف حول الكعبة، والحجر الأسود كما بين رسول الله ﷺ من الجنة[٣]. وقد عَلَّمنا النبي ﷺ الطريقة المشروعة لتعظيم الحجر الأسود، فمن بدأ طوافه حول الكعبة سُنّ له أنْ يُقبِّلَهُ[٤] أو يمسحه[٥] أو يُشير إليه بيده، حسب استطاعته ويقول: الله أكبر[٦]، ففي تقبيله ومسحه أجرٌ وثواب فهو يتبع بذلك سُنة النبي ﷺ، ولا يجوز التدافع وإيذاء الآخرين لمن أراد تقبيله أو مسحه فيُفوِّت الأجر والثواب، فهذه الأعمال التي سنّ لنا رسول الله ﷺ القيام بها للتعبد والاتباع، ولا يعني ذلك أنّ الحجر الأسود يضر أو ينفع، فقد علمنا عمر بن الخطاب ﷺ درسًا عظيمًا في الاتباع للنبي ﷺ لما وصل في طوافه إلى الحجر فقال: "إني أعلم أنك لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيتُ رسول الله ﷺ يُقبلكَ ما قبلتك"[٧].

٣- الركن اليماني

هو ركن الكعبة الغربي الجنوبي، ويُسن مسحه لا تقبيله، كما علَّمنا الرسول ﷺ، ولم يُروَ عنه أنه استلم أي ركن من أركان الكعبة إلا الركن الذي فيه الحجر الأسود والركن اليماني[٨]،

---

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.
(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.
(٣) سنن النسائي وهو صحيح.
(٤) صحيح البخاري.
(٥) صحيح مسلم.
(٦) صحيح البخاري.
(٧) صحيح البخاري.
(٨) صحيح البخاري.

وبيّن النبي ﷺ الأجر في استلام الركنين فقال: "إنّ مسحهما يَحُطّان الخطيئة"[١].

٤- مقام إبراهيم عليه السلام

هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة المشرفة، لما ارتفع البناء، ثم قام مؤذِّنًا عليه في الناس بالحج بعد أن اكتمل بناء الكعبة.

وقد سنَّ الله تعالى للناس الصلاة خلفه عند الفراغ من الطواف حول الكعبة، قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٢٥)، ومَن لم يتيسر له الصلاة خلف مقام إبراهيم عليه السلام بسبب الزحام، فإنه يجوز له أنْ يصلي في أيِّ مكان من المسجد الحرام.

٥- ماء زمزم

هو خير ماءٍ على وجه الأرض، وطعامٌ طيبٍ مبارك وشفاءٌ نافعٌ بإذن الله تعالى، قال عنه النبي ﷺ: "فيه طَعامُ الطُّعْمِ، وشفاءٌ من السُّقمِ"[٢].

٦- الصفا والمروة

هما موضعان مُرتَفِعَـانِ محاذيان للكعبة المشرفة، أوجب الله تعالى للحاج والمعتمر السعي بينهمـا فـي الحج والعمـرة سبعـة أشواط، قـال الله تعالـى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة، الآية١٥٨)، فالساعي بينهمـا ينبغي لـه أنْ يستحضر عزيمة أم إسماعيـل عليه السلام وهي تأخذ الأسباب في البحـث عن المـاء، وعلـى الساعي أن يتذكر فقره وذُله وحاجته إلى الله تعالى.



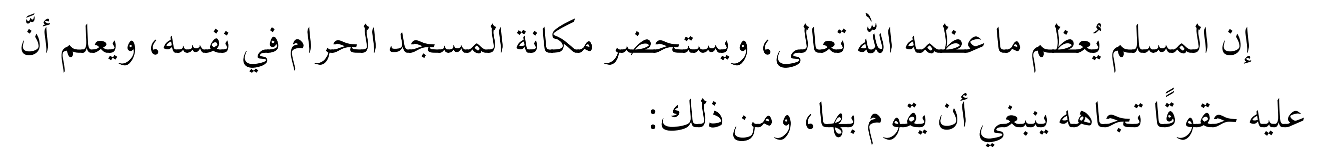
المسعى (السعي بين الصفا والمروة)

(١) سنن النسائي وهو صحيح.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني، وهو صحيح.



ثالثًا: واجب المسلم نحو المسجد الحرام



إن المسلم يُعظم ما عظمه الله تعالى، ويستحضر مكانة المسجد الحرام في نفسه، ويعلم أنَّ عليه حقوقًا تجاهه ينبغي أن يقوم بها، ومن ذلك:

١- **تعاهد زيارته حسب الاستطاعة والقدرة،** بالحرص على أداء فريضة الحج وأداء العمرة، فقد قال النبي ﷺ: "تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد"(١).

٢- **الدخول إليه بخشوع وأدب،** وذلك بخفض الصوت والإقبال على الله تعالى، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، والدعاء بقول رسول الله ﷺ: "اللهم افتح لي أبواب رحمتك"(٢)، وعند رؤية الكعبة يدعو: "اللهم زد هذا البيت تعظيمًا وتشريفًا ومهابةً وبِرًّا، وزد مَن زاره ممن حج أو اعتمر تعظيمًا وتشريفًا ومهابةً"، ثم يدعو بما شاء، وإذا خرج من المسجد الحرام قال: "اللهم إني أسألك من فضلك".

٣- **المحافظة عليه والدفاع عنه من أي اعتداء،** وتوعية الناس بمكانته وتشجيعهم وتشويقهم للصلاة فيه، وتقديم وقفٍ أو صدقةٍ جاريةٍ لما يحتاجه الحجاج والمعتمرين.

أناقش

أناقش زملائي في ما تقوم به المملكة العربية السعودية في العناية بالحجاج والمعتمرين، وتوسعة المسجد الحرام.



القيم المستفادة من الدرس:

١- ألتزم الأدب عند دخول مكة المكرمة.

٢- أدخل المسجد الحرام بالدعاء والخشوع.

٣- أواظب على زيارة المقدسات.

٤- ....

---

(١) صحيح ابن خزيمة وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود وهو صحيح.



الأسئلة

١– اذكر ثلاث فضائل لمكة المكرمة.

٢– علل: جعل الله تعالى مكة المكرمة من أفضل الأماكن وأطهرها.

٣– ما المقصود بقول النبي ﷺ عن ماء زمزم: "طعام الطعم، وشفاء من السقم"؟

٤– عدد ثلاثة من واجبات المسلم تجاه بيت الله الحرام.

٥– اكتب الأجر المترتب على القيام بالأعمال الواردة مستعينًا بالجدول الآتي:

الرقم	العمل	الأجر
١	الصلاة في المسجد الحرام	
٢	الطواف حول الكعبة	
٣	تقبيل الحجر الأسود ومسح الركن اليماني	

الدرس الرابع والعشرون

زبيدة زوجة هارون الرشيد رحمها الله

كان للمرأة ولا يزال أثر في خدمة الإسلام والمسلمين، فكان لبعضهن فضلٌ في البذل والعطاء، ومن هؤلاء النساء زبيدة زوجة هارون الرشيد، وهي في سيرتها تشكل أنموذجًا للمرأة العربية المسلمة التي اعتنت بخدمة الناس، لا لجيلها وحده فقط بل للأجيال المتعاقبة.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- التعريف بزبيدة من حيث اسمها ونسبها.
٢- ذكر أبرز صفات السيدة زبيدة.
٣- إعطاء أمثلة لجهود زبيدة في خدمة الإسلام.
٤- استنتاج درسين مستفادين من سيرة زبيدة.
٥- تقدير جهود المرأة في خدمة الإسلام.

أولًا: اسمها ونسبها

اسمها أَمَةُ العزيز بنت جعفر بن المنصور، ولدت عام (١٤٩هـ)، وقد عرفت بزبيدة لأن جدها المنصور كان يداعبها ويناديها بزبيدة، لبياضها ونضارتها، وتكنى بأم جعفر، زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد، وأم ولده الأمين.



ثانيًا: صفاتها

اشتهرت السيدة زبيدة بصفات كثيرة منها:

١- الحكمة ورجاحة العقل

عُرفت زبيدة بالحكمة ورجاحة العقل وسداد الرأي، فكان زوجها هارون الرشيد يستشيرها ويأخذ برأيها.

٢- الكرم والعطاء

اشتهرت زبيدة بسخائها وكرمها، فقد كانت تنفق على الفقراء والمساكين، وتكرم العلماء والأدباء تشجيعًا لهم على البحث وطلب العلم، في عصر كانت فيه بغداد عاصمة العلم والعلماء، وكان يقصدها طلبة العلم من مختلف المناطق.

ثالثًا: محطات مشرقة من حياة زبيدة

كان لزبيدة محطات مشرقة لا تزال آثارها باقية إلى يومنا هذا منها ما يأتي:

١- العناية بالقرآن الكريم

لقد كان لزبيدة اهتمام في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه، فقد كان يُسمع في قصرها طنين كطنين النحل، من كثرة اللواتي كن يتعلمن قراءة القرآن الكريم.

٢- الاهتمام بالأدب والشعر

اهتمت زبيدة بالشعر والأدب لفصاحة لسانها، فكانت تتذوق الشعر وتنظمه، وتنقد ما يقوله الشعراء والأدباء وتصححه، وتكافئ المجيدين منهم.

٣- سقاية الحُجاج

قدمت زبيدة للحج في أحد مواسمه، ورأت شدة ما يعانيه الحجاج في المشاعر المقدسة في الحصول على المياه، ففكرت في كيفية إيصال الماء وتوفيره للحجاج، فدعت خازن مالها وأمرته أن يدعو البنائين والعمال من أنحاء البلاد لتنفيذ مشروع مائي ضخم يوفر الماء للحجاج ولأهل مكة، فقيل لها: إن هذا العمل يحتاج نفقة كبيرة، فقالت كلمتها المشهورة: "**اعملها ولو كانت ضربة الفأس بدينار**"[1]، فأمرت بإنشاء قناة ضخمة تجر المياه على امتداد الطريق بين مكة والطائف لتمتد في الصحراء أقنيةٌ للمياه تسمى عين زبيدة، فأوصلت المياه إلى منطقة عرفات، ثم المزدلفة ومنى، ثم إلى مكة المكرمة.



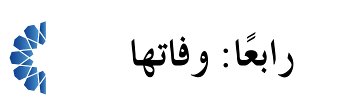


٤- درب زبيدة

قامت زبيدة بعمل عظيم، وهو تحويل الطريق من الكوفة إلى مكة إلى طريق عامرٍ ممهدٍ، فيه كل ما يحتاجه المسافر من خدمات؛ فأمرت بإنشاء الآبار والبرك والقنوات على طول

(١) وفيات الأعيان، لابن خلكان، ج٢، ص: ٣١٤.

الطريق، وإقامة الاستراحات وأماكن الإيـواء، إضافة إلى المشاعـل الليليـة لإضـاءة الطريـق، ووضـع علامات ترشد الحجـاج إلى الطريق الصحيح، ووضع حراسات لحمايتهم من قطاع الطرق، وعلـى امتـداده أنشئـت القرى التـي تقدم الخدمات للحجـاج، فكان جـزءًا من التطـور العمراني في العصر العباسي، وسمي هذا الطريق بدرب زبيدة.



رابعًا: وفاتها

تُوفيت زبيدة في خلافة المأمون في بغداد سنة (٢١٦هـ).

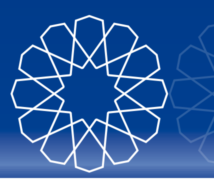
القيم المستفادة من الدرس:

١- أقبل على فعل الخير.

٢- أعتز بدور المرأة المسلمة في الحضارة الإنسانية.

٣- أحرص على بيان إنجازات المرأة في الحضارة الإسلامية.

٤- ....



الأسئلة

١– عرف بالسيدة زبيدة من حيث:

أ – اسمُها.

ب– نسبُها.

٢– كانت السيدة زبيدة تكرم العلماء والأدباء، علل ذلك.

٣– المشروع الذي قامت به السيدة زبيدة لسقاية الحجاج يعدُّ مشروعًا ضخمًا، صف هذا المشروع.

٤– بيّن الأعمال العمرانية التي قامت بها السيدة زبيدة في الطريق الواصل من الكوفة إلى مكة المكرمة.

٥– كان لزبيدة محطات مشرقة في الجانب العلمي، بين اثنتين منهما.

القيم السياسية في الإسلام

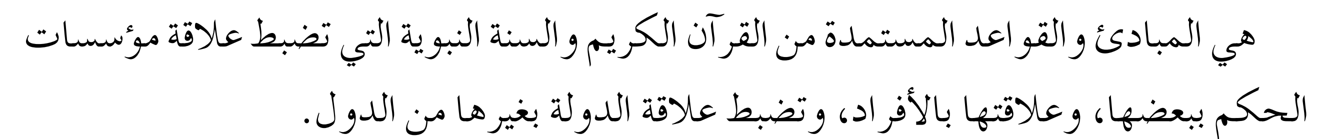
تسعى المجتمعات إلى تحقيق الحياة الكريمة التي تحفظ لأفرادها الأمن والاستقرار والرفاهية، وذلك بإيجاد نظام حكم يدير شؤونها، ويضبط علاقات الأفراد والمؤسسات فيها، ويضبط علاقة الدولة بغيرها من الدول، والمتتبع لمسيرة الحضارة الإسلامية منذ عهد النبوة يجد أن نظام الحكم يستند إلى مجموعة من القيم والمبادئ والأخلاق.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تعريف مفهوم القيم السياسية في الإسلام.
٢- بيان أهمية القيم السياسية في الحياة.
٣- إعطاء صور من القيم السياسية في الإسلام.
٤- استنتاج آثار القيم السياسية في الأفراد والمجتمع.
٥- تَمَثُّلُ قيم المواطنة الصالحة.

أولًا: مفهوم القيم السياسية في الإسلام



هي المبادئ والقواعد المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تضبط علاقة مؤسسات الحكم ببعضها، وعلاقتها بالأفراد، وتضبط علاقة الدولة بغيرها من الدول.

وقد ظهرت ممارسات سياسية في حياة النبي ﷺ، وفي عهد الخلفاء الراشدين أيضًا، تطبيقًا لهذه المبادئ، ثم تطورت الحياة السياسية في الإسلام وفق مقتضيات العصور المختلفة، فتشكلت جملة من القواعد والأنظمة ناتجة عن الممارسات والتجربة البشرية.

ثانيًا: أهمية القيم السياسية



لم تكن السياسة في الحياة الإسلامية بمنأى عن الأخلاق الفاضلة والقيم الأصيلة، وتظهر أهمية القيم السياسية في جانبين اثنين:

١- أنها تمثل المعايير التي تحدد السلوك المرغوب فيه من السلوك المرفوض، فتحقيق العدل للناس جميعهم باختلاف أصولهم وألوانهم ومعتقداتهم مطلوبٌ، والظلم والتمييز بين الناس لأي سبب كان مرفوض، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٠).

٢- **تنظم الحقوق والواجبات للأطراف جميعها في المجتمع**، فالحياة الكريمة حق للمجتمع على الدولة، واحترام النظام والالتزام بالقوانين حق للدولة على أفراد المجتمع جميعهم.

أناقش وأستنتج

أثر القيم السياسية في تحقيق الحياة الكريمة لأبناء المجتمع.

ثالثًا: صور من القيم السياسية في الإسلام

اشتمل نظام الحكم في الإسلام على مجموعة من القيم السياسية، منها:

١- طاعة الحاكم

تجب الطاعة لولاة أمر المسلمين وهم الحكام في غير معصية الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ (سورة النساء، الآية٥٩)، وتجبُ الطاعة لهم؛ لأن حفظ الدين والحقوق وحفظ الأمن والاستقرار، متعلق بطاعتهم والانقياد لهم؛ فطاعتهم طاعة لله تعالى.

٢- العدل والمساواة

اتفقت الشرائع السماوية على إقامة العدل بين الناس، قال الله تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴾ (سورة الحديد، الآية٢٥)، والعدل من القيم السياسية العليا في الإسلام قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ ﴾ (سورة النحل، الآية٩٠)، فهو يؤدي إلى إعطاء كل ذي حق حقه، ما يحقق أمن المجتمعات واستقرارها.

وأما المساواة، فتعني عدم التمييز بين المواطنين بناء على اختلاف العرق أو الجنس أو الدين أو الفكر أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

أتذكر وأناقش

الحقوق والحريات التي كفلها الإسلام لأفراد المجتمع.

٣- الشورى

هي الأخذ برأي أهل العلم وذوي الخبرة والاختصاص في الشؤون العامة والتشريعية ومراقبة السلطة التنفيذية في تسيير الأمور العامة للأمة وإبداء النصح لها، وهي حق للأمة على الحاكم وفيها مشاركة له في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية، قال الله تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية١٥٩).

٤- الحرية

هي حق منحه الله تعالى للإنسان بمقتضى فطرته الإنسانية وفق مقتضيات الشرع، فالله تعالى خلق الإنسان ومنحه العقل والإرادة ليكون مسؤولًا عن تصرفاته شريطة عدم الاعتداء على حرية الآخرين أو النظام العام، لأن ذلك يؤدي إلى الفوضى والانحلال، وعبر عن هذا المعنى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟"[١].

٥- التعاون والتكافل

ويتمثل في الحفاظ على المجتمع، وتحقيق الأمن له، وحمايته من الأعداء، وتحقيق السعادة للأفراد بتحقيق الحياة الكريمة ووسائل العيش الكريم، قال الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (سورة المائدة، الآية٢) فيجب على الناس جميعًا التعاون على جلب الخير ودفع الأذى، لأن التفريط في ذلك يؤذن بدمار المجتمعات وخرابها، وضياع أبنائها وفساد حالها، قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (سورة محمد، الآية٢٢).

أتدبر وأستخرج

أتدبر قول رسول الله ﷺ: "وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا"[٢] وأستخرج القيم السياسية التي يمثلها هذا الحديث.

---

(١) حياة الصحابة، للكاندهلوي" (٢/ ٨٨).

(٢) صحيح البخاري.



رابعًا: آثار القيم السياسية في الإسلام

تظهر للقيم السياسية آثار عظيمة في ممارسات الأفراد والمجتمع منها:

١- تحقيق المواطنة الصالحة

الشعور بالمسؤولية تجاه أفراد المجتمع جميعهم مع الشعور بالمحبة والانتماء للوطن، فقد فطر الله تعالى الإنسان على حب وطنه الذي نشأ فيه آمنًا، وانتفع من خيره وثماره، وقد عبر النبي ﷺ عن حبه وانتمائه لوطنه فقال مخاطبًا مكة: "مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ"[١]، وتظهر المواطنة الصالحة لدى الأفراد في حسن التعامل مع الآخرين، والحرص على تقديم الخير لهم، واحترام حريتهم، وتقبل وجهة النظر المخالفة، واحترام الدولة ومؤسساتها والدستور والالتزام بالأنظمة والقوانين، والمحافظة على الممتلكات العامة، والانتماء للوطن بالدفاع عنه والاعتزاز به، والمشاركة في تقدمه ورقيه.

٢- انتشار الأمن والاستقرار

تحقيق الأمن في الأوطان من أعظم النعم التي امتن الله تعالى بها على الناس فقال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ (سورة قريش، الآيات٣-٤) وتتحقق الغاية من خلق الإنسان به، وهي عبادته سبحانه وتعالى، ويشعر أفراد المجتمع بالسكينة والطمأنينة، فتستثمر الطاقات في تنمية المجتمع وتقدمه، فيسود التسامح والتعايش بين أفراد المجتمع.

٣- المشاركة السياسية

تأتي أهمية المشاركة السياسية في مواقع صنع القرار ومواقع التأثير في السلطتين التشريعية أو التنفيذية في كونها تمكن الناس من الحصول على حقوقهم، وتعدُّ الانتخابات من أبرز صور المشاركة السياسية التي يُختار عن طريقها ممثلو الشعب في السلطة التشريعية، وهي طريقة من الطرائق الجائزة للوصول إلى مراكز صنع القرار وإدارة البلاد، فتدخل في مفهوم

(١) سنن الترمذي وهو صحيح.

الشورى، قال الله تعالى: ﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ ﴾ (سورة الشورى، الآية٣٨). وتعدُّ الانتخابات تزكية وشهادة، فيحرص من ينتخب ألا يزكي للمسؤولية العامة إلا من يتصف بالقوة، والأمانة، فيكون اختياره وفق ما يحقق المصلحة العامة للمجتمع، وليس لاعتبارات أخرى، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾، (سورة القصص، الآية٢٦).

القيم المستفادة من الدرس:

١- أحترم النظام وألتزم القوانين.

٢- احترم وجهة النظر المخالفة.

٣- أمنح صوتي للقوي الأمين.

٤- ....



الأسئلة

١- ما مفهوم كل من:

القيم السياسية في الإسلام، المواطنة الصالحة، العدل والمساواة.

٢- اذكر ثلاثة مظاهر للمواطنة الصالحة تظهر في سلوك الفرد تجاه الدولة.

٣- علل كلًّا مما يأتي:

أ - وجوب طاعة ولي الأمر.

ب- أهمية المشاركة السياسية في مواقع صنع القرار.

٤- تظهر أهمية القيم السياسية في الإسلام في جانبين. وضحهما.

٥- عدد خمسًا من صور القيم السياسية في الإسلام.

٦- اذكر ثلاثة آثار للقيم السياسية في الإسلام تظهر في ممارسات الأفراد والمجتمع.

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس الثالث والعشرون (المسجد الحرام)

المسجد الحرام

فضل مكة المكرمة	واجب المسلم نحو المسجد الحرام
١-	١- ....
٢-	٢- ....
٣-	٣- ....
٤-	٤- ....
٥-	٥- ....

المسجد الحرام

الكعبة المشرفة	....
الحجر الأسود	....
الركن اليماني	....
مقام إبراهيم	....
ماء زمزم	....
الصفا والمروة	....

ثانيًا: الدرس الرابع والعشرون (زبيدة زوجة هارون الرشيد)

اسمها ونسبها	صفاتها	محطات مشرقة من حياة زبيدة
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....

ثالثًا: الدرس الخامس والعشرون (القيم السياسية في الإسلام)

مفهوم القيم السياسية الإسلام:

....

....

أهمية القيم السياسة	صور من القيم السياسية في الإسلام	آثار القيم السياسية في الإسلام
....	....	....
....	....	....
....		....

الفن في الإسلام

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تعريف مفهوم الفن.

٢- بيان موقف الإسلام من الفن.

٣- تعداد مجالات الفن.

٤- ذكر نماذج الفن في الإسلام.

٥- إصدار أحكام على بعض الفنون في ضوء الإسلام.

أبدع الله تعالى هذا الكون بدقة وتناسق تام، قال الله تعالى: ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ (سورة النمل، الآية٨٨)، وخلق الإنسان في أحسن صورة، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (سورة التين، الآية ٤)، ولقد دعا الله تعالى الإنسان إلى تذوق صور الجمال المبثوثة في نفسه وفي الكون، قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾، (سورة ق، الآية٦)، كما دعا الإسلام إلى تذوق الجمال والعناية به قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ (سورة النحل، الآية ٦)، وقال ﷺ: "إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ"[1].



أولًا: مفهوم الفن في الإسلام

هو التعبير الجميل عن الإحساس بالحقائق والأحداث عن طريق وسائل مادية أو معنوية وفق التصور الإسلامي لهذا الوجود.



ثانيًا: مجالات الفن ونماذجها في الإسلام

يشمل الفن الإسلامي مجالات كثيرة منها:

١- الفن التشكيلي

وهو التعبير عن الأفكار والمشاعر عن طريق إعادة صياغة الواقع بصور جديدة، مثل الرسم، والخط، والنحت، وفن العمارة، والتصميم، وغيرها، ومن أبرز الأمثلة على هذا المجال:

---

(١) صحيح مسلم.

أ - **الخط العربي**، اهتم المسلمون بالخط وتحسينه، ويرجع هذا الاهتمام لارتباط حياتهم بالقرآن الكريم الذي تعلقت أفئدتهم به، فظهرت أنواع كثيرة للخط العربي، كان أولها الخط الكوفي، الذي كتبت به المصاحف في القرون الأولى لما يتميز به من قوة وثبات تتفق مع جمال القرآن الكريم وجلاله، ثم اتخذت حروفه عنصرًا من عناصر الزخرفة.

ب- **العمارة الإسلامية**، هي الخصائص العامة للبناء والتعمير التي تميز بها المسلمون عن غيرهم، فقد وظَّف فيها المعماريون المسلمون ما درسوه من علوم الرياضيات والهندسة التي استخدمت في بناء الصروح العظيمة عند اليونان والرومان، وأضافوا تصاميم جديدة ميزت العمارة الإسلامية، كالقباب والأقواس، والمآذن، ولا تزال المساجد إلى يومنا هذا تمثل نمطًا من أنماط العمارة الإسلامية المتميزة، ومن أهم المعالم المعمارية الإسلامية في العالم قبة الصخرة المشرفة؛ والمسجد الأموي في دمشق، والجامع الأزهر في القاهرة، ومسجد الزيتونة في تونس، وغيرها كثير.



٢- الفن الصوتي

ويختص بالتعبير عن الأفكار والمشاعر بالصوت المؤثر في نفس السامع، فيستشعر القيم الجمالية لما يسمعه، ويدرك الرسالة المتضمنة في العمل الفني، مثل الأناشيد والشعر والخطابة، والصوت الجميل في قراءة القرآن الكريم وتجويده، ومن ذلك:

أ - **التغني في قراءة القرآن الكريم وتجويده**، فجمال الصوت وتحسينه بقراءة القرآن الكريم والخشوع فيه جمال فني، يؤثر في نفس السامع ويحرك مشاعره، فيتدبر معاني القرآن الكريم، ويمتثل لما ورد فيه من أحكام شرعية، ويقبل عليه تلاوة وحفظًا؛ فقد فطر الله تعالى القلوب على حبّ الاستماع إلى الصّوت الحسن، ولذلك كان رسول الله ﷺ يحب سماع القرآن الكريم من صحابته، فأثنى على أبي موسى الأشعريّ عندما

سمعه يقرأ القرآن الكريم وكان ذا صوت حسن، فقال له: "لو رأيتني وأنا أسمع قراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود"[1] والمراد بالمزمار هنا الصّوت الحسن.

وقد دعا ﷺ إلى التغني بالقرآن الكريم فقال: "ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن"[2] والتّغنّي تحسين الصوت وتجميله في تلاوة القرآن الكريم.

ب- **الخطابة**، وتهدف إلى التأثير وإثارة العواطف في نفس السامع؛ ليستجيب لمضمون الرسالة بتقبلها والالتزام بها، وقد بدأ النبي ﷺ دعوته الجهرية بخطبته المعروفة عند جبل الصفا، فقد تميز ﷺ بفصاحته وبلاغته، ومن الخطب المشهورة له ﷺ خطبة الوداع، وكذلك تميز الخلفاء الراشدون من بعده بالخطابة، ولا تزال خطبة الجمعة شعيرة من شعائر الإسلام التي تؤكد أهمية الكلمة ورسالتها.

جـ- **الأناشيد والأهازيج والحداء**، دعا الإسلام إلى تحقيق القيم الإسلامية السامية بالوسائل المشروعة كالكلمة الطيبة، والصوت الجميل الذي يظهر في النشيد والأهازيج التي تحمل تلك القيم؛ بهدف غرسها في نفوس الناس وحياتهم، فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها "أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام مِنى تدففان وتضربان، والنبي ﷺ متغش بثوبه، فانتهرهما أبو بكر فكشف النبي ﷺ عن وجهه فقال: "دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد"[3].

أتعاون وأناقش

أتعاون مع زملائي وأناقشهم في العبارة الآتية "**ترتبط الخُطبة في الإسلام بشعائر تعبدية**".

٣- الفن الحركي

ويعني إضافة عنصر الحركة إلى المنتج الفني، مثل أفلام الصور المتحرّكة، ومسرح الدمى، وغيرها، ويتصل بذلك ما يمكن أن ينتج من الأفلام والمسرحيات التي تجسد القيم الإيمانية الملتزمة بالضوابط الشرعية.

---

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح البخاري.



ثالثًا: ضوابط الفن في الإسلام

وضع الإسلام للفن ضوابط منها:

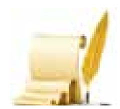
١- ألا يناقض عقيدة التوحيد، فيتجرد من الوثنيات والخرافات والأوهام والأساطير، كتصوير الذات الإلهية، وصور الأنبياء عليهم السلام، والقصص التي تحاك حول الآلهة وغيرها.

٢- أن يخلو من المحرمات والممنوعات، مثل تصوير العورات أو وصفها أو إثارة الشهوات وغيرها.

٣- أن يرتبط بهدف نبيل ورسالة إنسانية سامية تنأى به عن العبثية والعشوائية.

رابعًا: دور الفن في حياة الإنسان

الفن رسالة إذا انضبطت بضوابطها الشرعية تحقق الخير للإنسان، فهو يسهم في صياغة الشخصية الإنسانية صياغة إيجابية تحقق لها الانسجام مع قيم الاعتدال والتوازن، ويحقق لها حسن التواصل مع الآخرين في التعبير عن الموضوعات التي تهم المجتمع كالسياسة والاجتماع والاقتصاد وغيرها بطريقة تجلب الانتباه وتوقظ الإحساس، ولا سيما الإحساس بالجمال، وتنمي الإبداع والتميز لدى الفرد أيضًا، فتحرص الأمم على توصيل قيمها ومبادئها عبر الفن، ما يدعونا اليوم إلى استثمار الفن وأدواته في تعزيز قيمنا ومبادئنا.



القيم المستفادة من الدرس:

١- أعبر عن أفكاري ومشاعري بأسلوب راق.

٢- أبادر إلى تحسين صوتي في قراءة القرآن الكريم.

٣- أقدر الفن الملتزم بضوابط الإسلام.

٤- ....



الأسئلة

١- عرف المفاهيم الآتية: الفن في الإسلام، الفن التشكيلي، الفن الصوتي، الفن الحركي.

٢- اذكر ثلاثة ضوابط للفن في الإسلام.

٣- علل اهتمام المسلمين بالخط وتحسينه.

٤- وضح الهدف من استخدام الخطابة في الإسلام.

٥- أعط أنموذجين اثنين من نماذج الفن في الإسلام لكل مجال من مجالات الفن الآتية:

الرقم	مجالات الفن	نماذجها في الإسلام
١	الفن التشكيلي	١- .... ٢- ....
٢	الفن الحركي	١- .... ٢- ....
٣	الفن الصوتي	١- .... ٢- ....

الدرس السابع والعشرون

الداعي إلى الله تعالى

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تعريف الدعوة إلى الله والداعي إليه.

٢- بيان صفات الداعي الناجح.

٣- تحديد مهارات الداعي الناجح.

٤- ذكر المحاذير التي ينبغي على الداعي تجنبها.

٥- استشعار أهمية وجود الداعي في المجتمع.

الدعاة إلى الله تعالى هم أتباع الأنبياء في حمل رسالة الإسلام للناس، وقد وجه الله تعالى أنبياءه وأتباعهم للدعوة إليه على بصيرة ووعي، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة يوسف، الآية١٠٨)، ولذلك لا بد من وجود دعاة متخصصين للقيام بهذه المَهمة على أتمّ وجه، لبناء المفاهيم السليمة، وتصحيح المفاهيم غير الصحيحة، ونشر الإسلام للوصول إلى الحياة الطيبة الهانئة.

أولًا: مفهوم الدعوة إلى الله والداعي إليه

الدعوة إلى الله تعالى: تبليغ دين الإسلام للناس وترغيبهم فيه، وحثهم على اتِّباعه والتمسك بأحكامه وبأخلاقه، ونشر الخير بينهم.

والداعي إلى الله تعالى: هو العالم بمبادئ الدين الإسلامي ومقاصده وأحكامه، والمدرك لواقع المجتمع الذي يعيش فيه وقضاياه، وأساليب تبليغ الدعوة إليهم.

ثانيًا: صفات الداعي الناجح

حتى ينجح الداعي في دعوته عليه أن يتصف بمجموعة من الصفات والمهارات العلمية والعملية التي تؤهله لأن يكون مؤثرًا في نفوس الناس، ومقبولًا عندهم، ومن أبرزها ما يأتي:

١- الإخلاص في الدعوة إلى الله تعالى

يبتغي الداعي الأجر والثواب من الله تعالى، فهو لا يريد شهرةً أو منصبًا أو مصلحةً دنيوية، والمدعو سريع الملاحظة دقيق الانتباه، فإذا شعر من الداعي انحرافًا في مقصده أعرض عنه،

لذلك كان الأنبياء عليهم السلام يؤكدون في دعوتهم لأقوامهم أنهم لا يريدون أجرًا من الناس، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ (سورة ص، الآية٨٦).

٢- الالتزام بالأخلاق الحميدة

ينبغي على الداعي الالتزام بأخلاق الإسلام، والحرص على التمسك بالصدق، والتواضع، والصبر، والكرم، والشجاعة في قول الحق، فهذه الأخلاق تحبب المدعو بالإسلام وترغبه فيه، وتجعل الداعي قدوة حسنة للناس؛ ما يؤدي إلى إقبالهم على الحق، وعدم نفورهم من الدين.

٣- العلمُ وسعةُ الاطلاع

مما يعين الداعي على حُسْنِ أداء الدعوة، وجعْل الكلام أعمق تأثيرًا وأكثر قبولًا أن يكون واسع المعرفة في مضمون ما يدعو إليه، مطلعًا على الأفكار السائدة في مجتمعه، كثير المطالعة في مختلف العلوم والفكر والأدب، فهذا يحقق له الاحترام بين الناس والتأثير فيهم.

أفكر

قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة، الآية١٢٨)، أفكر في صفة الداعي التي تشير إليها الآية الكريمة.

ثالثًا: مهارات الداعي الناجح

يحتاج الداعي إلى مهارات تعينه على أداء مهمته وتحقيق غايته، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ (سورة النحل، الآية١٢٥)، ومن المهارات التي يحتاجها الداعي إلى الله تعالى ما يأتي:

١- التنويع في الأساليب

ينبغي على الداعي أن ينوع في أساليب دعوته، ويراعي مستويات المدعوين وعقولهم، فيستعمل القصة والمثل والحوار، وهذا ما قام به أنبياء الله تعالى، فقد استخدموا أساليب

كثيرة مراعين أحوال المدعوين، فهذا سيدنا نوح عليه السلام نوّع في أساليب دعوته لقومه، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا ۝٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ (سورة نوح، الآيات ٥-٩).

٢- مراعاة الأولويات في دعوته

الداعي الناجح يُقدّم ما يستحق التقديم، ويؤخر ما يناسبه التأخير، ويوازن بين المصالح والمفاسد الناتجة عن دعوته للناس، وهذا منهج سيدنا محمد ﷺ في دعوته؛ فقد استمر يدعو الناس إلى الإسلام في مكة من غير أن يهدم لهم صنمًا، وبعد أن دخلوا في الإسلام، وتمكن الإيمان في نفوس الناس، وأدركوا أن الإسلام هو الدين الحق أمر بهدم الأصنام.

٣- التلطف مع المدعو

ينبغي على الداعي أن يناقش الآخرين بالحجة والبرهان بألطف الكلمات وألينها، لذلك أمر الله تعالى موسى وهارون عليهما السلام بأن يقولا لفرعون قولًا لينًا، قال الله تعالى: ﴿ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝٤٣ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (سورة طه، الآيتان ٤٣-٤٤).

٤- امتلاك مهارات التقنية الحديثة

استخدام التقنيات الحديثة مفيدٌ في الدعوة إلى الله تعالى، فهذه التقنيات لها قدرة فائقة على الوصول إلى مناطق واسعة بسرعة هائلة، وهذه ميزة لها تأثيرها القوي في جذب المدعوين واستمالتهم، ولا سيما الشباب منهم، فينبغي على الداعي أن يتقن استثمارها في دعوته.

أناقش

أناقس زملائي في أثر إتقان الداعي لاستخدام التقنيات الحديثة في دعوته للناس.

رابعًا: محاذير يتجنبها الداعي إلى الله تعالى

يقع بعض الدعاة في محاذير تحمل المدعوين على عدم الاستجابة لهم، منها ما يأتي:

١- مدح الداعي لنفسه

قد يكثر الداعي أحيانًا من تزكية نفسه أمام المدعوين، ويعدد إنجازاته، ويثني على أخلاقه، فهذه صفة نهى عنها الله تعالى في قوله: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ (سورة النجم، الآية٣٢)، فالتواضع سبيل سريع في الوصول إلى قلوب الناس، وتقبلهم الدعوة.

٢- الاستدلال بالروايات غير المقبولة

يقوم دين الإسلام على مصدرين في الاستدلال النقلي هما: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، واستدلال الداعي بروايات ضعيفة أو مكذوبة أوقصص مختلقة لا أصل لها من أجل تشويق المدعوين وترغيبهم في الدين لا يجوز شرعًا؛ لأنه يبني معتقدات أو تصورات أو عادات باطلة عند المدعوين ويعززها.

٣- القدح بالأشخاص أو الهيئات والمؤسسات

ينبغي على الداعي ألا يذكر أحدًا باسمه بسوء، وألا يشتم أحدًا في دروسه ومواعظه، ولا أن يقلل من شأن أحد، ولكن عليه أن يشير إلى الخطأ، وأن يوجه إلى الصواب من غير التعرض إلى الناس بصورة مباشرة، كما فعل النبي ﷺ بقوله على المنبر: "مَا بَالُ أَقْوَامٍ"(١). فوجه خطابه إلى عموم الناس بكلمة (أقوام) ولم ينتقد شخصًا بعينه.

٤- التشديد على الناس

يحرص الداعي على الرفق بالناس فلا يشدد عليهم، حتى لا يؤدي ذلك إلى تنفيرهم من الدين، فعليه أن يقتدي برسول الله ﷺ الذي ما خُيِّرَ بين أمرين إلا اختار أيسرهما، فقد روت عائشة رضي الله عنها زوجُ النبي ﷺ، أنها قالت: ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلَّا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد النَّاس منه"(٢).

---

(١) صحيح البخاري.

(٢) متفق عليه.

٥- إهمال المظهر واللباس

التجمل باللباس وحسن المظهر من أخلاق الإسلام، فلا يظنُّ بعض الدعاة أن لبس الرثِّ من الثياب يقربهم إلى المدعوين، فهذا مجانب للصواب، فتقدير الناس ولقاؤهم بأحسن صورة يحمل المدعو على حسن الاستقبال والاستجابة، قال رسول الله ﷺ: "إنّكم قادمون على إخوانكم، فأصلحوا رحالكم، وأصلحوا لباسكم، حتّى تكونوا كأنّكم شامةٌ في النّاس، فإنّ الله لا يحبّ الفحش ولا التّفحّش"(١).

القيم المستفادة من الدرس:

١- أعد نفسي لأكون داعيًا ناجحًا.

٢- أوظف التقنيات الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى.

٣- أعامل الداعي إلى الله باحترام.

٤- ....

(١) المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، وهو صحيح.



الأسئلة

١- عرّف مفهوم كل من: الدعوة، الداعي.

٢- بيّن أهمية وجود الدعاة المتخصصين للقيام بمَهمة الدعوة إلى الله.

٣- اذكر ثلاث صفات للداعية الناجح.

٤- مراعاة الأولويات من مهارات الداعي في دعوته، وضح ذلك.

٥- وضح منهج النبي ﷺ في التخفيف وعدم التشديد على الناس.

٦- صنف سلوكات الداعية الآتية إلى إيجابية أو سلبية، وبين آثارها في المدعوين.

الرقم	السلوك	إيجابي	سلبي	(الأثر في المدعوين)
١	التجمل باللباس وحسن المظهر			
٢	اتساع المعرفة والاطلاع			
٣	الاستدلال بالروايات غير المقبولة			
٤	التواضع			

الدرس الثامن والعشرون

أخلاق العمل

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١ – بيان أهمية العمل في الإسلام.

٢ – إعطاء أمثلة على أخلاق العامل وأخلاق صاحب العمل.

٣ – تقدير دور العامل في تقدم المجتمع ورقيه.

٤ – تَمَثُّلُ أخلاق العمل في حياته المهنية.

وجه الإسلام الإنسان ليكون منتجًا في حياته، يبذل جهده وطاقته لخير نفسه وأهله وبلده والناس أجمعين، ويوجد الكثير من النصوص القرآنية الداعية إلى العمل والإنتاج كقوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة التوبة، الآية١٠٥)، ولم يكتف الإسلام بالحث على العمل، بل دعا المسلم إلى الالتزام بأخلاق العمل، ومثله العليا؛ ليكون العمل مقبولًا عند الله تعالى، مؤتيًا ثماره الكاملة، وفي ما يأتي بيان لأهمية العمل وأخلاقياته.

أولًا: أهميّة العمل في الإسلام





تبرز أهمية العمل في الإسلام في جوانب كثيرة منها:

١ – **عد الإسلام العمل عبادة يتقرب بها الإنسان إلى ربه مبتغيًا الأجر والثواب،** قال الله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (سورة المزمل، الآية ٢٠)، فيحرص المسلم على تحري العمل المشروع، ويبتعد عن العمل المحرم.

٢ – **أن الإسلام قد جعل العمل أهم سبيل لكسب الرزق،** وكفاية النفس، والأهل، والترفع عن ذُلِّ السؤال، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (سورة الملك، الآية١٥)، وقال النَّبيُّ ﷺ: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ"[1].

٣ – **العمل سبيل لتحقيق هدف الإنسان وطموحه،** وخدمة مجتمعه، وعمارة الأرض، قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (سورة هود، الآية ٦١).

(١) صحيح البخاري.

أفكر وأدون

أفكر في أهمية أخرى للعمل في الإسلام، وأدونها في دفتري.



ثانيًا: أخلاق العمل

شرع الإسلام الكثير من القيم الأخلاقية التي تشمل العامل وصاحب العمل، وجعل الأساس في العلاقة بينهما العقد، فينبغي إبرام عقد يتم فيه تحديد كل ما يتعلق بالعمل، ليضمَن تحقيق العدالة بين أطرافه، وأمر الإسلام بالوفاء بما اتفق عليه الطرفان، صاحب العمل والعامل، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ (سورة المائدة، الآية ١)، ويكون الوفاء بالعمل وفق ما يقتضيه العقد سواء أكان مكتوبًا أم شفهيًّا.

أفكر وأستنتج

أفكر في أهمية إبرام عقد العمل، وأستنتج أثر ذلك في الحد من الخلافات بين طرفي العقد.

وفي ما يأتي بيان لأهم القيم الأخلاقية التي يجب على العامل وصاحب العمل الالتزام بها:

١- أخلاق العامل

أ - **الأمانة**: وهي من الأخلاق التي يجب أنْ يتَّصِف بها العامل، وتدل على صدق الإيمان عند صاحبها، قال النبي ﷺ مُؤَكِّدًا أهميَّة الأمانة: "لا إيمان لِمَن لا أمانة له"[١]، فمن صور الأمانة، محافظة العامل على مال صاحب العمل، وما استؤمن عليه من أدوات وغيرها، والتزام الموظف بساعات العمل المحددة له، وإتمام الأعمال الموكولة إليه، بلا تهاون أو إهمال، والمحافظة على أسرار العمل وعدم إفشائها.

ب- **الإنجاز والإتقان**: جعل الله تعالى إتقان العمل وسيلة لنَيْل محبَّته، قال النبي ﷺ: "إنَّ الله يحبُّ إذا عمِل أحدُكم عملًا أنْ يُتقِنه"[٢]، ويقتضي إتقان العمل إنجازه على أحسن وجه، وفي الوقت المحدد له، وعلى العامل تنمية مهاراته وقدراته باستمرار، ومتابعة المستجدات في مجال عمله أو مهنته، ما يجعله أقدر على أداء عمله بإتقان ومهارة،

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم.

قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾
(سورة القصص، الآية٢٦).

جـ- التعامُل الحسن: وذلك بأن يحترم العامل من يتعامل معهم، ويعاملهم بلطف ورفق وبَشاشَة وسماحة، قال رسول الله ﷺ: "رحم الله رجلًا سمحًا إذا باع، وإذا اشترى وإذا اقتضى"(١).

أتعاون وأناقش

أتعاون مع زملائي، وأناقشهم في أثر التزام العامل بهذه الأخلاق في كسب رزقه.

٢- أخلاق صاحب العمل

شرع الإسلام الكثير من القِيَم الأخلاقية التي ينبَغِي على صاحب العمل الالتزام بها، منها:

أ - **احترام كرامة العامل وإنسانيته:** وذلك باجتناب كلِّ سلوك أو تصرُّف فيه إهانة أو تحقير للعامل، وفي معاملة النبي ﷺ لخادمه أنس بن مالك رضي الله عنه أسوة حسنة، قال أنس رضي الله عنه: "**خدَمتُ النبيَّ ﷺ عشْر سنين، فما قال لي: أفٍّ، ولا: لِمَ صنعتَ؟ ولا: ألا صَنعت**"(٢)، ويتواضع صاحب العمل، ولا يستعلي على العمال، فيستمع لشكاوى عماله، ويشاركهم هموم العمل، ويتفقد حاجاتهم، ويسعى إلى توفير سُبُل الراحة لهم، ولايحتجب عنهم.

ب- **تكليف العامل بالمستَطاع:** أمر النبي ﷺ بمناسبة حجم العمل للعامل، وعدم استغلال حاجته للمال، وعدم تكليفه أكثر مما تتحمله طاقته وقدرته، فقال: "فمَن كان أخوه تحتَ يده، فليُطعِمه ممَّا يأكل، وليُلبِسه ممَّا يلبَس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلَّفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم"(٣).

جـ- **إعطاء العامل الأجر المناسب لعمله، وعدم المماطلة في دفع الأجر:** فينبغي على صاحب العمل الحرص على إعطاء العامل الأجر المناسب لعمله الذي يحقق له الكفاية لقوته وقوت

(١) صحيح البخاري.
(٢) صحيح البخاري.
(٣) صحيح مسلم.

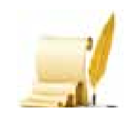
عياله وما يحتاجون إليه من حاجيات الحياة، ويحرص أيضًا على أداء الأجر لصاحبه بلا مماطلة، فقد أمر الإسلام إعطاء الأجير أجره فور انتهائه من أداء عمله؛ قال النبي ﷺ: "أَعْطُوا الأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ"[1]. وينبغي أن تكون الأجرة مناسبة لصعوبة العمل وما يحتاجه من مهارات، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٨٥)، أي: لا تنقصوهم حقوقهم.

د - **العدل والمساواة**: وذلك بأن يساوي صاحب العمل بين العمَّال في التكليف بالأعمال، من حيث حجمُها وصعوبتُها، مع مراعاة الفروق بينهم في الإمكانات والمهارات، والمساواة بينهم في حسن التعامل، وأنْ يقول للمحسن منهم: أحسنت، وأن يُكافِئه على إحسانه، وأن يأخذ بيد المقصِّر أو المخطئ، ويساعده على تحسين أدائه، ويُعطِي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه من الحوافز والترقيات، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (سورة المائدة، الآية٨).

هـ - **عدم الاعتداء على حقوق العامل التي كفلها له القانون**: كالإجازات السنوية التي تمكنه من الترويح عن نفسه وقضاء حاجاته ومراعاة ظروفه، وإشراكه في التأمين الصحي، والضمان الاجتماعي لضمان راحته النفسية واستقراره الوظيفي.

أقترح

أقترح خلقًا آخر ينبغي لصاحب العمل التحلي به.



القيم المستفادة من الدرس:

١- أتقن ما أكلف به من أعمال.

٢- أحترم العامل وأقدره، وأحفظ له كرامته وإنسانيته.

٣- أكون أمينًا على مستلزمات العمل وأدواته.

٤- ....

(١) سنن ابن ماجه، وهو صحيح.



الأسئلة

١– تبرز أهمية العمل في الإسلام في جوانب كثيرة، بيّن واحدة منها.

٢– حث الإسلام على الإلتزام بالأخلاق الحميدة في العمل، علل ذلك.

٣– وضع الإسلام أخلاقيات ينبغي للعامل الإلتزام بها، اذكر ثلاثًا منها.

٤– أستنتج أثرًا واحدًا لكل خلقٍ من الأخلاق الآتية، واكتبه في الفراغ:

أ – إتقان العامل للعمل ومتابعة للمستجدات في مجال عمله أو مهنته ....

ب– إبرام عقد للعمل بين العامل وصاحب العمل ....

٥– أستنتج خلقًا من أخلاق العمل من كل نص من النصوص الشرعية الآتية:

أ – قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾.

ب– قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾.

جـ– قال أنس ﷺ: "خدَمتُ النبيَّ ﷺ عشْر سنين، فما قال لي: أفٍّ، ولا: لمَ صنعتَ؟ ولا: ألا صَنعت".

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس السادس والعشرون (الفن في الإسلام)

مفهوم الفن في الإسلام: ....

مجالات الفن	نماذجه في الإسلام
التشكيلي	....
الصوتي	....
الحركي	....

ضوابط الفن في الإسلام

١- ....

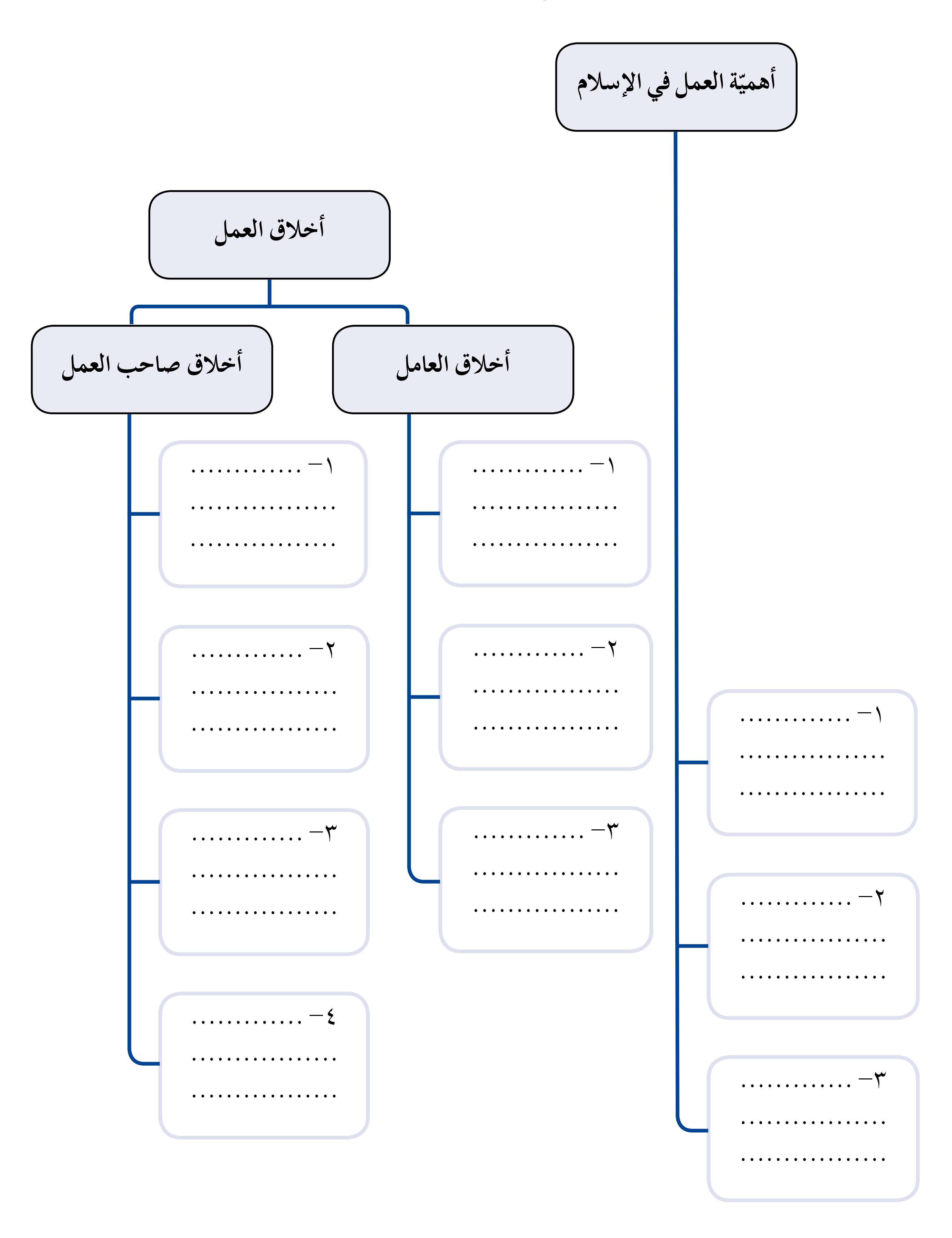
٢- ....

٣- ....

ثانيًا: الدرس السابع والعشرون (الداعي إلى الله تعالى)

مفهوم الدعوة والداعي	الدعوة هي: .... الداعي هو: ....
صفات الداعي الناجح	١- .... ٢- .... ٣- ....
مهارات الداعي الناجح	١- .... ٢- .... ٣- .... ٤- ....
محاذير يجب أن يتجنبها الداعي	• .... • .... • .... • ....

ثالثًا: الدرس الثامن والعشرون (أخلاق العمل)



الأمانة

تقوم عمارة الأرض وتطور المجتمعات ورقيُّها على إتقان كلِّ فرد لمهمته في الحياة، وتعدُّ الأمانة من أهم المبادئ الأخلاقية التي تحقق ذلك، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (سورة الأحزاب، الآية٧٢)، ومما يعزز خلق الأمانة عند الإنسان استشعاره لرقابة الله تعالى، وشعوره بالمسؤولية والانتماء لمجتمعه، وحب الخير لأفراد المجتمع جميعهم. فما مفهوم الأمانة؟ وما أهميتها؟

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تعريف مفهوم الأمانة وحكمها.
٢- بيان أهمية الأمانة.
٣- إعطاء أمثلة على الجوانب التي تشملها الأمانة.
٤- استنتاج أثر صفة الأمانة في الفرد والمجتمع.
٥- تَمَثُّلُ خلق الأمانة في حياته.

أولًا: مفهوم الأمانة وحكمها

الأمانة: حفظ حقوق الخالق والمخلوق وأداؤهما على الوجه الصحيح.

وقد أوجب الإسلام حفظ الأمانة، وأمر بأدائها على أتم حال، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ (سورة النساء، الآية ٥٨).

ويجب أداء الأمانة للناس جميعًا بلا تمييز بينهم بحسب دينهم أو لونهم أو جنسهم، وقد ظهر ذلك في سنة النبي ﷺ فقد أمر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ليلة الهجرة أن يعيد الأمانات إلى أصحابها مع أنهم مشركون. ويجب على المسلم أيضًا أن يؤدي الأمانة، وألا يعامل الخائن بالمثل، قال رسول الله ﷺ: "أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك"[١].

(١) سنن أبي داود، وهو صحيح.



ثانيًا: أهمية الأمانة

تظهر أهمية الأمانة من جوانب كثيرة منها:

١- **أن الله تعالى خلق الإنسان وفطره على حب الأمانة،** قال رسول الله ﷺ: "إنّ الأمانة نزلت في جذر قلوب الرّجال ثمّ علموا من القرآن ثمّ علموا من السّنّة"[١]، فأصحاب الفطرة السليمة يتعاملون بها بطبيعتهم بلا تكلف.

٢- **ربط النبي ﷺ بين أداء الأمانة وإيمان الإنسان،** قال رسول الله ﷺ: "لا إيمان لمن لا أمانة له"[٢].

٣- **أنها من أعظم الصفات التي اتصف بها الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام،** فكانوا يؤكدون لأقوامهم اتصافهم بخلق الأمانة بقولهم: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (سورة الشعراء، الآية ١٠٧)، وكان رسول الله محمد ﷺ يلقب بـ "الصادق الأمين".

٤- **امتدح الله تعالى عباده المؤمنين بهذه الصفة،** قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (سورة المؤمنون، الآية٨)، وقد وعدهم بالفلاح في الدنيا والآخرة، وبإكرامهم بالجنات يوم القيامة.

٥- **تظهر أهميتها بما تحققه من آثار إيجابية في المجتمع،** فبالأمانة يكون القضاء على كثير من معوقات النمو والتطور في المجتمع، كالغشّ والاحتكار والرشوة والسرقة.

أفكر وأناقش

أفكر في العبارة الآتية "**يعدُّ حبي لوطني دافعًا لي في تحري الأمانة**"، وأناقش زملائي في كيفية ذلك.



ثالثًا: شمول الأمانة

تشمل الأمانة جميع ما يقع على الإنسان من واجبات نحو الخالق والمخلوق، ولذلك تظهر الأمانة في أمور كثيرة، منها:

---

(١) صحيح البخاري.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث حسن.

١- أداء التكاليف الشرعية

فعلى المسلم أداء التكاليف الشرعية جميعها كما أمر الله تعالى، بلا زيادة أو نقصان؛ فالصلاة مثلًا ينبغي على الإنسان أن يؤديها على وجهها الأكمل بأركانها وشروطها وهيئاتها، وكذلك باقي العبادات والتكاليف.

٢- حسن التصرف بنعم الله تعالى على الإنسان

أنعم الله تعالى على عباده بنعم كثيرة لا تحصى، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (سورة النحل، الآية١٨)، وهذه النعم وضعها الله تعالى تحت مسؤولية الإنسان يتصرف فيها وفق ما شاء الله تعالى، ومن هذه النعم جسمُ الإنسان، فهو أمانة يجب المحافظة عليه، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ (سورة التكاثر، الآية٨)، وعقل الإنسان أمانة، فيشغله بالعلم والفكر، ويوظفه في خدمة نفسه ومجتمعه ووطنه، ولا يعطله أو يؤذيه.

واللسان أمانة عند صاحبه يستعمله في ذكر الله تعالى، وفي ما ينفعه من علوم، وفي التواصل مع غيره في الخير، ويُعِفُّه عن الكذب أو الغيبة أو النميمة أو السخرية، قال الله تعالى: ﴿ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴾ (سورة البلد، الآيتان ٨-٩).

٣- حفظ الودائع والأسرار

يحتاج الناس لبعضهم بعضًا في حفظ ودائعهم، نظرًا لعدم تمكنهم من حفظها بأنفسهم أحيانًا، فتكون الوديعة في يد المودع عنده أمانة، فيقوم بحفظها وإعادتها لصاحبها من غير إنكار لها أو تعدٍّ عليها أو تقصير. ومن الأمانة السرُّ الذي يحدِّث به المسلم أخاه، قال رسول الله ﷺ: "إذا حدّث الرّجل بالحديث ثمّ التفت: فهو أمانة"[١]، أي يلتفت يمينًا وشمالًا حتى لا يسمعه غيرهم، لإعلامه بأنه سر.

٤- إتقان العمل

العمل عبادة يؤجر المسلم عليه، فيجب القيام بالعمل من غير إهمال أو غِش أو تأخر عن موعد العمل أو مغادرته قبل انتهاء موعده، سواء أكانت الأعمال خاصة أم عامة، فإن الإهمال

(١) سنن أبي داود، وهو صحيح.

في الأعمال العامة يُلحق الضرر بالمجتمع كله، وهو اعتداء على حقوق كلِّ فرد فيه، فكان الإلتزام بها وحسن أدائها من أهم الأمانات الموكولة إليه.

٥- تبليغ العلم

العلم نعمة من الله تعالى على الإنسان، فمن تعلم علمًا نافعًا ينشره بين الناس، ولا يكتمه عنهم، ومن نقل علمًا فليكن أمينًا في نقله بحيث ينسبه لصاحبه، وينقله عنه من غير تحريف أو اجتزاء، ولا ينسبه لغير قائله، وقد أرشد النبي ﷺ إلى هذا الخلق بقوله: "نضّر الله امرأً سمع منّا حديثًا فبلّغه كما سمعه"(١).

٦- تقديم المشورة

يستأنس الناس بآراء غيرهم في ما هم مقدمون عليه من أعمال، فإذا استُشير إنسان عليه أن يقدِّم المشورة بأمانة بحيث يقدم الرأي السديد، ومن غير كتمان للحقيقة، قال رسول الله ﷺ: "المستشار مؤتمن"(٢)، ومنه المشورة في الزواج، ويدخل في الأمانات أداء الشهادة على وجهها أمام القضاء، وتزكية من يقدر على تحمل المسوؤلية في الانتخابات.

أثري خبراتي

أستخرج من حياتي أمرًا تظهر فيه الأمانة.



القيم المستفادة من الدرس:

١- أحرص على أداء الأمانة.

٢- أقدر الإنسان الذي يحرص على أداء الأمانة.

٣- أحرص على أداء أمانتي في كل مجالات حياتي.

٤- ....

---

(١) صحيح ابن حبان، وهو حسن.

(٢) صحيح البخاري.



الأسئلة

١- بيّن مفهوم الأمانة.

٢- اذكر الحكم الشرعي الذي تستخرجه من النصوص الآتية:

أ - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾.

ب- قال رسول الله ﷺ: "أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك".

٣- اذكر ثلاثة مظاهر تدل على أهمية الأمانة في الإسلام.

٤- بيّن كيف تكون الأمانة في ما يأتي:

أ - التكاليف الشرعية.

ب- إتقان العمل.

جـ- تقديم المشورة.

د - تبليغ العلم.

٥- بيّن كيف يكون الإنسان أمينًا على: عقله، ولسانه.

الدرس الثلاثون

الشباب وتحديات العصر

تعتني الأمم الحية بشبابها؛ لأنهم عدتها في بناء مستقبلها، وضمان قوتها، وذلك لما تتميز به هذه الفئة من قوة جسدية، واندفاع، وأمل، وتفاؤل، وحب استطلاع ومغامرة، فهذه العناصر إذا استثمرها المجتمع في ما ينفع الناس والأوطان كانت أداةً للتقدُّم والنجاح، ويواجه الشباب في طريق تقدمهم تحديات تُعيقهم، لذلك عليهم إدراك هذه التحديات ومعرفة كيفية مواجهتها.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- بيان مظاهر عناية الإسلام بالشباب.

٢- ذكر أبرز التحديات التي تواجه الشباب.

٣- تحديد أسباب ظهور التحدي الثقافي والفكري.

٤- استنتاج الحلول المناسبة لمواجهة الانحلال الخلقي.

٥- تَمَثُّل الأخلاق الفاضلة في استخدام التقنيات الحديثة.



أولًا: عناية الإسلام بالشباب



عني الإسلام بفئة الشباب، ويظهر ذلك عن طريق أمور كثيرة، منها:

١- ذُكر الشباب في القرآن الكريم في سياق المدح كما في قصة أهل الكهف، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى﴾ (سورة الكهف، الآية١٣)، لأنهم استطاعوا مقاومة الفتن المحيطة بهم، والتوجه إلى ربهم، والثبات على مبدئهم.

٢- عدَّ النبي ﷺ الشاب الذي نشأ في عبادة الله تعالى من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة، فقال: "سبعة يظلّهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه" وذكر منهم "شابّ نشأ في عبادة الله"[١].

٣- حث على اغتنام هذه المرحلة من عُمر الإنسان لما لها من أهمية في تكوين شخصيتهم الإيمانية والعقلية والعملية، لأنها إذا انقضت من غير نفع فسيندمون عليها، قال رسول الله ﷺ: "اغتنم شبابك قبل هرمك"[٢].

---

(١) صحيح البخاري.

(٢) المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، وهو صحيح.

٤- كلف النبي ﷺ الشباب بمهمات متعددة كالدعوة إلى الله تعالى، فكان مصعب بن عُمير أول سفير في الإسلام أرسله النبي ﷺ إلى المدينة المنورة لدعوة أهلها إلى الإسلام، وجعل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، أمينه في رد الودائع إلى أهلها عندما هاجر ﷺ إلى المدينة المنورة، وَأَمَّرَ أسامة بن زيد رضي الله عنه على جيش كبير للمسلمين فيه كبار الصحابة رضوان الله عليهم.

أستنتج

أرسل النبي ﷺ الشاب مصعب بن عُمير رضي الله عنه إلى المدينة المنورة يدعو أهلها إلى الإسلام، ويعلمهم القرآن الكريم، فلم يَدَعْ بيتًا في المدينة إلا ودخله. أستنتج دلالة ذلك.

ثانيًا: التحديات التي تواجه الشباب

يواجه الشباب في البلدان الإسلامية تحديات متعددة في العصر الحاضر، حيث أسهمت المدنية والتقدم في ظهور مشكلات وتحديات جديدة، تزيد من مسؤوليات الناس نحو توعية الشباب للتغلب على هذه التحديات، وتأهيلهم لتفعيل طاقاتهم وإمكاناتهم وقدراتهم، ومن أهم التحديات التي تواجه الشباب اليوم:

١- التحدي الثقافي والفكري

ظهر التحدي الثقافي والفكري في ظل التقدم السريع والهائل في وسائل الاتصال، ما وضع الناس أمام كَمٍّ ضخم من المعلومات والأفكار، منها الكثير الذي يُنتفع منه، ومنها ما هو مفسدٌ للعقول والأفهام، وهو ما شكَّلَ عبئًا ثقيلًا على عقول الشباب، لأسباب كثيرة منها:

أ - **اختلاط الصحيح بغيره** في ما يتدفق من معلومات، فإن أخذ به الشباب من غير تمييز فسدت أخلاقهم، واختلطت مفاهيمهم.

ب- **الاستخدام غير الآمن لوسائل التقنية الحديثة** كالإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي الجاذبة للشباب، وما فيها من سلبيات تؤثر في أفكارهم وأخلاقهم.

ويتحمل المجتمع بأكمله أفرادًا ومؤسسات عبء حماية الشباب من الانسياق وراء

المعلومات المخالفة لقيم الأمة والمجتمع، وتوجيههم نحو ما ينفعهم من ثقافات وأفكار، ومن تلك التوجيهات ما يأتي:

أ - **تعميق الإيمان في نفوسهم**، وتربيتهم على الاعتزاز بالإسلام والانتماء إليه، وتعليمهم القرآن الكريم وحفظه، وتحفيظهم السنة النبوية الصحيحة، وتعليمهم أقوال العلماء والفقهاء.

ب- **توعية الشباب بضرورة التحري والتثبت مما يصلهم من معلومات**، بسؤال أهل العلم والاختصاص عن النافع والضار منها.

جـ - **نشر الثقافة والأفكار السليمة للشباب** عن طريق الإعلام الهادف.

د - **محاربة الأفكار المنحرفة** التي تؤثر في عقول الشباب، بقيام مؤسسات المجتمع المعنية، ببيان خطرها في الأفراد والمجتمع واستقراره، والتحذير من اتباعها.

٢- الفقر والبطالة

تعيش كثيرٌ من الدول أوضاعًا اقتصاديةً صعبةً، وهذا يؤدي إلى عدم القدرة على دعم الشباب وتوفير فرص العمل لهم؛ ما يتسبب في ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب التي تؤدي إلى زيادة الأزمات في المجتمع عند عدم تمكن الشباب من تحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم إلى المستقبل، فيلجأ بعضهم إلى الطرق المخالفة للأخلاق والقانون لتحقيق رغباتهم، فعلى الدولة أن ترسم خططًا إستراتيجية بعيدة المدى لمحاربة الفقر والبطالة، كأن تعمل على تأهيل الشباب للعمل في المناحي المختلفة الصناعية والحرفية والتجارية، وينبغي أيضًا على فئات المجتمع ومؤسساته جميعها الإسهام في حل هذه المشكلة، فعلى الأغنياء مساعدة الشباب عن طريق إنشاء المشاريع التجارية، أو بناء المصانع التي تسهم في توفير فرص العمل لهم، وعلى الشباب أيضًا المبادرة إلى رِيادة الأعمال، والتفكير في مشاريع بحسب طاقاتهم وقدراتهم، والابتعاد عن ثقافة العيب في كثير من المهن التي يعزف عنها الشباب.

أفكر وأستنتج

أفكر في أسباب أخرى للفقر والبطالة، وأستنتج آثارها في الشباب.

ثالثًا: الانحلال الخلقي

انتشرت في العصر الحديث كثير من التحديات والمغريات التي تواجه الشباب، ما أسهم في دفع فئة منهم إلى سلوك الطريق الخطأ في حياتهم، مثل تعاطي المخدرات، وشرب المسكرات والعلاقات غير الشرعية، وغيرها من المظاهر التي انتشرت بين بعض الشباب في الوقت الحاضر.

وقد أرشد الإسلام إلى أمور تقي الشباب من الانحلال الخلقي، منها:

١- **استشعار رقابة الله تعالى**، واليقين بأنَّ الناس محاسبون على أعمالهم صغيرها وكبيرها يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (سورة الكهف، الآية٤٩).

٢- **ملء الفراغ بما هو نافع كممارسة الرياضة والمطالعة للكتب النافعة**، قال رسول الله ﷺ: "نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النّاس الصّحّة والفراغ"[١].

٣- **اختيار الرفقة الصالحة**، قال رسول الله ﷺ: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"[٢].

٤- **تدريب النفس على العفة**، وذلك بغض البصر عن المحرمات، قال الله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (سورة النور، الآية ٣٠).

٥- **الحذر من بعض وسائل الإعلام**، التي تعمل على إفساد الأخلاق في ما تبثه من برامج وأعمال فنية مخالفة للقيم الايمانية.

٦- **توعية الشباب بالآثار النفسية والجسمية التي يخلفها الانحلال الخلقي**، وأثر ذلك في المجتمع من جرائم وتفكك، قال الله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (سورة التوبة، الآية١٢٢).

٧- **استثمار طاقات الشباب** نحو الأعمال النافعة التي يعود أثرها عليهم وعلى مجتمعهم، كالتحاقهم بالمؤسسات المهنية وغير المهنية، والأعمال التطوعية، والأندية الثقافية، والحوارية، ودور القرآن الكريم، وغيرها.

---

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن الترمذي، حديث حسن.

أثري خبراتي

أذكر مثالًا على الأخطار الاجتماعية التي تخلفها الانحرافات الخلقية.

القيم المستفادة من الدرس:

١– أقدر اهتمام الإسلام بالشباب.

٢– أحرص على الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي.

٣– أعمل في مهنة شريفة، ولا التفت إلى ثقافة العيب.

٤– ....



الأسئلة

١– بيّن الخصائص النفسية والجسمية التي تتمتع بها فئة الشباب.

٢– اهتم الإسلام بفئة الشباب، اذكر ثلاثة أمور تدل على ذلك.

٣– وضّح سببين لظهور التحدي الثقافي والفكري أمام الشباب.

٤– اذكر ثلاثة آثار للفقر والبطالة في فئة الشباب.

٥– اكتب توجيهين للشباب يحافظون بهما على أنفسهم أمام كل تحدٍّ من التحديات الآتية:

الرقم	التحدي	التوجيه
١	التحدي الفكري	
٢	الفقر والبطالة	
٣	الانحلال الخلقي	

السّياحة وآدابها

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تعريف مفهوم السّياحة في الإسلام.
٢- تعداد أبرز أهداف السّياحة وفوائدها.
٣- ذكر آداب السّياحة وأحكامها.
٤- بيان واجبات المسلم تجاه السياح.
٥- احترام الأماكن السياحية، والمحافظة عليها.

خلق الله تعالى هذه الأرض مترامية الأطراف، بما فيها من جبال وسهول، وبحار ومحيطات، ومناظر طبيعية خلابة، ودعا الله عز وجل الإنسان إلى اكتشاف ما حوله للتأمل في بديع خلقه تعالى، والتّمتع بجمال الكون العظيم، للتّرويح عن النّفس، ليكون باعثًا له على قوة الإيمان، ومعينًا على أداء واجبات الحياة، قال تعالى:
﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾ (العنكبوت، الآية ٢٠).

أولًا: مفهوم السّياحة في الإسلام

السياحة: الانتقال في الأرض للترويح عن النّفس، وتحقيق غرض مشروع، كالتنزه، وطلب العلم، والعبادة. وقد ورد ذكر السياحة في القرآن الكريم في سياق المدح للذين يتنقلون في الأرض لغرضٍ يرضي الله تعالى، قال تعالى: ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة، الآية١١٢)، وقد أصبح الترويح عن النّفس حاجة اجتماعية ضرورية في العصر الحاضر، بسبب تغير نمط الحياة السريع، وازدياد الضغوط النفسية، ما يسبب الملل والفتور للنّفس البشرية، فكان لا بدّ من الترويح عن النّفس حتّى تستعيد نشاطها، وتواصل سيرها بجد نحو العمل وتحقيق الأهداف.



ثانيًا: فوائد السّياحة



للسّياحة فوائد متعددة وفي ما يأتي بيان لبعض منها:

١- التفكر والتأمل بهدف الاعتبار

إعمال العقل في بديع صنع الله تعالى المتناسق والمنظَّم والمتقَن في الكون يزيد الإيمان في القلب ويعمقه، ويدعو إلى قيام الإنسان بواجباته في هذه الحياة، وأخذ العظة والعبرة ممّا حلّ بالأمم السابقة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ (آل عمران، الآية١٣٧).

٢- الترويح عن النّفس والتّنزه

يشمل الترويح عن النفس زيارة أماكن العبادة بأداء العمرة، وزيارة المسجد النبوي، والمسجد الأقصى، والأماكن التاريخية، ومعالم الحضارات السابقة كجرش، وكهف أهل الكهف، ويشمل أيضًا زيارة المتنزهات البرية ذات المناظر الطبيعية الخلابة، ورحلات الصيد، وزيارة البحار والمحيطات وركوب القوارب فيها، وصعود الجبال، وحضور الدورات الرياضية، والتسوّق، وزيارة حدائق الحيوانات، وغيرها من الأنشطة الترفيهيّة.

٣- تحقيق المنفعة الاقتصادية لكثير من البلدان

تعد السياحة موردًا اقتصاديًّا بما تتطلبه من إقامة لكثير من المشاريع النافعة للنّاس كالطرق والفنادق والحدائق والمتنزّهات، والتعامل مع السيّاح بيعًا وشراء.

٤- التعارف بين الشعوب

إن نقل تجارب الآخرين وخبراتهم، عن طريق السياحة تحدث مخالطة الأمم الأخرى، وتحصل الفائدة بتعرّف على علوم تلك الأمم، وتعريفهم مبادئ الإسلام وقيمه العظيمة.

أفكر وأستنتج

أندونيسيا من الدول الإسلامية التي انتشر فيها الإسلام عن طريق التّجار المسلمين. أفكر في هذه العبارة، وأستنتج أثر أخلاق التجار المسلمين في دخول الإسلام إليها.



ثالثًا: آداب السّياحة وأحكامها

وإن كانت السياحة في صورتها العامّة ترفيهًا عن النّفس إلاّ أنّه توجد جملة من الآداب، والأحكام ينبغي أن يتحلى بها الإنسان، ومن أهمّها:

١ – **أن يكون الغرض من السياحة مشروعًا**، ومن ذلك الترويح عن النفس، واكتشاف خلق الله تعالى في هذه الأرض، ولا يشغله عن عباداته ومهامه الأساسية.

٢ – **اختيار الرّفقةً الصّالحة**، قال ﷺ: "لو يعلم النّاس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده"[١].

٣ – **الدعاء عند النزول في المكان**، فقد كان النّبي ﷺ إذا نزل مكانًا قال: "اللهمّ إنّا نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشرّ ما فيها"[٢].

٤ – **التزام التعليمات والقوانين المعمول بها في المكان الّذي نزل فيه.**

٥ – **تجنب المظاهر السلوكية السيئة في أثناء السياحة**، وذلك بالمحافظة على نظافة المكان، وتجنب تلويث البيئة، وبالمحافظة على نظافة دورات المياه، والحرص على سلامة أثاث المكان، ولا سيما في الأماكن العامة والمتنزهات.

٦ – **الاعتدال في الإنفاق والبعد عن الإسراف**، قال تعالى: ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٣١).

أفكر وأكتب

أفكر في آداب أخرى للسياحة، وأكتبها في دفتري.

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن النّسائي، وهو صحيح.

رابعًا: واجبنا نحو السائحين في بلدنا

يزور الأماكن التي نسكن فيها كثير من الناس لأغراض متنوعة، فالتزامًا بأخلاق الإسلام وآدابه ينبغي التعامل معهم بسلوك حضاري يحفظ لهم أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويظهر سماحة رسالة الإسلام مع الناس جميعًا، ويقدم لهم صورة إيجابية، ومن الآداب التي يجب علينا التزامها ما يأتي:

١- تجنب الإساءة للسائحين أو الاعتداء عليهم بقول أو فعل، قال رسول الله ﷺ: "ليس المسلم بالطّعّان، ولا اللّعان، ولا الفاحش، ولا البذيء"[١].

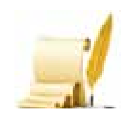
٢- تيسير أمورهم، وتسهيل معاملاتهم، والتعامل معهم بلطف، وبشاشة.

٣- إرشاد التائهين منهم إلى المكان الّذي يقصده، وهذا من حقوق الطريق التي أخبر عنها النبي ﷺ: "وإرشاد السّبيل"[٢].

٤- الرفق بهم في البيع والشراء، وعدم استغلالهم.

أناقش

أناقش مع زملائي الآثار الإيجابية التي تعود على وطني عند معاملة السائح بالحسنى.



القيم المستفادة من الدرس:

١- ألتزم آداب السياحة.

٢- أعامل السياح بلطف ورفق.

٣- أحافظ على الأماكن العامة في أثناء ترحالي.

٤- ....

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود، وهو صحيح.



الأسئلة

١- وضّح المقصود بالسياحة في الإسلام.

٢- للسيّاحة في الإسلام فوائد كثيرة، اذكر ثلاثًا منها.

٣- عدد ثلاثة من الآداب التي ينبغي مراعاتها مع السّياح الّذين يدخلون إلى بلادنا.

٤- أستنتج من الأدلة الشرعية الآتية آداب السياحة:

الرقم	الدليل الشرعي	الأدب
١	قال رسول ﷺ: "أعطوا الطّريق حقّه"	
٢	قال رسول ﷺ:"من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنّة وإنّ ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا"	
٣	قال رسول ﷺ:"اللهمّ إنّا نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشرّ ما فيها"	

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس التاسع والعشرون (الأمانة)

مفهوم الأمانة:

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

حكم الأمانة:

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

أهمية الأمانة:

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

شمول الأمانة:

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

ثانيًا: الدرس الثلاثون (الشباب وتحديات العصر)

عناية الإسلام بالشباب

....

....

النتائج	التحدي	الأسباب
	الثقافي الفكري	

توجيهات الإسلام لحماية الشباب من التحدي الثقافي الفكري

....

....

النتائج	التحدي	الأسباب
	الفقر والبطالة	

توجيهات الإسلام لحماية الشباب من تحدي الفقر والبطالة

....

....

النتائج	التحدي	الأسباب
	الانحلال الخلقي	

توجيهات الإسلام لحماية الشباب من تحدي الانحلال الخلقي

....

....

ثالثًا: الدرس الحادي والثلاثون (السياحة وآدابها)

مفهوم السياحة في الإسلام: ....

فوائد السياحة

- ....
- ....
- ....
- ....
- ....

آداب السياحة وأحكامها

- ....
- ....
- ....
- ....

واجبنا نحو السياح

- ....
- ....
- ....
- ....
- ....

ثقافة الاعتذار

أمر الإسلام بأن يكون التعامل بين الناس بالحسنى، ولكن يحدث أحيانًا ما يفسد تلك العلاقة بينهم نتيجة خطأ يصدر عن أحدهم، والإنسان غير معصوم من الخطأ، فقد وجهه الإسلام في مثل هذه الحالة إلى الاعتذار، فهو سلوك حضاري ومهارة اجتماعية تعيد الألفة والمحبة بين الناس.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تعريف مفهوم الاعتذار والإعذار.
٢- إعطاء نماذج للاعتذار من سيرة الصحابة ﭫ.
٣- ذكر آداب الاعتذار.
٤- بيان آثار الاعتذار والإعذار في الفرد والمجتمع.
٥- التزام خلق الاعتذار حال وقوعه في الخطأ.

أولًا: مفهوم الاعتذار وأهميته

الاعتذار هو رجوع المخطئ عن الخطأ، وإظهار ذلك لمن كان الخطأ بحقه بأسلوب لين ومقبول، وطلب المسامحة منه.

والاعتذار خلق عظيم يدل على ثقة الإنسان المعتذر بنفسه، وقدرته على مواجهة أخطائه بكل شجاعة. وكما على المخطئ الاعتذار، فمن الواجب على الطرف الآخر أن يقبل الاعتذار، برفع اللوم عن المخطئ، وقبول اعتذاره ومسامحته، وهو ما يسمى (بالإعذار). قال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ (سورة الأعراف، الآية ١٩٩). وقال النبي ﷺ: "ما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًّا"[١]. إن الاعتذار والإعذار يحققان احترام الإنسان لنفسه، فالأقوياء هم الذين يتسامحون.

أستنتج

روي أنَّ عمر بن الخطاب ﭬ قال: "أعقل الناس أعذرهم للناس"، أستنتج الحكمة من وصف من يقبل اعتذار المعتذر بالعقلانية.

---

(١) صحيح مسلم.

ومن الدلائل التي تدل على أهمية ثقافة الاعتذار والإعذار ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة النور، الآية٢٢)، فقد نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق ﷺ حينما قطع الصدقة عن مِسطح بن أُثاثة ﷺ بعد خطأ ارتكبه، فنزلت الآية تدعوه إلى العفو ومسامحته والعودة للتصدق عليه، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: "بَلَى وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ الصدقة"[١].

ثانيًا: نماذج مُشَرِّفة في الاعتذار

لقد ضرب لنا صحابة رسول الله ﷺ نماذج مشرفة في الاعتذار، والإعذار ومن هذه النماذج ما يأتي:

١- اعتذار أبي ذر لبلال بن رباح ﷺ، عندما نادى أبو ذر بلالًا بقوله: "يا ابن السوداء"، وكان ذلك أمام ملأ من الصحابة رضوان الله عليهم، فشكا بلالٌ ذلك للنبي ﷺ، فقال لأبي ذر الغفاري: "أعيّرته بأمه؟"[٢] فقام أبو ذر ووضع رأسه على التراب في طريق بلال، وطلب منه أن يطأه بقدمه اعتذارًا له، فقام بلالٌ ﷺ وأخذ يقبّلُ رأس أبي ذر ﷺ دليلًا على قبول اعتذاره.

٢- اعتذار أبي بكر وعمر بن الخطاب ﷺ لبعضهما، فقد روى أبو الدرداء ﷺ: "كانت بين أبي بكر وعمر محاورة، فأغضب أبو بكر عمر، فانصرف عنه عمر غضبانَ، فتبعه أبو بكر يسأله أن يغفر له، فلم يفعل، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله ﷺ، فسلم وقال: يا رسول الله! إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي، فأبى علي فأقبلت إليك فقال: "يغفر الله لك يا أبا بكر" (ثلاثًا)، ثم إن عمر ندم على ما كان منه، فأتى منزل أبي بكر فسأل عنه، فلم يجده، فأتى إلى النبي ﷺ فصار وجه النبي ﷺ يتغير، حتى أشفق أبو بكر فجثا أبو بكر على ركبتيه، وقال: يا رسول الله! والله أنا كنت أظلم (مرتين)، فقال النبي ﷺ: "إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي" (مرتين) فما أوذي بعدها"[٣]، فاعتذر كل منهما للآخر، وقبلا عذر بعضهما.

(١) صحيح البخاري.
(٢) صحيح البخاري.
(٣) صحيح البخاري.



ثالثًا: آداب الاعتذار

للاعتذار آداب ينبغي على المعتذر الالتزام بها عند قيامه بالاعتذار ممن أخطأ في حقه، منها:

١- **اختيار الوقت المناسب**، فمن الضروري تحري الوقت المناسب للاعتذار لمن وقع الخطأ في حقه.

٢- **استخدام الأسلوب المناسب**، سواء بالقول، كاستعمال العبارات اللطيفة، أو بالأفعال الحسنة التي تدل على الندم.

٣- **الاعتذار في المكان المناسب**، فينبغي للمعتذر أن يتحرى المكان المناسب للشخص الذي وقع الخطأ في حقه، فربما أدى سوء اختيار المكان إلى جرح المشاعر وتفاقم المشكلة.

أفكر وأذكر

آسف: كلمة أستخدمها للتعبير عن اعتذاري لشخص أخطأت في حقة.

أذكر عبارات أخرى تدل على الاعتذار.

....

....

....

رابعًا: آثار الاعتذار والإعذار

للاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه، وإعذار المخطئ، فوائد عديدة يجنيها الفرد والمجتمع، منها:

١- **تحصيل رضا الله عز وجل ومحبته**، فالله سبحانه يرضى عن عبده الذي يقف بين يديه معتذرًا معترفًا بخطئه، وتقصيره، قال تعالى: ﴿ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة النور، الآية٢٢).

٢- **تقوية أواصر المحبة بين أفراد المجتمع**، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "اتّق الله حيثما كنت، وأتبع السّيّئة الحسنة تمحها، وخالق النّاس بخلقٍ حسنٍ"[(١)].

(١) سنن الترمذي، وهو حسن.

٣- **زوال الخصومات بين المتخاصمين وعودة المحبة**، وإعادة العلاقة بينهم على أساس المحبة، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (سورة فصلت، الآية ٣٤).

٤- **الشعور بالراحة والطمائنينة**، فإن الاعتذار يمنح الفرد الثقة بالنفس؟

أستنتج

كيف يؤدي نشر ثقافة الاعتذار بين أفراد المجتمع إلى تماسك المجتمع.

أثري خبراتي

أفكر في دور واحد لكل من الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والإعلام في نشر ثقافة الاعتذار.



القيم المستفادة من الدرس:

١- أبادر بالاعتذار ممن أخطأت بحقهم.

٢- أقبل اعتذار من أخطأ في حقي.

٣- أحسن اختيار أسلوب الاعتذار.

٤- ....



الأسئلة

١- بيّن مفهوم كل مما يأتي: الاعتذار، والإعذار.

٢- هاتِ مثالًا واحدًا لاعتذار الصحابة ﭫ لبعضهم بعضًا.

٣- عدد ثلاثة من آداب الاعتذار.

٤- بيّن علامَ يدل قول رَسُول الله ﷺ: "ما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًّا".

٥- اذكر ثلاثة من آثار الاعتذار والإعذار في الفرد والمجتمع.

الدرس
الثالث والثلاثون

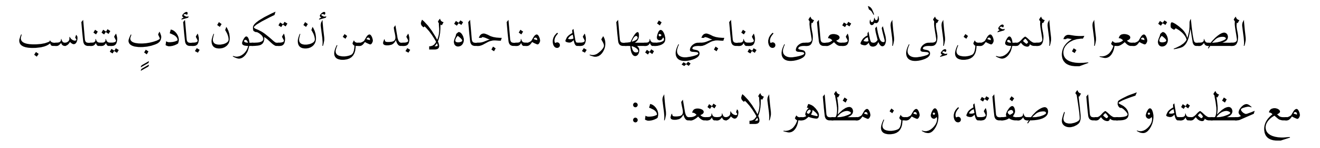
الصلاة دلالات ومعانٍ

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وأول ما يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ"(١)، وقد عرفت من قبل أحكام الصلاة وأركانها من ركوع وسجود وغيرها، وفي هذا الدرس ستتعرف بعضًا من معاني الصلاة ودلالاتها.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تعريف مفهوم الصلاة.
٢- توضيح بعضٍ من معاني الصلاة ودلالاتها.
٣- ذكر مظاهر الاستعداد للصلاة.
٤- بيان آثار أفعال الصلاة في الفرد.
٥- استحضار معاني أعمال الصلاة في صلاته.



أولًا: الاستعداد للصلاة

الصلاة معراج المؤمن إلى الله تعالى، يناجي فيها ربه، مناجاة لا بد من أن تكون بأدبٍ يتناسب مع عظمته وكمال صفاته، ومن مظاهر الاستعداد:

١- الإحسان في الوضوء

فالوضوء عبادة يستعد بها المؤمن للوقوف بين يدي الله في الصلاة، وهو شرطٌ لصحتها، فلا صلاة بلا وضوء، إذ ينظف المسلم بالوضوء جسده، ويطهر قلبه من الخطايا، ويعيد تأهيل صحته النفسية، لذا سُمي الوضوء بهذا الاسم اشتقاقًا من الوضاءة والإشراق، فالمتوضئ يشرق وجهه وروحه وقلبه، مع ما له من عظيم الثواب والأجر، قال رسول الله ﷺ: "ما مِن امرئٍ يتوضأ فيُحسِن وضوءه، إلا غُفِر له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يُصلِّيها"(٢)، فالمسلم الذي يحرص على إحسان وضوئه خمس مرات في اليوم، يحرص كذلك على الإتقان والإحسان في شؤون حياته جميعها.

---

(١) سنن النسائي وهو صحيح.
(٢) صحيح ابن خزيمة، وهو صحيح.

٢- ترديد الأذان

الترديد مع المؤذن لترسيخ معاني الأذان وقيمه في فكره وسلوكه، فهو إذ يقول "الله أكبر" فإنما يعظم الله سبحانه وتعالى ويتوجه إليه وحده، وعندما يردد الشهادتين فإنما يوثق صلته بهما، لأنهما عنوان إيمانه، فإذا ردد الدعوة إلى الفلاح والصلاة ففي ذلك دعوة إلى أن يسعى في حياته إلى تحقيق الخير والنجاح.

ثانيًا: الدخول في الصلاة

إذا أحسن المسلم في صلاته، فإنّ صلاته تصل به إلى غايتها من الهداية والرحمة، وبالإحسان فيها يصل الإنسان إلى مرتبة المراقبة، وبهذا السلوك التعبدي تصل الصلاة إلى غايتها في تزكية النفس وتهذيب السلوك، والإحسان يبدأ مع المصلي عندما يدخل في صلاته، ويتجلى ذلك عن طريق:

١- تكبيرة الإحرام "الله أكبر"

هي مفتاح العبادة يقولها كل مَن يُريد الدخول في الصلاة، فإذا قالها يكون بذلك أقبل على الله تعالى، وترك الانشغال بغيره.

٢- دعاء الاستفتاح

حيث يستفتح المصلي صلاته بما تعلمه من حديث الرسول ﷺ فيقول: "وجّهتُ وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين. إنّ صلاتي ونسُكي ومحيايَ ومماتي لله ربِّ العالمين لا شريك له وبذلك أُمِرتُ وأنا من المسلمين"[١]. وفي هذا الدعاء تأكيد إخلاص الإنسان وصدق التوجه والمبادرة نحو الخير.

أناقش

أناقش مع زملائي دلالات دعاء الاستفتاح، وأثره في نفسي.

(١) صحيح مسلم.

٣- قراءة سورة الفاتحة

سبع آياتٍ محكمات يناجي بها المصلي ربه فيحمده ويُمجده، ويدعوه ويرجوه ويسأله الهداية إلى الصراط المستقيم، قال النبي ﷺ: "قالَ اللهُ تعالى: قسمتُ الصَّلاةَ بيني وبينَ عبدي نصفينِ، ولعبدي ما سألَ، فإذا قالَ العبدُ: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ قالَ اللهُ تعالى: حَمِدني عبدي. وإذا قالَ: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قالَ اللهُ تعالى: أثنى عليَّ عبدي. وإذا قالَ: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ قالَ: مجَّدني عبدي، فإذا قالَ: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ قالَ: هذا بيني وبينَ عبدي ولعبدي ما سألَ. فإذا قالَ: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ قالَ: هذا العبدي ولعبدي ما سأل"[1].

٤- الركوع

ينتقل المصلي من وضعية القيام إلى وضعية الركوع، التي يزداد بها المصلي قربًا من الله تعالى؛ لأن في الركوع إظهارًا لتذلل الإنسان لربه، وهو أعظم من القيام في إظهار التذلل إلى الله تعالى، فيزداد بذلك إلحاحًا في طلب رضا ربه في إعلان خضوعه بما يردده من دعاء وغيره.

أقرأ وأستنتج

اقرأ الحديث الشريف الآتي، وأستنتج منه فضل الذكر في الركوع:

روي عن الصحابة ﷺ قولهم: كنَّا يومًا نُصلِّي وراءَ رسولِ اللهِ ﷺ، فلمَّا رفَع رأسَه مِن الرَّكعةِ وقال: سمِع اللهُ لِمَن حمِده، قال رجلٌ وراءَه: ربَّنا ولك الحمدُ حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، فلمَّا انصرَف رسولُ اللهِ ﷺ قال: "مَنِ المُتكلِّمُ آنفًا؟"، فقال رجلٌ: أنا يا رسولَ اللهِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: "لقد رأيتُ بضعًا وثلاثين ملكًا يبتدرونها – يتسابقون – أيُّهم يكتُبُها أوّل"[2].

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح مسلم.

٥- السجود

وبه يكون العبد أقرب ما يكون إلى الله عز وجل، فإن فيه أبلغ صور التذلل لله رب العالمين والافتقار إليه، فهو في سجوده قد انخفض بأعلى ما فيه، فوضع جبهته وأنفه على الأرض، فإذا تكرر في كل أوقات الصلاة، في ليله ونهاره، وإقامته وسفره، زال الغرور والخيلاء الذي يتعالى به على الأحياء، ويتعالى به الأغنياء على الفقراء، والأقوياء على الضعفاء، فالناس جميعهم أمام عظمة الله تعالى سواء.

٦- التسليم

يُسَلِّم المصلي في نهاية صلاته عن يمينه، وعن يساره قائلًا: **(السلام عليكم ورحمة الله)**، وهو بذلك يبرز قيمة من قيم الإسلام، وهي إفشاء السلام بين الناس كافة.

فهذا هو مجمل أعمال الصلاة التي يكررها المسلم بحسب ما أمره بذلك رسول الله ﷺ فترسخ بذلك معانيها وآثارها في نفسه، وتنعكس على سلوكه وحياته.



القيم المستفادة من الدرس:

١- أستحضر معاني أعمال الصلاة، وأتأمل فيها.

٢- أحرص على الخشوع في صلاتي.

٣- أجعل من صلاتي منهاج حياةٍ لي.

٤- ....



الأسئلة

١- للصلاة مكانة عظيمة في الإسلام، وضح ذلك.

٢- اذكر أمرين يستعد بهما المسلم لأداء صلاته.

٣- بيّن الدلالات المرتبطة بكل عمل من أعمال الصلاة الآتية:

أ - دعاء الاستفتاح.

ب- تكبيرة الاحرام.

جـ- الركوع.

د - السجود.

٤- علل ما يأتي:

أ - سُمي الوضوء بهذا الاسم.

ب- يُعد السجود من أعظم أعمال الصلاة.

علو الهمة

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تعريف مفهوم علو الهمة.
٢- تحديد الوسائل المساعدة في تحصيل علو الهمة.
٣- بيان دور القدوة الحسنة في علو الهمة.
٤- استنتاج أثر العلم والمعرفة في علو الهمة.
٥- تجنب اليأس والتذمر.

الهمة العالية توصل صاحبها إلى بلوغ غاياته وتحقيق طموحاته، والناس ترتفع منازلهم بمقدار علو هممهم ونبلِ مقاصدهم، فصاحب الهمة العالية يتميز بمبادرته للخير، وتعلقه بمعالي الأمور، وإتقانه لما يوكل إليه من أعمال، فلا تنتهي إنجازاته في أمور دينه ودنياه، بل كلما انتهى من إنجاز سعى إلى آخر بهمة ونشاط، قال ﷺ: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ"(١).

أولًا: مفهوم علو الهمة

علو الهمة: قوة الإرادة والعزيمة الأكيدة في بلوغ الأهداف والغايات النبيلة، وتجاوز العقبات للوصول إلى معالي الأمور.

فعلو الهمة يدفع صاحبه إلى الجد والمثابرة في العمل، وقد حثَّ رسول الله ﷺ على علوِّ الهمة فقال ﷺ: "إنّ الله تعالى يحبُّ معاليَ الأمور وأشرافَها، ويكره سفاسفها" (٢). (سفاسفها أي رديئها وحقيرها).

ويتفاوت الناس في علو هممهم لأسباب كثيرة، فإذا وجد الإنسان في نفسه فتورًا أو تقصيرًا فعليه المثابرة والاجتهاد والأخذ بوسائل رفع الهمة التي أرشدنا إليها ديننا الحنيف.

(١) صحيح مسلم.
(٢) المعجم الكبير للطبراني، وهو صحيح.



ثانيًا: وسائل علو الهمة

يستطيع الإنسان أن يكون صاحب همة عالية عن طريق أمور عدة منها:

١- الطموح والغايات

للطموح والغايات النبيلة أهمية كبيرة في علو الهمة، فصاحبها يمتلك رؤية واضحة، ويضع لنفسه أهدافًا مرحلية بخطط يمكن تحقيقها عن طريق وسائل موصلة لها، فيقدر الزمن اللازم لها، ويبدأ بالتنفيذ مستعينًا بالله تعالى ومتوكلًا عليه قاصدًا رضاه تعالى في كل عمل يقوم به، فيستثمر طاقاته ويبذل وسعه لتحقيق طموحه، قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾، (سورة الملك، الآية٢٢).

٢- العلم وإدارة المعرفة

العلم يرشد الإنسان إلى مصالحه، وينير دربه فيبصره بأسباب نجاحه، ويضعه أمام التحديات التي تواجهه في طريق تخصصه، فتحفزه على مواجهة الصعاب وحل المشكلات بتطبيق معرفته وخبراته السابقة، فيكسب معارف جديدة، وخبرات تقوده لنجاح آخر، فكل نجاح يحققه يكون دافعًا للتقدم والنجاح أكثر، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾، (سورة النساء، الآية٦٦)، فالنجاح يغذي النجاح، والعمل والإنجاز يغذي العمل والإنجاز.

٣- استشعار الأثر والجزاء وتحمل المسؤولية

يحرص صاحب الهمة العالية على نيل رضا الله تعالى في ما يقوم به من أعمال، فيدفعه ذلك إلى الالتزام بواجباته والشعور بالمسؤولية، قال الله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾، (سورة التوبة، الآية١٠٥). فيجتهد في إتقان عمله، ويتجاوز ما يعترضه من عقبات بصبره وقوة تحمله، لإدراكه ما ينتظره من الثواب ونيل الدرجات العليا في الدنيا والآخرة.

أناقش وأستنتج

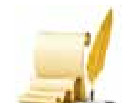
أناقش مع زملائي مفهوم التنشئة الاجتماعية، وأستنتج أثرها في علو الهمة.

٤- القدوة الحسنة

يميل الإنسان في طبيعته إلى المحاكاة والاقتداء بغيره، ووجود القدوات الناجحة في مجتمعه وبيئته يبث في نفسه اليقين بأنه قادر على تحقيق مُراده الرفيع، فيبعث ذلك الهمة في نفسه، فقد يقتدي الإنسان بأقرب الناس إليه مثل أبويه أو صديقه، أو شخصية عالمية في مجال معين، فيحرص أن تكون قدوة إيجابية غير مثبطة لهمته، وخير قدوة لنا رسول الله ﷺ قال الله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٢١).

٥- النظرة الإيجابية في أثناء السعي نحو النجاح

النجاح مطلب فطري يسعى إليه الإنسان، ومن أهم مقومات النجاح الثقة بالنفس، وبما يمتلكه الإنسان من قدرات تمكنه من تحقيق النجاح، فصاحب الهمة العالية يستمد ثقته بنفسه من ثقته بالله تعالى، فيأخذ بالأسباب، ويتوكل على الله تعالى في النتائج، ولا يقف عند المعوقات مهما كبرت منطلقًا من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩)، فإذا أخفق لم ييأس، بل يستمر في سعيه الدؤوب نحو النجاح، وهو مؤمن أن أشد الظروف قساوة هي بداية الفرج كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾ (سورة يوسف، الآية ١١٠).



القيم المستفادة من الدرس:

١- أحرص على علو الهمة في شؤون حياتي جميعها.

٢- أصبر وأتحمل الصعاب في سبيل تحقيق غاياتي.

٣- أتجنب اليأس والتذمر.

٤- ....



الأسئلة

١- وضح المقصود بعلو الهمة.

٢- في ضوء قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾، وضح أثر الطموح والغايات في علو الهمة.

٣- العلم وإدارة المعرفة من وسائل علو الهمة، بيّن ذلك.

٤- ما الدافع عند صاحب الهمة العالية في استشعار الأثر والجزاء وتحمل المسؤولية؟

٥- الثقة بالنفس من أهم مقومات النجاح. فسر هذه العبارة.

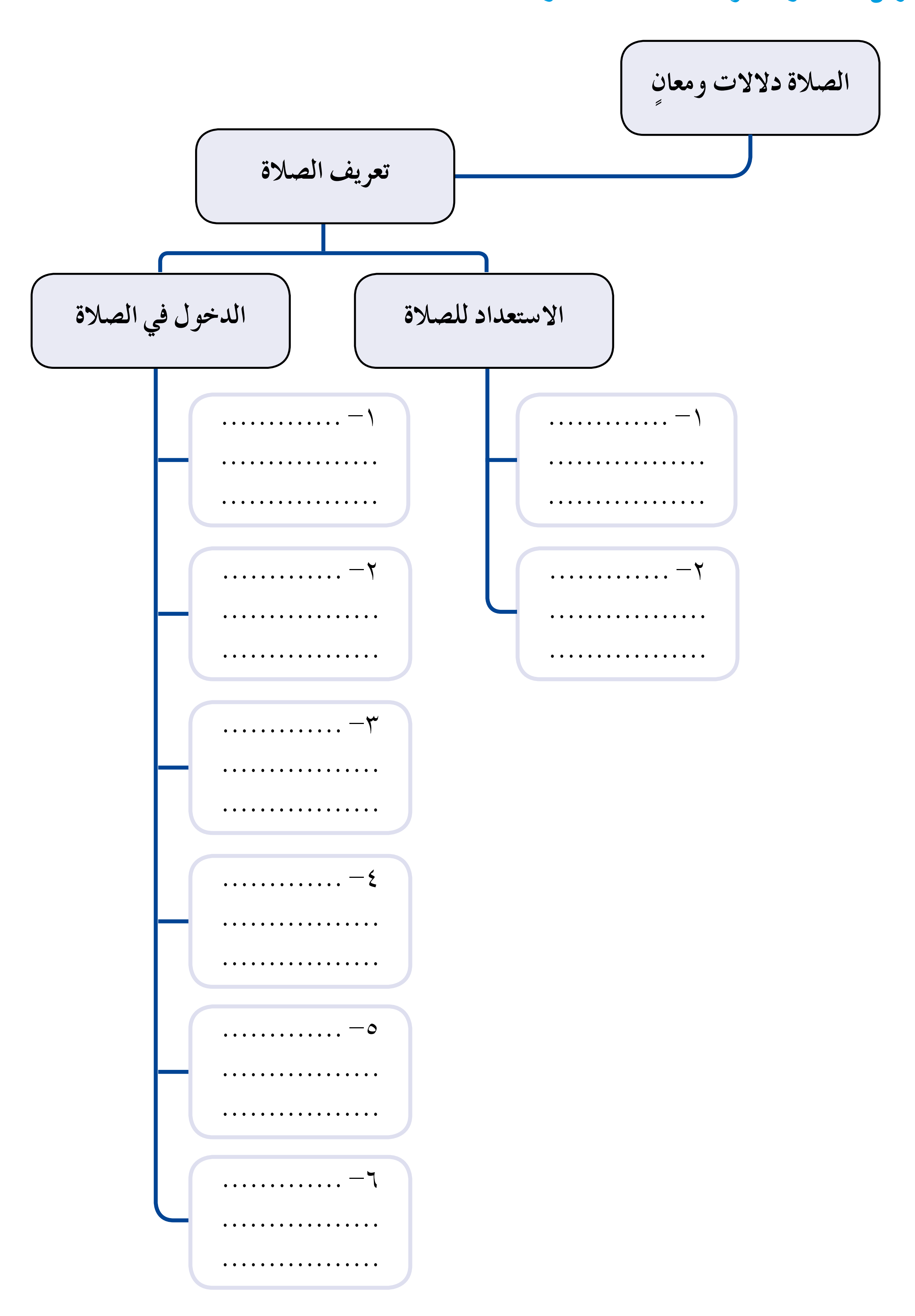
أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس الثاني والثلاثون (ثقافة الاعتذار)

مفهوم الاعتذار وأهميته	• .... • ....
نماذج مشرفة في الاعتذار	• .... • .... • .... • .... • .... • .... • .... • ....
آداب الاعتذار	• .... • .... • .... • ....
آثار الاعتذار في الفرد والمجتمع	• .... • .... • .... • ....

ثانيًا: الدرس الثالث والثلاثون (الصلاة دلالات ومعان)



ثالثًا: الدرس الرابع والثلاثون (علو الهمة)

مفهوم علو الهمة	....

وسائل علو الهمة

١- ....

٢- ....

٣- ....

٤- ....

٥- ....

أبو الحسن الندوي رحمه الله

برز العديد من العلماء في العصر الحديث، ممن كان لهم أثر كبير في مسيرة الدعوة الإسلاميّة وفي بناء القيم والمفاهيم الإسلامية الصحيحة من بينهم العلاّمة أبو الحسن النّدوي.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- التعريف بأبي الحسن النّدوي من حيث اسمه ونسبه.

٢- بيان الحياة العلميّة لأبي الحسن النّدوي.

٣- شرح دور أبي الحسن النّدوي في الدعوة إلى الله.

٤- ذكر أبرز مؤلفات أبي الحسن النّدوي.

٥- تقدير جهود أبي الحسن النّدوي في الدعوة الإسلامية.

أولًا: التعريف بأبي الحسن النّدوي

اسمه ونسبه: هو أبو الحسن علي بن عبد الحيّ الحَسَني الهندي النّدوي، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، عاشت أسرة أبي الحسن في الهند، ولقب أبو الحسن بالنّدوي نسبة إلى (دار العلوم ندوة العلماء) في الهند.

مولده ونشأته: ولد أبو الحسن في الهند سنة ١٩١٤م، ونشأ في أسرة متديّنة متعلّمة، نبغ منها عدد من العلماء والدّعاة، كان من أبرزهم أبوه الشيخ عبد الحي، صاحب علم ومصنفات مشهورة، وقد توفي والده وهو لا يزال في التاسعة من العمر، وتولى تربيته أمّه وأخوه الأكبر - عبد العليّ - الّذي كان له فضل كبير في تربية أبي الحسن وثقافته.



كان أبو الحسن رحمه الله تعالى متواضعًا، زاهدًا، وكان حكيمًا، واسع الثقافة، أديبًا صاحب أسلوب راقٍ.

ثانيًا: حياته العلميّة

بدأ أبو الحسن تعلّمه القرآن الكريم في البيت، وكانت أمه تُعينه على ذلك، فقد كانت حافظة للقرآن الكريم، وبعد ذلك تلقى علومه الأولى في قريته، فتعلم فيها اللغة العربية واللغة الإنجليزية والفارسية، ومبادئ العلوم الشرعية، وقرأ فيها على عدد من الشيوخ كتبَ الأدب باللغة الأوردية.

وفي المرحلة الجامعية درس الأدب العربيّ، ثمّ التحق بدار العلوم لندوة العلماء المسلمين في الهند، ودرس فيها تفسير القرآن الكريم وعلوم الحديث. وقد ارتحل إلى عدد من البلدان العربية، والتقى بالكثير من علمائها وأدبائها، ثمّ عاد إلى الهند وتولى التدريس في دار العلوم.

أفكر وأستنتج

على ماذا يدّل ارتحال أبي الحسن إلى عدد من البلدان العربية؟

وقد تميّز أبو الحسن بمنهج خاص في التأليف؛ وذلك بسبب معرفته عددًا من اللغات، وسَعَةِ إطلاعه على مؤلفات الحضارات الأخرى، فضلًا على تعمقه في التاريخ الإسلامي، وكان من أهم مؤلفاته كتابه المشهور **"ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"**، الّذي وصف فيه حال العالم في العصر الّذي سبق الإسلام مرورًا ببزوغ فجر الإسلام، وحتّى القرن الماضي، وبيّن فيه حال البشرية قبل تراجع المسليمن وبعده، متوسعًا في ذكر الأسباب، وقد لقي هذا الكتاب قبولًا كبيرًا وتُرجم إلى عدد من اللغات.

أفكر وأستنتج

"بلغت مؤلفات أبي الحسن رحمه الله تعالى مئة وستة وسبعين مؤلفًا"، وأستنتج علام يدل ذلك؟

ثالثًا: دوره في الدّعوة إلى الله تعالى

كان لأبي الحسن الندوي جهد بارزٌ في الدّعوة إلى الله، حيث بدأ هذا الجهد عندما التقى بالعالم الدّاعية الكاندهلوي (صاحب كتاب حياة الصحابة)، حيث تأثر بمنهجه في الدّعوة إلى الله، فأخذ يتصل بالنّاس لنشر الإسلام في مدن الهند وقراها، وامتدت رحلاته الدّعوية إلى معظم البلدان العربية والإسلامية.

وتنوّعت طرائق أبي الحسن في الدعوة إلى الله تعالى، فكان منها الخطب، والمحاضرات، والندوات، والمؤتمرات، وتأليف الكتب، والرسائل الدّعويّة، وإصدار عدد من المجلات بلغات مختلفة، وأسس المجمع الإسلامي العلمي في الهند، ورابطة الأدب الإسلاميّة.

وكان لأبي الحسن رحمه الله منجزات متعددة في جانب التدريس، والتأليف، واللقاءات الصّحفيّة، وقد حباه الله بمكانة خاصة عند أهل عصره من العلماء وغيرهم، فنال كثيرًا من الجوائز العالميّة، ومن أهمّها:

١– جائزة الملك فيصل العلمية لخدمة الإسلام.

٢– جائزة الشخصية الإسلامية في دُبي.

٣– وسام الإيسسكو من الدرجة الأولى، من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.



رابعًا: وفاته

توفي أبو الحسن النّدوي رحمه الله تعالى في عام ١٩٩٩م في الهند، وكان له من العمر ٨٥ عامًا.

مقتطفات من كلام أبي الحسن الندوي:

• إن العالم العربي لا يسعد وخيرة الشباب في العواصم العربية عاكفون على شهواتهم تدور حياتهم حول المادة والمعدة.

(أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين).



القيم المستفادة من الدرس:

١– أقدر جهد أبي الحسن النّدوي في نشر الدعوة الإسلامية.

٢– أحرص على تعلّم اللغات وتوظيفها في خدمة الإسلام.

٣– أستثمر وقتي بكل ما هو مفيد.

٤– ....



الأسئلة

١– عرّف بالعلاّمة أبي الحسن الندوي من حيث اسمه ونسبه.

٢– عدد ثلاثًا من اللغات الّتي اتقنها أبو الحسن النّدوي.

٣– تميّز أبو الحسن بمنهج خاص في التأليف. وضّح ذلك.

٤– تنوّعت طرائق أبي الحسن في الدعوة إلى الله تعالى، بين ثلاثًا منها.

٥– وضح أهم صفات الداعية التي تمثلها أبو الحسن الندوي.

٦– أعط مثالًا واحدًا على إنجازات أبي الحسن في المجالات الواردة في الجدول أدناه:

الرقم	مجال الإنجاز	المثال
١	التأليف	
٢	التدريس	
٣	الصحافة	
٤	الدّعوة إلى الله تعالى	

الأذكار النبوية ودلالاتها

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تعريف مفهوم ذكر الله تعالى.
٢- بيان أهمّيّة ذكر الله تعالى في حياة المسلم.
٣- شرح بعض دلالات الأدعية والأذكار.
٤- تعليل تسمية دعاء الاستفتاح بهذا الاسم.
٥- الاقتداء بالنبي ﷺ في ذكر الله تعالى.

ذِكرُ الله تعالى من أعظم العبادات وأحبّها إليه سبحانه وتعالى، أمر بها عباده، وحثّهم عليها تزكيةً لنفوسهم، وتقويةً لإيمانهم، وجعلها سببًا لفلاحهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (سورة الجمعة، الآية ١٠). ونهى الله سبحانه وتعالى عن الغفلة عن ذكره، فقال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٢٠٥).

أولًا: مفهوم ذكر الله تعالى

هو مداومة العبد على ذكر الله تعالى بألفاظ يجريها على قلبه ولسانه، تتضمن الثَّناء على الله عز وجل بجميل أوصافه، وأسمائه، وأفعاله، وتلاوة آياته، ونحو ذلك ممَّا ورد التَّرغيب فيه، والحثُّ عليه بالآيات القرآنيّة، والأحاديث النّبويّة على اختلاف الأحوال والمناسبات.

ثانيًا: أهمِّيّة ذكر الله تعالى

إن لذكر الله عز وجل أهمية كبيرة، وآثارًا جليلة في حياة المسلم، منها:

١- **بعث الطمأنينة والسكينة في النفوس**، والرضا وهدوء البال، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ (سورة الرعد، الآية٢٨).

٢- **تحصيل المغفرة من الذنوب**، قال تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ (سورة الأحزاب، الآية٣٥)، والذكر حياة للقلب، ولذلك شبه النَّبيُّ ﷺ الذاكرين لله تعالى بالأحياء، وشبه الغافلين عن ذكر الله تعالى بالأموات، فقال ﷺ: "مثل الّذي

يذكر ربّه، والّذي لا يذكر ربّه مثل الحيّ والميّت"[1].

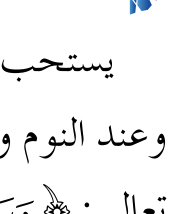
٣- **رفع المنزلة والدرجة للإنسان عند ربه عز وجل** بما يحقق له منزلة عالية في الجنة، قال تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ (سورة البقرة، الآية١٥٢). وفي هذا بيان لقرب الله من عبده إذا تقرب إليه العبد بالذكر، فقد ورد أن رسول الله ﷺ قال: "إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: فماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد"[2].

أفكر وأستنتج

ذكر النبي ﷺ من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله: "ورجل ذكر الله خاليًا، ففاضت عيناه". أستنتج أهمية أخرى لذكر الله تعالى.



ثالثًا: بعض الأدعية والأذكار ودلالاتها



يستحب الإكثار من ذكر الله تعالى في الأوقات والمناسبات جميعها، في الصباح والمساء، وعند النوم واليقظة، ودخول المنزل والخروج منه، وعند دخول المسجد والخروج منه، قال تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ (سورة غافر، الآية٥٥)، وفي ما يأتي بعض من هذه الأذكار، وما تدل عليه من معاني عظيمة:

١- أذكار الصباح والمساء

هي أذكار كان الرسول ﷺ يداوم عليها في الصباح والمساء، وحثنا على التمسك بها، لأنها تحفظ الإنسان وتحميه، وبها يستشعر المسلم وجود الله تعالى معه في كل اليوم، وتشعره بالطمأنينة والراحة، ويتقرب من الله تعالى، فيغفر له ذنوبه ويعفو عن أخطائه، وتعطي المسلم أيضًا القوة ليقوم بأعمال يومه، ويرزقه الله الفلاح والصحة والمال، لأنه توكل على الحي القيوم، وبدأ يومه بذكر الله، وأنهاه بذكره سبحانه وتعالى.

---

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن الترمذي، حديث حسن.

ومن أذكار الصباح والمساء الواردة عن رسول الله ﷺ: "أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلّ شيء قدير، ربّ أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده، وأعوذ بك من شرّ ما في هذا اليوم وشرّ ما بعده، ربّ أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر، ربّ أعوذ بك من عذابٍ في النّار وعذابٍ في القبر"[١]. وإذا أمسى قال: "أمسينا وأمسى الملك لله، ربّ أسألك خير ما في هذه اللّيلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شرّ ما في هذه اللّيلة وشرّ ما بعدها".

٢- أذكارٌ خاصة ببعض العبادات، مثل:

أ - **دعاء الاستفتاح في الصلاة**: وهو دعاء يقال بعد تكبيرة الإحرام وقبل سورة الفاتحة، وقد سمي بهذا الاسم لأنه يكون بداية الصلاة، أي نستفتح فيه الصلاة بعد أن نكبر تكبيرة الإحرام. ومن دلالاته، أن المصلي يهيئ نفسه بهذا الدعاء للخشوع، وقد وردت أذكار متعددة للاستفتاح منها: "سبحانك اللهمّ وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدّك ولا إله غيرك"[٢]. ويعني: تقدسْتَ يا الله وتنزَهْتَ عن كل نقص وعيب، وعَظُمَ وتنزَهَ اسمُكَ وكثُرَتْ بركتُهُ، وعلتْ وارتفعت عظمتُكَ وقدرتُكَ، ولا يستحقُّ العبادةَ إلا أنت.

ب- **الذكر بعد الصلاة**: يعد الذكر بعد الصلاة المفروضة من العبادات التي فيها تسابق إلى الخير، وهذا التسابق يؤدّي إلى الحصول على درجات عالية عند الله في الجنة، والمحافظة على الصلة والتواصل مع الله عز وجل في الشدّة والرخاء، وتعميق الإخلاص لله تعالى، ومن أذكار بعد الصلاة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: "من سبّح الله في دبر كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبّر الله ثلاثًا وثلاثين، وقال تمام المئة: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر"[٣].

---

(١) صحيح مسلم.

(٢) سنن أبي داود، وسنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) صحيح مسلم.

٣- أذكارٌ خاصة ببعض الأماكن، مثل:

أ - **الذكر عند الدخول إلى المسجد والخروج منه**: "كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلّى على محمّدٍ وسلّم، وقال: "ربّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك"، وإذا خرج ﷺ، قال: "ربّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك"[١].

أتدبر، وأعلل:

أتدبر دعاء النبي ﷺ السابق في دخول المسجد والخروج منه، وأعلل، لماذا خص "**الرحمة**" بالدخول للمسجد، والفضل بالخروج منه.

ب- **الذّكر عند الخروج من المنزل ودخوله**، فقد كان من سُنّة الرسول ﷺ أن يقف مع نفسه وقفة قبل أن يخرج من بيته يسأل الله فيها أن يُيَسِّر له أموره وأن يحفظه ويحفظ أهله، ومن أذكار الخروج من المنزل "اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أضلّ، أو أضلّ، أو أزلّ، أو أزلّ، أوْ أَظْلِمَ، أوْ أُظْلَمَ، أوْ أجْهَلَ، أوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ"[٢]. ومن أذكار دخول المَنْزِلِ "بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربّنا توكّلنا، ثمّ ليُسلّم على أهله"[٣].

القيم المستفادة من الدرس:

١- أحرص على ذكر الله في كل الأحوال.

٢- أتدبر معاني الأذكار النبوية وأفهمها.

٣- أقتدي بالنبي ﷺ بذكر الله تعالى.

٤- ....

---

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود، وهو حسن.

١– بيّن مفهوم ذكر الله تعالى.

٢– لأذكار الصباح والمساء دلالات عظيمة، بين ثلاثًا من تلك الدلالات.

٣– علل تسمية دعاء الاستفتاح بهذا الاسم.

٤– يُعَد الذكر بعد الصلاة المفروضة من العبادات التي فيها تسابق إلى الخير، بيّن ثلاثة أمور يؤدي إليها هذا التسابق.

٥– بيّن ما تدل عليه النصوص الشرعية الآتية من فضل وأهمِّيَّة لذكر الله تعالى.

الرقم	النصوص الشرعية	فضل وأهمِّيَّة ذكر الله تعالى
١	قال تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾.	
٢	قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾.	
٣	قال تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾	

موسى بن نُصير رحمه الله

انتشر الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ في ربوع الأرض، ومن بين البقاع التي نَعِمت بنور الإسلام في وقت مبكر، تلك الأرض الممتدة شمال القارة الإفريقية، أو ما يسمى اليوم ببلاد المغرب العربي، والأندلس، فقد أسهم كثير من المسلمين في نشر الإسلام فيها، ومن هؤلاء التابعي الجليل موسى بن نصير.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- التعريف بموسى بن نُصير، من حيث مولده ونشأته.
٢- تحديد الأعمال الإدارية التي تميز فيها موسى بن نُصير.
٣- ذكر الأعمال التي تدل على علو همة موسى بن نُصير.
٤- إعطاء نماذج مشرقة من حياة موسى بن نُصير.
٥- تقدير جهود موسى بن نُصير في خدمة الإسلام.

أولًا: مولده ونشأته

ولد موسى بن نُصير عام (١٩هـ)، في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قرية من قرى الجليل في شمال فلسطين، ونشأ موسى في بيت علم وأدب، فتعلَّم الكتابة، وحَفِظَ القرآن الكريم، وكثيرًا من الأحاديث النبوية الشريفة، ونظم الشعر. وظهرت عليه علامات الطموح ومؤهلات القيادة منذ نعومة أظفاره، كما كانت نشأته مع أبناء الخلفاء الأمويين، ومنهم مروان بن عبد الملك، فكان لهذه النشأة أثر في شخصيته.

ثانيًا: موسى بن نصير وحسن إدارة الأمور

تميز موسى بن نصير بحسن إدارته للأعمال والمهام التي وكل بها، ومن الأمور التي تدل على تميزه في الإدارة والقيادة أنه عمل مع عبد العزيز بن مروان والي مصر، وكان مساعدًا له، ثم تولى ولاية البصرى، ثم عينه الخليفة عبدُ العزيز بن مروان واليًا على شمال أفريقيا، وتمكن موسى رحمه الله من نشر الإسلام في مدن أفريقيا المفتوحة، وبين قبائل البربر الذين يسكنون شمال أفريقيا، ونجح في ذلك نجاحًا كبيرًا، وحكم بين أهل هذه البلاد بالعدل، لا يفرق بين عربي وأعجمي إلَّا بالتقوى؛ فأحبُّوا الإسلام، واستجابوا لدعوة الحقِّ، ودخلوا في دين الله أفواجًا.

أستنتج

شارك موسى بن نُصير رحمه الله في إدارة ولايات عدة، أستنتج أثر ذلك في شخصيته القيادية.

ثالثًا: موسى بن نُصير رحمه الله والهمة العالية

تعددت جهود موسى بن نصير في خدمة الإسلام، ودلت هذه الجهود على علو همته، ولم يقعده ما به من عرج في رجله من أداء واجبه، ومن الأعمال التي قام بها ما يأتي:

١- قيادة الحملات البحرية

تمكن موسى بن نصير من إعادة فتح جزيرة قبرص في زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وبنى فيها حصونًا، ثم تولَّى إمارتها، وكان أحد القادة الذين فتحوا جزيرة رودس المقابلة لسواحل اليونان.

٢- بناء الأسطول البحري

بنى ابن نصير أسطولًا بحريًّا جعل مركزه تونس، ما سهل الأمر على المسلمين، في ما بعد فتح جزر عدة في البحر الأبيض المتوسط منها، جزيرتي صقلية وسردينيا.

٣- فتح الأندلس

تمكن موسى بن نصير من فتح الأندلس في زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك، حيث عبر مضيق جبل طارق إلى أرض الأندلس، بالتعاون مع القائد طارق بن زياد، واستطاعا فتح الأندلس، وعملا على نشر الإسلام فيها.

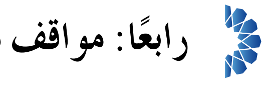


خريطة تبين جزر البحر الأبيض المتوسط ومدنها التي فتحها موسى بن نصير.

أستنتج

أهمية فتح موسى بن نصير جزر البحر الأبيض المتوسط، في تأمين طريقه للأندلس.

رابعًا: مواقف من حياته



اتصف موسى بن نصير بصفات خُلقية كثيرة، فقد كان عاقلًا كريمًا شجاعًا ورعًا تقيًّا، واتصف أيضًا بالعدل والإنصاف، وطاعة ولي الأمر، والحرص على نشر الإسلام، وفي ما يأتي بيان لبعض هذه الأخلاق:

١- العدل والإنصاف

يظهر ذلك من خطبته يوم أن تولى قيادة شمال أفريقيا؛ إذ وقف في جنده خطيبًا، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه "إنما أنا رجل كأحدكم، فمَنْ رأى مني حسنة فليحمد الله، وليحضَّ على مثلها، ومَنْ رأى منِّي سيئة فليُنكرها، فإني أُخطئ كما تُخطئون، وأُصيب كما تُصيبون" [١].

٢- طاعة ولي الأمر

كان موسى بن نصير قائدًا ملتزمًا بطاعة ولي أمره، فعندما حانت له فرصة التقدم لفتح الأندلس، لم يتسرع في الأمر، فأرسل إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك يطلب إذنه ومشورته في ذلك، ولم يتقدم لفتح الأندلس إلا بعد أن جاءه الأمر من الخليفة، وهذا يدل على حرصه الشديد على طاعة ولي الأمر.

٣- الحرص على نشر الإسلام

لاحظ مُوسَى بن نُصَير أن سكان شمال أفريقيا لم يعرفوا الإسلام حقَّ المعرفة، فبدأ بتعليمهم الإسلام؛ فكان يأتي بالعلماء ليُعَلِّمُوهم أمور دينهم، فعمل على تثبيت دعائم الإسلام وتوطيدها في الشمال الإفريقي.

(١) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ج.٢، ص.٥٠.

خامسًا: وفاته

ذهب الخليفة سليمان بن عبد الملك إلى الحجِّ، فاصطحب معه موسى بن نصير، وبعد انتهائه من أداء المناسك، وفي طريق عودته توفي قريبًا من مدينة رسول الله ﷺ عام (٩٧هـ)، ودُفِنَ فيها رضي الله عنه [١].



القيم المستفادة من الدرس:

١- اعتز بجهود موسى بن نصير في خدمة الإسلام.

٢- أحرص على أن أكون صاحب همة عالية.

٣- أنظم أموري وأخطط لإنجاز مهماتي.

٤- ....

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٤/٥٠٠.



الأسئلة

١- عرف بموسى بن نصير رحمه الله من حيث مولده، ونشأته.

٢- تعددت جهود موسى بن نصير رحمه الله التي تدل على علوّ همته في خدمة الإسلام، عدد ثلاثة منها.

٣- حرص موسى بن نصير رحمه الله على نشر الإسلام في شمال أفريقيا، اذكر مثالًا يدل على ذلك.

٤- اذكر ثلاثة أعمال تدل على تميز موسى بن نصير رحمه الله في حسن إدارته الأمور.

٥- قام موسى بن نصير رحمه الله بأعمال عظيمة، بيّن في أي عهد قام بالأعمال تلك مستعينًا بالجدول الآتي:

الرقم	العمل	في عهد
١	إعادة فتح جزيرة قبرص.	
٢	ولايته لشمال إفريقيا.	
٣	فتح الأندلس.	

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس الخامس والثلاثون (أبو الحسن الندوي رحمه الله تعالى)

اسمه ونسبه	حياته العلمية	جهوده في الدعوة إلى الله تعالى
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....

ثانيًا: الدرس السادس والثلاثون (الأذكار النبوية ودلالاتها)

مفهوم ذكر الله تعالى: ....

أهمية ذكر الله تعالى	....

بعض الأدعية ودلالاتها	١- أذكار الصباح والمساء ....
	٢- أذكار خاصة ببعض العبادات ....
	٣- أذكار خاصة ببعض الأماكن ....

ثالثًا: الدرس السابع والثلاثون (موسى بن نُصير رحمه الله تعالى)

مولده: ....

....

نشأته: ....

....

....

حسن إدارته للأعمال الإدارية:

١- ....

٢- ....

٣- ....

موسى والهمة العالية:

١- ....

٢- ....

٣- ....

١– آداب العالم والمتعلم والمفتي والمستفتي وفضل طلب العلم (مقدمة المجموع)، المؤلف: يحي بن شرف الدين النووي أبو زكريا محيي الدين، الناشر: مكتبة الصحابة، سنة النشر: ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م.

٢– الإمامه والسياسه: محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينوري، التصنيف: طبعة مصر سنه ١٩٠٤م.

٣– البحر الزخار المعروف بمسند البزار، لمؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله – عادل بن سعد – صبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: ١.

٤– البداية والنهاية، ابن كثير: إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٥– تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: يحيى بن شرف الدين النووي أبو زكريا محيي الدين،، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية – القاهرة – تصوير دار الكتب العلمية – بيروت.

٦– الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ت.

٧– حياة الصحابة: محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٨– روائع البيان تفسير آيات الأحكام (محمد علي الصابوني) الناشر: مكتبة الغزالي – دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٩– الرؤى والأحلام في النصوص الشرعية، أسامة عبد القادر الريس، دار الأندلس ط١، ١٩٩٣م، المملكة العربية السعودية.

١٠– سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، بلات.

١١– سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأسدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بلات.

١٢– السنن الكبرى (سنن البيهقي الكبرى)، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة:٣، سنة النشر: ١٤٢٤–٢٠٠٣.

١٣– سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠.

١٤– سير أعلام النبلاء، الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٥- الشريعة، المؤلف، محمد بن الحسين الآجري أبو بكر، المحقق: الوليد بن محمد نبيه سيف الناصر، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة، ١، سنة النشر: ١٤١٧-١٩٩٦.

١٦- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق:شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٧- صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

١٨- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) مطبوع مع شرحه: فتح الباري لابن حجر.

١٩- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيرى النيسابورى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٠- الصلاة وأسرارها النفسية بالمفاهيم السلوكية المعاصرة، قطاع الشؤون الثقافية، ٢٠٠٢م دولة الكويت.

٢١- طبقات الشافعية الكبرى المؤلف: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي؛ المحقق: محمود محمد الطناحي - عبد الفتاح الحلو، الناشر: فيصل عيسى البابي الحلبي، سنة النشر: ١٣٨٣-١٩٦٤.

٢٢- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع (٢٣٠هـ)، دار صادر بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٢٣- عيون الأخبار، المؤلف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، الناشر: دار الكتب المصرية، سنة النشر: ١٣٤٣-١٩٢٥.

٢٤- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟، المؤلف: أبو الحسن علي الحسني الندوي، الناشر: مكتبة الإيمان، المنصورة - مصر.

٢٥- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقق: مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠.

٢٦- مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، بلا ت.

٢٧- المعجم الأوسط للطبراني (معجم الطبراني الأوسط) المؤلف: الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله - محسن الحسيني، الناشر: دار الحرمين، سنة النشر: ١٤١٥-١٩٩٥.

٢٨- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨.

٢٩- مناهج الفن الإسلامي، محمد قطب، دار الشروق، ط٦، ١٩٨٣.

٣٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، سنة النشر ١٩٧٢.


تم بحمد الله تعالى